إلي براءة التي بداخلي ..اهدي هذه الرواية اليها ..لم اجد شخص الطف من الطفلة التي بداخلي كي اعطيها تلك الرواية ..
و اجعل الناس تقرأ عنها و اشكر والدتي أيضًا التي كانت دائمًا هي ملجأي عند سقوطي كلِ مرة ♡PDI.

خرجت باكية رافعة شعرها الى الأعلي وفستانِها الواسع بعد ما كانت جالسة مع احدى صديقاتها بعد أن قالت لها "أن عليها أن تنضُج وكفى بالبراءةِ التي بداخلِها ".
فبكت وتذكرت كم مِن مرةٍ تعرضت للأذى مِن أشخاصٍ بسببِ براءتِها ، ثُم جلست علي مقهى وطلبت كوبًا مِن القهوة ، مُتنهدة واضعة يدها على وجهِها فرأت فجأة علي الكرسي الذي بجانبِها رواية تُسمى "قلبي كان دربي "،
أثارَ فضولها الإسم فحملت الرواية وفتحت أول صفحة ثُم بدأت تقرأ..وبعد الإنتهاء من الصفحةِ الأولي وضعت يدها علي وجهِها غالقة اعيُنها قائلة بصوتٍ مسموع:
- يا له من حظٍ !..فأنا هاربة مِن ما كنتُ ابكي منهُ ثم أجدُ الرواية بها شخصية ساذجة مثلي
• وبينما كانت تقول ذلك فتحت اعيُنها إذا بشخصٍ ثلاثيني يبدو انهُ جاءَ مِن زمنِ الروايات والقصورِ ، مُرتديًا كلاسيكي و حتى تسريحة شعرهُ كلاسيكية
- إحمم..معذرًة لابُد وأن التي بيدك هي روايتي ..نسيتُها هُنا عندما كنتُ جالسُ مِن قبلِك.
- أن..أنا اسفة على فتحِها وقراءة البعض منها ..أول صفحة فقط
- قرأتي أول صفحة فقط !!كيف أول صفحة فقط وكنتي مُتأثرة هكذا؟!!
- ماذا !أه انت سمعتني عندما كنتُ أتحدثُ إلى نفسي !
- نعم سمعتِك..يبدو أنكِ كنتِ تتحدثين عن)ميرنا(..
- ميرنا؟ ..!ميرنا مَن؟
- شخصية الرواية، قولتي أنها ساذجة بعض الشيئ.
• توترت وتذكرت البُكاء فلمعت عينيها حزنًا•
- ما..ماذا بكِ أسف إن تسبب بـازعاجك.
- لا..لا شيء..فقط بعض التراكُمات الماضية و...أه لا أعرفُ ماذا اقول
• •سحبَ الكرسي بيدهِ ثُم جلسَ ناظرًا إليها بصمتٍ
• فرفعت وجهها ثُم نظرت إلى السماءِ ضاحكة قائلة
- إنظُر كم يبدو القمر مُنير ولطيف
- ماذا !قمر؟..!ما علاقة هذا بِـبُكاءِك؟
- عندما أكون حزينة وأري القمر أشعرُ أن الحياة مازالتُ بخير
- يا لكِ مِن بريئةٍ ..
- ولهذا السبب كنتُ أبكي..فأنا اكرهُ كوني بريئة، فقد جعلتُ الكثير يستغلون براءتي ، كنتُ أتمني لو كانَ لدي شخصية قوية لا تتأثر ولا تميلُ إلى العواطفِ..كنتُ أُصدقُ مَن يكذب..

•صمتت لبضعِ ثواني وتنهدت ثُم قالت•
- و أقعُ في حُبِ أشخاصًا خطأ ، وأصدقاء رحلو بعيدًا ولا أعرفُ السبب وكأنهم كانو يقولون أنني كنتُ مُجرد وقت فراغَهُم ..ولكني اعلم انني أيضًا لست ملاك بـأجنحةِ ..
• قطعَ الحديث النادل قائلًا
- القهوة

• ثُم أخذتها وبدأت ترتشفُ القليل ثُم وضعتها•
- تُحبين القهوة..يبدو عليكِ..فقد اغلقتي عينيكِ مع اولِ رشفة وكأنكِ تنسين العالم وما فيه
ردت مُبتسمة •
- فهي مِن أعزِ الأصدقاء لي وتكون بجانبي في وقتِ المشاكل وتزاحُم الأفكار..هل تُحبها ايضًا؟
رن هاتفهُ فجأة ولَم يُجيب على سؤالِها•
- ماذا..أين أنت؟؟ قادم الآن قادم.
- إنتظر..ماذا حدث؟..روايتك!!
• ثم نسى الرواية علي الطاولةِ مرةٍ أخرى ومشى مُسرعاً •
• ثُم مضى يومين وكانت تأتي وتسألُ عليه العاملين بالمقهى •
• هل هذا الشخص الذي لا تعرف له إسمًا ولا حياة سيأتي؟ !
وفي صباح اليوم التالت بدأت تشعرُ باليأسِ و أن روايته فُقِدت منه..ثُم نهضت رافعة شعرها لفوقِ مُرتدية•
فُستانًا يليقُ بـبراءتِها كـالطفلة..واسع ولونهِ كالونِ البحر، ذاهبة لتكتشف مكتبة جديدة لَم تقُم بـزيارتِها مِن قبلِ
•..لكي تشتري بعض الكُتب وتِمارس أقرب شيئ إلى قلبِها وهي الكتابة، حاملة معَها رواية أحدهُم
• ! لا تعلم لِمَ أخذتَها ولكن رُبما تجد صاحبها صُدفة كما حدثَ مِن قبلِ•
• وجدت مكتبة كبيرة تبدو تحفة فنية ومليئة بالكتبِ والرواياتِ•
ثم دخلت وبدأت تري الكُتب، وها هي تراه من بعيدٍ قائلة بعد أن فوجيئت•
- أهل هذا هو أم لا !ولكنهُ يبدو هو !!نفس ملامحهُ وطريقة ملابسهُ
- عذرًا..أنت!!
•!•إلتفت خلفه ونظر إليها وعلي وجهه الدهشة
- أنتِ !ماذا تفعلين هُنا؟!
- كنتُ في طريقي،و وجدت هذه المكتبة، أعجبتني فقررت شراء بعض الكتب
- أعجبتك مكتبتي؟!
- ماذا؟ مكتبتك؟
- نعم مكتبتي ..أنا صاحب هذا المكان،واعملُ كاتب
- يا لها مِن صُدفة!!
- غريبة حقاً!
- والأغرب أن أنا أيضاً اكتُب!
- حقا؟!!
- حقا..يبدو أننا خُلقنا للصدف يا...
- طاهر..
- أسم يُكتب ف الروايات
صمت قليلاً ثم قال•:
- تودين شُرب القهوة؟؟
- لما لا
- جيد لنذهب
•جالسين علي المقهي
- إن كان ليس بسؤالي إزعاج ..هل تُخبرني ماذا حدث المرة الماضية علي الهاتف جعلك تقوم مُتسرعاً بهذا الشكل؟!
- أخبرني صديقي أنه وحده في البيت ويشعر بضغط كبير علي قلبه، فهو مريضاً بالقلب..

- أنا حقا أسفة..وهل هو بخير الأن؟!
- لا ..لا عليك..نعم احسن بكثير .
•فتحت حقيبتها مادة يديها بالرواية إليه قائلة:
- تفضل ميرنا..الساذجة
•قال ضاحكاً:
-تكرهيها لأنها نفس براءتك أليس كذلك؟
-كذلك
•بدأو بشرب القهوة وبأول رشفة لطاهر قالت بصوتٍ عالٍ:
- هل أنت أيضاً تريد خداعي؟؟!
•تفاجأ طاهر وتوتر ثم ترك كوب القهوة من يديه قائلاً ماذا؟؟!
- لم تقل لي مُنذ آخر مرة هل أنت أيضاً تُحب القهوة أم لا وهذا يبدو خداع!
•ضحك طاهر عالياً ثم وقف ضحك ونظر إليها ثم ضحك مرةٍ اخري•
•قالت ضاحكة :
•- لما تضحك بشدة؟؟
•- كم سنة انتِ؟ !تبدين فتاة عشرينية وتصرفاتك طفلة تائهة!
- نعم عشرينية وساذجة مثل ميرنا
- انتِ ألطف من ميرنا..
••نظرت خاجلة لامعة عينيها إليه ثم شربت القهوة
- يجب أن أذهب ..تأخر الوقت
- انتظري ..لم تقولي لي ما أسمك؟!
- براءة..أسمي براءة.
•مشيت مُسرعة، فستانها يتسارع معها..حتي نبضات طاهر كانت تتسارع•!
•مضي اسبوع ولم يري أحدهم الآخر•..
•الساعة التاسعة صباحاً •
•براءة نائمة علي سريرها كُل شيئ يبدو فوضي في غرفتِها كانت تقرأ بعض الكتب بالأمس فكل شيئ غير مرتب، فهي دائما تُحب الفوضي ، هُنا اقلام وهنا ورق ،كتب، حتي الملابس ملقاة علي الارض..وهي في أعماق أحلامِها•
•هلا تتصل علي براءة صديقتها•
انت !!أخفض صوت الموسيقي لا أستطيع النوم ، قولت اخفض صو....ماذا أنه هاتفي مازلت اتكلم وانا ف الحلم -
صباحُ الخير -
صباح النور يا براءة، أفتقدك مُنذ آخر مرة كُنتِ معي..ما رأيك بأن تأتي اليوم لنخرج؟ -
مُنذ أخر مرة التي ذكرتني بالماضي وأيقظت ألامي،أليس كذلك؟ -
أنا أسفة يا براءة إن جعلتك تبكين بسببي ولكن انتِ لستِ مجرد صديقة بالنسبة لي بل أنتِ الأخت قبل الصداقة وأردتُ أن أجعلك أكثر نُضجاً..العالم مخيف -
•قالت بصوت كسلان متعجب:
-أكثر نضجاً بماذا يا هلا..!كلامك كان مؤلم.
-مُستعدة أن اصلح ما قولت الاسبوع الماضي بالخروج اليوم ونتناول الفطار بالخارج واحضري معكِ جيتارك لتُكملي تعليمي عليه، حسنا؟، حسنا في انتظارك الي اللقاااء.

- ماذ..ماذاا..حسنا.
•نهضت براءة أخذت حمامِها ثُم رفعت شعرها كالمعتاد تسريحتها المفضلة وارتدت فُستاناً أسود ليس بواسع أو بضيق ولكنه يلمع كأن بداخله نجوم ثم الحذاء الأنيق ثم خرجت حاملة ف حقيبتها بعض الكتب، لا داعي لتأخذهم ولكنها تطمئن عندما شيئ من الكتب والكتابة يبقي معها ثم أخذت جيتارها الصغير معها من أجل هلا•
•ذهبت إلي منزل هلا ثم نزلت هلا ثم ذهبوا الي مقهي كبير لأول مرة تراه براءة•
- ماذا تريدي التناول؟
- سأتناول الخبز بالسكر وعصير البرتقال الطازج
- حسنا سأتناول مثلك
- هل مازلتِ حزينة بسبب ما قُلتُ لكِ المرة الماضية؟؟..أنا أسفة سامحيني لن اتكلم بعصبية هكذا مرةٍ أخري..براءة،براءة..ساغني اسمك إن لم تردي
•ضحك الاثنان معاً قائلة براءة:
- حسنا سامحتك فلننسي هذا الموضوع
- عظيم..ماذا كنتِ تفعلين البارحة؟
•فتحت حقيبتها وأخرجت كل ما بداخلها و وضعته علي الطاولة لكي تريها كتاب من أحد الكتب الذي كانت تقرأه البارِحة•
- هذا ما كنتُ أقرأهُ البارِحة
- يبدو لطيف ومُسلي
•جاء النادل بالفطار ثم بدأو بتناول الطعام•
•بينما إنتهو من الفطار إذا بطفلة صغيرة نهضت من علي الكرسي واضعة يدها علي الجيتار قائلة:
- هل تُجيدي العزف عليه؟
- لستُ انا يا صغيرة بل هذه الفتاة صديقتي تجيد العزف عليه
- هل تجيدي العزف عليه؟
- قالت براءة لاعبة في شعر الطفلة:
- أجُيد مِن أجلك يا صغيرة أنتِ.
- إذا افعلي هذا الآن وسأسمعك..هل من الممكن؟
•نظرت براءة إلي هلا فأشارت لها هلا برأسها أن تفعل ذلك•
•فبدأت براءة بتجهيز الجيتار وبدأت بالعزف عليه، ثم بدأت العزف•
•ثم بدأ الجميع يلتفت لها وانتبهو لعزفها وأنبهرو بها ..كادو ينهضون و يقفزون علي ألحانِها التي عمت المقهي والمكان•
•عندما انتهت من العزف صفق الجميع بحرارة وشكرتهم براءة وقبلت الطفلة علي خديها•
- لما يصفق الجميع؟ أليس هذا مسجل موسيقي الذي كان صوته يعُم المكان؟ معذرةً!
•قال النادل:
- لا بل أحدُهم كانت تعزف من الخارج علي الجيتار الخاص بها ولانك تجلس من الداخل فلم تراها
- من الذي كان يعزف؟!
- فتاة،لا أعرف من هي
•انتهي اليوم وعادت براءة وهلا الي منازلهم•
•وإذا ببراءة تفتح مواقع التواصل الإجتماعي علي هاتفها لتجد طاهر أرسل لها إضافة ويريد مراسلتها!!•
- مَرحباً..هل مازلتِ تتذكريني؟ ..أنا صاحب ميرنا الساذجة.
•ابتسمت قائلة في رسالة أيضاً له:

- اه أنت ايها الرجل الكلاسيكي ..!كيف وجدتني في عالم التواصل الاجتماعي؟!
- كلاسيكي..!تقولين هذا بسبب ملابسي أم تسريحة شعري
- في الحقيقة نعم بسبب ملابسُك..تبدو حقاً كلاسيكية
- هل وقعتي ف حبه؟
- ما..ماذا؟
•كتب وعينيه لامعة:
- يبدو أنك واقعة في الحب مع الاستايل الكلاسيكي!
•لمعت عينيها وتوقفت عن الكتابة لبضع ثواني سائلة نفسها لمَ توترت هكذا!•
•ثم كتبت:
- أحبه ..يبدو فريد من نوعه.
- تتحدثين عن الاستايل الكلاسيكي؟
- وهل يوجد شيئاً أخر؟!
- لِمَ لا ..
- ماذا تَقصُد؟!
- أُريد مُقابلتك غداً..توافقين؟
- غداً؟!
- لا تقولي إنك لن تأتي
- حسناً سآتي
- سنذهب إلي مَقهي مُفضل لي ..أُحب دائماً الجلوس هُناك
- ولكن..أين أنتظرك ومتي؟!
- لن تنتظري أنتِ بل أنا من سينتظرك عند مكتبتي..سأكون هُناك الساعة الخامسة مساءً.
- حسناً ..أحتاجُ إلي النوم..آسفة
- لا عليكِ ..تصبحين علي خير
- وأنت من أهلُ الخير

•الساعة الثالثة مساءً، وبراءة مازالت تتساءل لماذا يُريد أن يراها ومتشوق إلي هذا الحد..!ثم صمتت ثواني ثم قالت:
- ولما انا متشوقة أيضاً!
•الرابعة مساءً، فتحت صوت الموسيقي الهاديئ متراقصة علي الألحان باحثة ماذا ترتدي اليوم، فجاء ببالها أن تلبس الفستان الكاكاوي الفاتح، يبدو وكأنه ينطق عليها !!ثم رفعت شعرها إلي فوق كالمعتاد ورسمت خط •من عينيها صغير يبرز جمال عينيها، فهي لا تحب التصنع وتحب البساطة ثم خرجت من المنزل
• بينما كانت خطوة وتكون أمام المكتبة إذا بإمرأة في عجُالة مِن أمرها ماشية مُسرعة صدمتها وكادت أن تقع براءة ولكن تماسكت ولم يتماسك شعرها فوقع منسدلاً وكان طويل فنظر الجميع إليها فتوترت ، لم تعتاد على هذا فدائماً تري مكانه كعكة لفوق!
- أنا اسفة حقا اعتذر ولكني عليا الذهاب إلي العمل ومُتأخرة
- لا عليكِ..لا بأس كل شيئ بخير

• •خفضت جسدها إلي الأسفل لتبحث عن رابطة شعرها وإذا بيد تعطيها لها

• نظرت لفوق ثم نهضت بتوتر قائلة:
- طاهر !!أنت هُنا مُنذ متي؟!
- مُنذ انسدال هذا الشعر ..

•وضعت يدها علي شعرها بتوتر واليد الأخري لتربط شعرها مثلما كان..•

- ماذا تفعلين؟ !لماذا تَربطي وتُقيدي جمالك بهذا الشكل!
- جمال ماذا !تري هذا جمال؟ شعري يخيفني كثيراً
- يخيفك؟ كيف يخيفك؟
- أين المقهي المُفضل لك الذي جئنا من أجله؟ !
- تحدثي عن نفسك فقط، انتي فقط من جئتي من أجل المقهي
- وأنت جئت من أجل ماذا؟!
- رد ضاحكا لامعة عيناه:
- لنذهب من هذا الطريق

•وصلَ الاثنين عند المقهي وإذا ببراءة رافعة صوتها عالياً قائلة:

- ماااذا؟؟ !هذا المقهي المفضل لديك؟؟
- سيتوقف قلبي في مرة من ردات فِعلك وأتوتر كأني قاتل..!ماذا بكِ؟ نعم أنه هو المَقهي المُفضل لي
• ردت ضاحكة:
- أتأسف ..ولكني كنتُ هُنا البارحة مع صديقتي!
- ماذا ..!!أنا أيضا كنت هنا البارحة !!هذه صدف ام تراقبيني؟؟!
- اكيد كان بإختلاف الوقت ..لا تُوهم نفسك يا فتي..

•جالسين علي الطاولة•

- لم تقولي لي لِمَ شعرك يخيفك إلي هذا الحد؟!
- عندما أطلق سراحه يبدأ الجميع بالنظر لي وهذا يوترني حقا، انا أخاف نظرات الناس الي شكلي..
- لماذا؟
- كان البعض يتنمرون ويصنعون المزاح علي كثير من الأشياء بي منذ طفولتي خصوصاً شعري لأنه مموج بعض الشيئ، فكبر هذا الشعور والخوف معي..

- عندما تأتي منهم بإجابة أخبريني بِها
- إجابة؟!..
- أُريدُ أن أعرف علي ماذا كانو يتنمرون ..!أري شيئ غير الذي كان يروه أم ماذا!
- أنت ماذا تري؟
- أري أن يجب أن نضيف اللون الازرق
- ازر...عن ماذا تتحدث؟!
- عن موجات شعرك..نضيف الازرق كي تكمل اللوحة وتبدو موجات بحر متسارعة..
•أحمر وجهها خجلاً ثم نظرت إلي بعيد محاولة تهدئة خجلُها ثم أخذت نفس ثم قالت:

!- لم تقل لي كيف وجدتني علي التواصل الاجتماعي
- صدفة
- تكذب؟
- نعم اكذب ..بحثت عن اسمك ووجدت صورتك وانتي واقفة في الحديقة..ماذا تريدي أن تشربي؟
•قالت ضاحكة:
- الكاكاو الساخن مثل فستاني
•ضحك عالياً قائلا:
- سأطلُبُ مِثلك
•جاء النادل بعد منادته من طاهر قائلا:
!- ها انت تعرفُها
••نظر طاهر وبراءة كَلاهُما إلي بعض بُكل تساؤل ماذا يقصد
- ماذا تقصد؟
- إنها الفتاة التي كانت تعزف البارحة علي الجيتار و أنت سألت عليها لأنك كنتُ جالس بالداخل وقولت من هي التي تعزف،كيف حدثت صداقة بهذه السُرعة!
•براءة وطاهر في صوتاً واحد:
!!- مااااذا
•لم يفهم النادل شيئ..قال:
- ماذا تريدون أن تشربو؟
- إحضر لي ولها كوباين من الكاكاو الساخن
- حسناً
!!- ماذا يَحدث ماذا يجري أريدُ أن أفهم لما كل هذه الصدف..كيف كنت ف نفس التوقيت الذي كنت أنا هنا فيه
- لا اعرف ولكني متفاجأ تماماً بالعزف الذي عزفتيه..!انتي تجيدي العزف بشكلاٍ مدهش !اعتقدت بالأمس أنه تسجيل مُسجل ويعزف عازف قديم ماهر!
•رجعت إلي الوراء بظهرها ساخرة بروح دعابة قائلة:
- ليس العزف فقط، بل أجيد الغناء والكتابة، أخبرني مُنذ متي وانتَ تكتُب
- أكتُب كل ما بداخلي مُنذ وفاة شقيقتي، كانت صديقتي الوحيدة وعندما توفت شعرت أن بِداخلي نيران مِن الحُزن أُريد إطفائها فبدأت بالكتابة وإخراج ما بداخلي، وصنعت المكتبة...توفت مُنذ إثنا عشر سنة
- أنا آسفة إن أزعجتك بسؤالي..
- لا عليكِ..لا بأس، وانتي ما الذي دفعكِ للكتابة؟
- براءتي
!- ما قصة براءتك يا براءة؟
- قولت لك أوثق في الكثير بينما هم يدبرون لي الحيل الماكرة..تعلم؟
- أخبريني
- أنا أخاف الناس، أخاف عندما اقضي وقتاً سعيداً مع أحدي صديقاتي قائلة لنفسي ربما سيرحلون أيضاً، لا أستطيع أن اثق في أحد مرةً أخري، كلما كنتُ علي حافة الثقة أتراجع..
- ولكن ربما يوجد ناس بريئة مثلكِ تستحقون بعضكم، ألم تُفكري بهذا؟
- تتذكر أول مرة تقابلنا فيها؟
- أتذكر
- كنت عند أحدي صديقاتي وهي التي جعلتني ابكي عندما قالت لي أن يجب أنضج وكفي بالبراءة وأن لا أحد بريئُاً مثلي وأن لدي قلب يُسامح مَن أذاه

- أعرف أن هذا أذاكِ ولكن هذا ما يجعلِك جميلة..هذا ليس بعيب بل ميزة، انظري لأسمك فقلبك يُمثله!
- نعم..يقولون رُبما الإسم ينطبق عليكَ في الحياة
•النادل :
- تفضلا الكاكاو الساخن
•بدأو ينفخون بهدوء في الكاكاو حتي يبرد ثم بدأو بارتشاف القليل ثم قطع طاهر الصمت قائلا:
- مهلاً لم اركز جيداً مع حديثك، انتي تجيدي الغناء حقاً ام تمزحين؟!
- لا امزح..بل أجيد الغناء مُنذ الطفولة
- اي نوع من الأغاني تحبين؟!
- الكلاسيكي
•ثم نظر كليهما الي بعض وضحكا ثم قالت براءة:
- ليس لك دخل بالموضوع هذه المرة، فأنا حقاً أُحب الاغاني الكلاسيكية وخصوصا الغربية ..أنا أجيد الغناء الغربي أكثر بكثير من الشرقي
- يبدو أنك مُغرمة بِالغناء
- عندما أحزنُ أُغني،أفرح أُغني..حياة،الغِناء حياة بالنسبة لي ..كالأنفاس بالنسبة لي..
•كان طاهر يُطيل النظر بعينيها أكثر مِن حديثها •..
- الساعة التاسعة مساءً.. !!أود العودة إلي المنزل
- بالتأكيد..لنذهب
••كانو يُرافقان بعضهم البعض الطريق
•رن هاتف براءة قائلة اختها بصوتٍ عالي:
- أمي ليست بخير وملقاة علي الارض يا براءة أين أنتِ؟؟؟
- ماذا !انا قادمة
- •قالت بتوتر وبدأت بالبكاء :
- أمي ليست بخير
- ماذا بها؟!
• ! •لم ترد براءة عليه ثم مشيت مُسرعة ومشي طاهر مُسرعاً معها..كيف له أن يتركُها وهي بهذا الوضع

•دَخلت بِخوف ولهفة مُنادية علي شقيقتُها الأصغر مِنها سناً•

-ليلي،ليلي أين أنتي

•خرجت ليلي تُهديئ براءة قائلة:

- إهدئي فهي بخير الأن
- ماذا حدث لها؟؟
- كان مُجرد دوار فسقطت
- دوار؟ !لِمَ جاءها دوار؟؟
- سأُخبرك ولكن بلا تعصب ..وجدت ورقة حلوي بجانبها عندما كانت مُلقاة علي الارض..
- حلوي؟!!..

•غضبت براءة ثم إتجهت إلي غرفة والدتها فوجدتها مُستلقية علي سريرها ثم قالت:

- أسفة ولكني كنتُ أشتاق إلي بعض الشوكولا..

• فحضنتها براءة قائلة بحزن:

- أمي ..انتي تعرفين أن لديكِ مرض السُكر وتعرضين روحك للخطر، رجاءً أمي انتي كُل شيئ لي أنا وليلي
- لَم أفعل هذا مرة أخري،أُعاهدك بذلك

•قبلت براءة يد والدتها ثم خديها ثم وضعت عليها الغِطاء وقالت لها:

- إستريحي وسأحضر لكِ العَشاء

•خرجت براءة ثم دخلت إلي المطبخ لِتُجهز العشاء لوالدتها ثم جاءت ليلي لِتُساعدها، بينما يُقطعون الخُضروات قالت ليلي:

- من يكون؟
- من هو؟؟
- الشاب الذي كان معك!
- شاب.!..م....طاااااهر ،أين هو كان معي ينتظر بالخارج عندما وصلت إلي هُنا ولكني نسيته بالقلق علي أمي!!

• أخذت خطوات لتذهب بالخارج تراه ولكن أوقفتُها ليلي قائلة:

- ذهب، سألني هل والدتك بخير الأن؟ فقولت أحسن بِكثير، ثُم قال الأن أنا مُطمئن "فُرصة سعيدة يا ليلي "ثم ذهب!
- كيف عرف اسمك؟!
- مِن المؤكد سَمِعنا عندما كُنتي تُناديني ونتحدث!
- حسناً..
- لَم تقولي لي من هو ولما تُعطي لهُ إهتماماً هكذا؟ ..!وأين كنتي اليوم؟
- هذه قصة كبيرة يا ليلي وتُريدُ وقتاً لكي تُحكي وأنا حقاً مُتعبة الأن وأريدُ النوم..
- حسناً سأنتظرك تحكي ليه لاحقاً عندما تمتلكين طاقة لتتحدثي، وأتركي هذا الطعام والسكين، أنتِ حقاً مُتعبة،إذهبي إلي غُرفتك ونامي أنتِ ..وأنا سأُكمل العَشاء.

• وضعت يدها علي فمها مُتثاءبة قائلة:

- شكراً أيُها الأخت الطيبة..سأذهب إلي النوم تصبحين علي خير
- وأنتِ من أهلُ الخير

•ثم نهضت وخلدت إلي النوم كانت مُرهقة بشكل مُبالغ فيه..حتي لم تُغير فُستانها

•الساعة الثانية مساءً ..استيقظت براءة علي صوت شقيقتُها قائلة:

- براءة، براءة استيقظي طاهر بالأسفل..

•توقفي عن مزاحك هذا
- براءة، أنا لا امزح بل إنه بالأسفل
• رفعت رأسها مُتسرعة قائلة:
- ماذا؟؟!..
- نعم ..أحضر معه الورد وأعطاه إلي أمي وقال أن هذا بسبب ما حدث لها البارحة وهو الأن جالس معُها ويتناولون الشاي
- ماذا؟..شاي؟..ورد؟..امي؟؟!!، ماذا يحدث!
•قامت مُسرعة لتأخذ حمامِها وبدلت الفستان الذي كانت ترتديه منذ امس بقميصاً وبنطالاً واسع، لبس منزلي بسيط ..ثم خرجت من غرفتها متوترة•
• رأت طاهر جالس علي الأريكة ورأته من الخلف، ناظرة إلي والدتها ثم قالت والدتها فجأة:
- ها هي براءة أتت
• نظر إلي الخلف ثم قال:
- مرحباً، أتأسف إني أتيت مِن دون ميعاد ولكن كنتُ أريد الإطمئنان علي والدتك
- لا عليك بالأسف، فهي والدتك أيضاً
- قولت له يا براءة أن ليس كان عليه بشراء هذا الورد
- لما اشتريت ه..
- هذا أقل شيئ وأنا أشعرُ بِالحرج اني اشتريتهُ ماذا تقولون!
- لا تقول هذا يا فتي فأنه أكثرُ مِن رائع
- ليس أجملُ منكِ يا أمي..يجب عليا الذهاب الأن سأتخر عن العمل، إلي اللقاء
• خرجت براءة معه لتوصله إلي الباب، وقف أمامها ولم يتحدث فقط جعلها تتوتر وسألت:
- ماذا،لمَ تحدق بي؟!
- تبدين أجمل بِالبساطة في المنزل
•نظرت الي البعيد وشعرت بالخجل قائلة:
- شكراً
•ثم ابتسم لها وذهب راكباً سيارته ذاهباً إلي مكتبته•
- أمي..
•وقبل أن تُكمل براءة حديثها متوترة، قاطعتها والدتها قائلة:
- وسيم
- ماذا؟
- يبدو وسيم ولأول مرة اراكِ لديكِ صديق وليس صديقة، ولَم أري هذا الشاب من قبل مَعِك..أخبرني بأنه صديقك ويعرفك جيداً
- وماذا أيضاً؟ حم أ..أقصد هل تحدثتو عن شيئاً أخر؟
- قال لي أنه يعمل بمكتبة وهو كاتب وله العديد من الكتب والروايات
- نعم..فهو كذلك، عليا الذهاب الأن إلي هلا، أريدُ أن أستمر معُها بتعليم الجيتار

• كانت تُحاول أن تَخرُج مِن الحديث، فكانت متوترة ولا تعلم السبب !ولكن تقول بداخلُها أن عندما تراه أو تتذكرهُ تتوتر وتتسارع نبضات قلبها!•
•بدلت ملابسها ثم خرجت بالجيتار إلي بيت هلا ضربت جرس المنزل ثم فتحت هلا مُرحبة بيها •
- أفتقدك جداً..كيف حالك
- أنا أيضاً افتقدك لذا قررت أن أتي وأجلس معك

- اليوم مُبهج لأنكِ معي

- ماذا تُريدي أن تشربي؟ ..كاكاو أم شاي أم ماذا؟
- ..كاكاو؟
• ثم سرحت وظلت مُبتسمة لبضع ثواني حتي نادت هلا بصوتٍ عالي :
- براءة....!
- ما...كاكاو سأتناول الكاكاو

• بدأو بِشُرب الكاكاو ..ثم بدأت براءة بإكمال تعليم هلا العزف علي الجيتار •

- واو..انتي اصبحتي علي حافة التفوق من العزف علي الجيتار!
•قالت بصوتاً عالي مليئاً بالفرحة:
- حقاً؟؟؟
- حقاً..انتِ تستطيعي الإبداع في اي شيئ
- أحبك براءة
- أحبك أيضا،

•بينما كانت هلا تبحث عن شيئ في مواقع التواصل الاجتماعي رأت إيميل طاهر وبراءة صديقة عندهُ، حدقت ف الصورة بضع ثواني ثم قالت:
- براءة..من يكون طاهر
- طاهر..!!عن ماذا تتحدثين، كيف عرفتي طاهر!
- اهدئي،وجدته بالصدفة هُنا عِندكِ
- بالصدفة..فأنا عرفته بالصدفة أيضاً وكل شيئ جري بيننا كان بالصدفة!

•بدأت بحكي كل ما حدث بينها وبين طاهر الفترة الماضية بالتفصيل•

- واو يبدو أنكِ واقعة في حُب أحدُهم
- ماذا..م...لا تكوني سخيفة بربك..
- سخيفة ماذا ..أنظري إلي وجهك،لِما أنتِ متوترة هكذا!
- لا أعلم لِما أنا متوترة، ولماذا أتوتر عندما أتذكرهُ ولكن رُبما خائفة ..
- خائفة من ماذا؟ ..ولِما لم تأتي وتخبريني عندما حدثت كل هذه القصة؟!
- لأنني لا أريد أن أجعلُها قصة و رواية، ماذا لو اصبحت هذه الصدفة كبيرة؟؟!
- وأين الخوف إن أصبحت كبيرة وأصبحت أكثر توسعاً؟!
- هلا..انتِ تعلمين جيداً إني أُخاف الناس ولا أستطيع الوثوق بِهم..
•صمتت لبضع ثواني ثم قالت :
- أعتقد ..ولكني أشعر بالأمان معه..ولكن..ولكن مازلتُ خائفة..قلبي وعقلي يوافقان لأول مرة علي شيئاً ما أن ما يخيفني هو مجرد ماضي قديم وتجارب فاشلة!
- اذاً أنتِ تعترفين بنفسك إنها مجرد أفكار الماضي ولكنه شخصُاً مناسب..
- مناسب لماذا؟
- أين سيكون

- علي ماذا تتحدثين؟!!
- حفل زفافك
•ألقت عليها براءة وسادة الأريكة ثم ضحكت هلا عالياً قائلة:
- حسناً اتأسف..اهدئي
• ثم تحدثت بجدية وقالت لها:
- براءة..اعطي له فرصة ..أعتقد أنه مختلف ولن يخذلك مِثل الأصدقاء والعابرون الذين مضو..
- لا اعرف..رُبما.

•جاء الليل وعادت براءة إلي منزلها بعد ما قضت يوماً لطيف مع هلا•

• مضي إسبوعين ولَم يتحدث طاهر إلي براءة وهي لَم تفعل أيضاً..!كانت تتساءل لِما لَم يُحدثني، كنت وقت فراغ له؟ •

- قولت لكِ يا هلا لا أريد أن اثق في أحد مرةٍ أخري ..أنظري، لقد نُسيت..أكنت مُجرد وقت؟ لِما لم يشتري بعض الحلوي لتُسليه؟ !لِما لم تجاوبيني؟
- اهدئي رجاءً سينفجر الهاتف من شدة غضبك
- غضبي؟ ولما أغضب !أنا لستُ غاضبة..
- حقاً؟ ولكن ما رائحة هذا الدخان؟
- ماذا؟
- دخان الحريقة التي بداخلك..تفتقديه أليس كذلك؟
• صمتت براءة ثم ردت هلا قائلة:
- حسناً..كذلك، سأكلمك لاحقاً..سأخذ حمامي

• اغلقت المكالمة هاربة من الإجابة فتحت مواقع التواصل الاجتماعي ووجدت بالصدفة أن عيد ميلاد طاهر غداً بعد أن رأت صديقه مُنتظر له فقط عدد من الساعات في منشور علي الإيميل الخاص به !!•

• عاودت الإتصال بهلا •

• ردت هلا ضاحكة بشدة:
- لابد وأنكِ تفتقدين الجميع بسرعة فائقة
• ضحكت براءة قائلة:
- هلا رجاءً انصتي لي ..غداً عيد ميلادهُ ..ماذا لو اشتري له هداية واذهب إلي مكتبته وأعطيها له؟
- عيد ميلاده..!كيف عرفتي؟
- سأخبرك عندما نتقابل ولكن الآن اجهزي سننزل نشتري الهدية

• نزلو معاً بحثاً عن الهدية •

- أساعدك في التفكير في الهدايا؟
- حسناً خمني معي

- اعتقد كتاب؟
- !كتاب؟..!أخبرتك بأنه لديه مكتبة
- ...اذاً ماذا
- سأشتري له قميص كلاسيكي مثل ما يحب
• نظرت لها هلا بنظرة ساخرة ضاحكة لتُخجلها •
- ماذا؟ !توقفي عن سخافتك
- حسناً حسناً
• اشترت القميص وقالت أنها ستذهب إلي مكتبته وتعطي له الهدايا ثم قالت لها هلا أنها يجب أن تعود لكي لا تفسد هذه اللحظة •

- حسناً سأحدثك الليلة..أجيبي ولا تتحدثي في الحلم
- حسناً سأحاول
" قالتُها وهي تمزح "

• دَخلت براءة إلي المكتبة وبدأت تَنظُر وتَبحث عنهُ ولكن لَم تراه..!سألت أحدهم عليه في المكتبة وقال:
- لم يأتي طاهر مُنذ فترة، هو في أجازة مؤقتة، فهو ليسَ بخير هذه الفترة.
- !!كيف ليس بخير؟
- في الحقيقة لا أحد يعلم السبب كاملاً،لا أحد يفهم طاهر لكنه قال أنه مُرهق بشدة هذه الفترة.
- هل لي بعنوان بيته إذا سمحت؟
- اكيد

•..وصف لها العنوان، ثم ذهبت وكانت قلقة وهي في الطريق، الشوارع الذي تؤدي إليه كان تُربكُها أيضاً •

وصلت أمام منزله، مُترددة أن تضغط الجرس من خفقان قلبها، ثُم أغلقت عينيها و وضعت يديها علي• الجرس وضغطت عليه•

•ظلت تضغط الجرس وتنتظر من يفتح ولكن بلا جدوى..فقررت الذهاب•

•..التفتت بظهرها إلي الباب ثم تحركت خطوتين وكادت الذهاب، ولكن•

•!أوقفُها صوت الباب الذي يُفتح•

صمدت مكانُها تريد النظر إلي الخلف، ثم نظرت فجأة خلفِها ثم وجدته يضع يديه علي الباب مُندهشاً كيف• جاءت إلي هُنا•

- !براءة..!!ك..كيف جِئتي إلي هُنا؟

• حسناً حسناً لم يُحب مجيئي وأنا مُرتبكة بالفعل،سأذهب •

- لم تُحب مجيئي..سأذهب إلي اللقاء

- ماذا؟؟ ..ميرنا توقفي عن سذاجتك
- ..مير؟
• ضحكت بصوتاً عالي •
• ظَل ناظراً إليها بتركيز علي ملامحُها أثناء ضحكها •
  - تفضلي
• دَخلت إلي المنزل لتنظُر مِن حولها علي الكتب والأريكة الفريدة من نوعها •

- .مَنزلُك جاء مِن زمن الروايات أيضاً
- رُبما ..أَعجبك؟
- .لطيف ومُريح
- سأدخُل أَحضُرُ لكي القهوة

•دخلت براءة لتجلس علي الأريكة ولكن لفت نظرُها زُجاجات العِطر العديدة التي بجانب الغُرفة هُناك،
• خَطت خطوات وذهبت لتُمسك زجاجة عطر ثم فتحتها و وضعت القليل علي يديها وبدأت بشمِها وفجأة توترت وبدأ الخفقان في قلبها بشكل مُخيف ثم شَعرت بالدوار ثم وقَعت الزجاجة مِن يديها و وقَعت• معُها براءة..!! •
•جاء طاهر و وضع القهوة علي الطاولة ثُم بدأ يلتفت حوله لينظر أين هي•!

  - براءة..أين ذه..براءة!!
•جريَ إليها وبدأ بالمُنداةِ عَليها ولكن دون جدوي•

• نظر إلي أنفاسِها وجدُها تتنفس ولكن بِبُطئ •!

• فرفعها ثُم وضعها علي الأريكة وبدأ بإلقاء بعض الماء علي وجهِها لكي تقوم •

• بدأت بِالسعال الشَديد فتوتر طاهر قائلا:
  - إشربي بعض الماء

• شَربت ثم نظرت إلي الأرض وأظافرها تكاد جرح يديها من الضغط بهم علي يديها الأخري مِن الخَوف •والغضب والشعور بالهزيمة في آنٍ واحد•

  - أن .....أنتِ بِخير؟ كَيف تَشعُرين الأن؟
•حاولت إبعاد عينيها كي لا يَري بُكائها ثم قالت بصوتٍ مهزوز:
- ..أنا..بخي...رُبما بخير
- براءة..لِمَ تَخفين وَجهِك عني؟ إنظُري إلي!

• نظرت إليه ثم بدأت دموعَها تتسارع وكأن مَن سيسقُط أولاً •!

• فوجيئ قائلاً:
- براءة أنتِ تَبكين بِشدة..!!!لماذا أخبريني!

- أخافُ بعض العطور والروائح..
- هذا سببُ بُكاءِك؟
-إنه جُزء
-ماذا تَقصُدين؟
• أَغلقت عينيها ثم أَخذت نفساً عميقاً •
- شخصُاً ما..دَخل حياتي بالخطأ،كانَ يُريد إستغلالي
•بدأت بِالبُكاء مرةً أخري•
•بدأ طاهر بِبُطئ يلمسُ يديها ثُم نظرت إليه بِنظرة هزيمة ثم مسَك يديها قائلاً :
- توقفي عن البُكاء..أنا هُنا
- قال لي بأنه واقع في العِشق معي ولا يستطيع العيش بدوني..

• ثم قالت بصوتٍ مَهزوم :
- و....وأنتَ تعلم أن براءة ساذجة ف....فصدقتهُ، ولكنه كانَ يريدُ التلاعُب بِمشاعري...وصديقتي....

•أخذت نفس عميق قائلة:
- كُنتُ أَحكي لها عنهُ ..وكانت تقولَ لي ..بأن أستمر معهُ و يبدو أنه حقاً يُحبني..وذات مرة كُنتُ بِمنزلِه وطلبتُ أن أَتحدثُ مِن هاتفِها وبعد إنتهائي مِن المُكالمة....

• رَجعت براءة بِظهرِها إلي الوراء علي الأريكة و أَغلقت عينيها قائلة :
- ثُم وَجدتُ رقمهُ، كانَ أخر مَن حدثِت ..وجدتُ أيضاً في.....في المُحادثة علي الهاتف ''..هي مُجرد وقت مؤقت أملأُ بهِ فراغي لكي تُساعدني في إجتياز اختبار هذا الشهر..تعلمين جيداً أنها متفوقة في هذه المادة، وأنا أُحبُكِ أنتِ وأعرفِك مِن قبلِها بِزمن''

•بدأ ظهور الحُزن والغضب في آنٍ واحد علي وجه طاهر،يبدو أنه تألم مِن ألامِها•

- ثُم جاءت و أعطيت لها الهاتف وهو علي المحادثة لكي تري كَم هي وقِحة أمام نفسِها..فنظرت لي وبدأت بإخراج كل ما بداخلها من شعور وشخصيات كانت مُخباة..قالت إنها تكرهني وأنا لستُ بشخص يستحق الحياة وهي لَم تُحبني قط..فقط كانت تتظاهر بهذا وأنني.....

•نزلت دموعِها قائلة:
- وأنني لا أستحق الحُب وأنني لا شيئ...لا شيئ بعد ما كنتُ أعتقد .....إنني أفضلُ صديقة في حياتِها بعد صداقة دامت لِمُدة سنتين.....ثُم سافرو بعيداً مع بعضهُم البعض ...وكأنَ.....كا.....كأن قلبي كان مُجرد وردة وقعت عليهم صُدفة في وقت فراغِهم فبدأو بتقطيف أوراقها ليمرُ الوقت.
- أريدُ أن أَغلقُ عليها في زُجاج
- ما هي؟
- الوردة
- صمتت لبضع ثواني ثم قالت:
- لِمَ؟
- أخافُ عليها مِن الذين يقولون أنهم بشر وهُم ذِئاب
- ولكنها ذُبلت..ليست مثلما كانت

بل أجمل..أرادوا خدشها ومعَ ذلك ما زالت سليمة -

• إرتبكت وأزالت عينيها من عينيه..إبتسم طاهر إبتسامة طفيفة عِندما رأي إرتباكُها، ثُم قال:

كانَ يضع نفس هذه الرائحة..أليسَ كذلك؟ -
كَذلِك..ومِن حينها...عندما أشُمُ هذه الرائحة صُدفة في الشوارع أحاول التجاهل وأضع يدي علي أنفي..ولكن اليوم لمست يدي هذه الرائحة..!الأمر أصبح بفوبيا. -

• قال بقليل مِن الغضب وقليل مِن الكبرياء:
- فليذهبو إلي الجحيم..ولتذهب رائحته معه

•أعدلت ظهرها وجلست بطريقة أفضل ثم مَسَحت دموعها•
القهوة أصبحت باردة !مِن فضلك فقط ثواني سأجلبُ لكِ عصير طازج -
لا لا تُرهق نفسك -
إرهاق.. !رجاءً ثواني فقط -
حسناً..حسناً -

• بعد بضع ثواني جاء بالعصير الطازج وبدأو بتناوله معاً •

!!لَم تُخبريني كيف جئتي إلي هُنا -
ذهبتُ إلي مكتبتك ..وحصلت علي عُنوانك لأنكَ لست هُناك -
!!مكتبتي؟ -
• !كان يملأ وجهه التعجب، لما سألت عليه وأصرت المجيئ بهذا الشكل •
..نعم مكتبتك..وقال لي أحدهم أنكَ لست بخير -
.. كنت قبل أن تأتي وتؤنسي وحدتي.....أن...أنا أسف علي ما أقول مِن كلمات تتعدي حدودها -
لِما تقول هذا؟ -
!لا..لا أعلم ولكن كلام غير إرادي -
!إحمم ..لِمَ تقول أنك وحيد؟ -
أه..والدي يعملُ بالخارج و والدتي متوفية مُنذ ولادتي..وأخبرتِك عن شقيقتي ذات مرة..تتذكرين؟ -
نعم أتذكر..إذاً أنت بالمنزل وحدَك مُنذ الكثير مِن السنين؟ -
نعم -
إذاً ما الجديد لِمَ أنتَ حزين؟ ....آسفة اقصد ما السبب الرئيسي الذي جعلك حزين الفترة الماضية؟ -
إتصل بي والدي وقال أنه لن يأتي هذا العام وسيظل بالخارج، فهو يعملُ بالخارج ..شعرت بالاكتئاب لِبعض الوقت -
.. كُل شيئ سيكون بِخير -
أتمني..لا تُرهقي عقلِك فأنا مُعتاد علي العيش بمفردي في هذا المنزل. -
تُشبهان بعضكم البعض -
•قال ضاحكاً:
- المنزل كلاسيكي مثلي؟
•ضحكت براءة قائلة:

- يبدو وأن المنزل صديقك..كُتب وروايات وكل شيئ مُرتب ..انا شخصية فوضوية أتمني أن أكون مِثلك في هذا النظام.

•شربو بعض العصير ثُم فتحت حقيبتها واعططت له القميص بداخل صندوق الهدايا، قائلة له:
- عيد ميلاد سعيد..
- ماذا؟ ميلاد مَن؟!
- ميلادك!
- كيف عرفتي ذلك فأنا صاحب عيد مولدي ولم أتذكر!!
- عرفت صُدفة عندما رأيت بعض اصدقائك علي التواصل الإجتماعي ينتظرون غداً..!
- لِمَ أرهقتي نفسك في شراء هدايا؟!

•توترت براءة..كيف تقول له أن شعرت بإفتقاده وتريد رؤيته وقررت الهروب مِن السؤال قائلة:
- لأنه عيد ميلادك

• قال بسُخرية:
- حقاً !!ظننت أنه عيد ميلاد براءة!!
- حسناً حسناً ...كان يجب أن أشتري..رُبما أنا ساذجة ولكني لستُ بقليلة الزوق هكذا!
- حقاً؟
- رُبم..أأأ..أقصدُ حقاً...

• تنهد ونظر إليها •

- حان الوقت للذهاب لقد تأخرت كثيراً..

•خرجت من منزله ثُم ذهب بغضب ليُكسر الزجاجة الأخري التي من نفس نوع التي كُسِرت....

•ثُم عادت إلى منزلِها وهي مُرهقة ثُم أخذت حماماً وذهبت للنوم•

•استيقظت براءة ثم أرسل طاهر إليها رسالة يقول فيها:
- إعزفي لي بالجيتار بمناسبة عيد ميلادي!

•بدأت بعمل فيديو تُغني فيه وتعزف في آنٍ واحد•
- صوتك أخذني لعالم أخر
- أي عالم؟
- الخيال
- هذا ما أشعر به كُلما غَنيت

• إنتهي الصباح ثُم جاء المساء ثُم إتصلت علي هلا لِتَحكي لها كُل ما حدث البارحة عند طيبدو أنه وقعَ في غرامِك..
- لا أدري ولكنه يُحب أن يُلقي الكلِمات اللطيفة في الحديث..
- لطيفة؟
- إلي أبعد الحدود
- هممم وماذا أيضاً يا سندريلا؟
- وعيناه..
- ماذا بها؟ يرتدي نظارة؟

ليس الآن يا هلا لا تكوني سخيفة الآن رجاءً -
حسناً اتأسف -
عيناه تُربكُني..!وضحكاته، بين كُل ضحكة والأُخرة نغمات موسيقية -
يا ربي سأتحمل..فأنا صديقة كاتبة. -
• قالت براءة مازحة:
كَم محظوظة أنتِ -
أنا حقاً محظوظة لكونِك صديقتي -
وأنا قَبلِك يا هلا -

مضت الأيام والشهور حتي أصبحَ طاهر وبراءة مُقربين جداً وأصبحت صديقته المُقربة، ولم يعترف • أحدَهُم للأخر بِحبهُ حتي الآن! •

• علي الهاتف :
• ضحك طاهر عالياً قائلاً
براءة إذهبي للنوم ..غداً أول يوم إختبار لديكِ -
حسناً ..تصبحُ علي خير -

•جاء اول يوم وإنتهي الإختبار و طاهر ينتظرها أمام الكلية بالخارج•

ماذا فعلتي؟ -
كان لطيف -
حمداً لله -
الذي كان يجلس بجانبي كان لطيف ..أردتُ سؤالاً لم أعرفه وأعطاهوني فأنا أخافُ هذه المادة حمداً لله -!
•قال بتعصب•
ماذا؟ كان لطيف؟ ألطف مِن الإختبار أليس كذلك؟ -!
كذ... -
• نظر إليها بغضب •
ليس كذلك الإختبار كانَ ألطفُ بكثير -
هممم -
أبليتَ حسناً لا تقلق -
عَظيم أنا سعيد بذلك -
ستأتي معي إلي خطوبة هلا هذه الليلة أليس كَذلك؟ -
دَعيني أُفكرُ في الأمر مرةٍ أُخري -
طاهر لا تُغضبُني لقد فكرت كثيراً -
حسناً سآتي -

• تستعدُ براءة بتجهيز الفُستان الذي سَتذهبُ بهِ، كانَ طويل و فِضفاض، سَماوي اللون فهذا لونُها المُفضل مُنذُ الطفولة، إرتدتهُ ومدت يديها لتأخُذُ رابطة شعرها كي ترفعهُ كعكة لفوق كالمعتاد ولكن..كانت أمام المرآة فنظرت وحدقت بشعرِها وهو مُنسدل لبضع ثواني، ثُم دَخلت عليها ليلي فجأة!

- ليلي أفزعتيني!
- همم يبدو أنكِ كُنتِ تتأملين إلي القمر
- قمر؟
- همم الذي كان أمامك في المرآة
• قبلت براءة ليلي علي خديها قائلة:
- كيف يبدو وهو مُنسدل؟
- لكي أكونُ صريحةً معكِ...
• قاطعت الحديث قائلة:
- أعلم ..كنتُ أعلم شعري ليس بِلطيف
• ثم بدأت برفعه للأعلي
- لاااا..إسدلي شعرك
- أنا لِستُ روبانزل
- توقفي عن قول هذا..!تبدين كالأميرة!
- حقاً؟!
- حقاً..أود لو كُنت أُرافِقكِ إلي حفل الخطوبة
- آتأسف يا ليلي وأنا أودُ ذلك أيضاً ولكن من سيجلس مع أُمي!
• قالت ليلي بِسُخرية :
- أعلم أعلم..لا بأس أعتقد لن تكوني وحَدكِ اليوم لذلك لِستُ قَلِقة عليكِ
• قالت بإبتسامة تخفي الكثير:
- ماذا تَقصُدين..!أه تقَصُدين أن الكثير مِن الناس و هلا سيكونوا هُناك..معكِ حق
• نظرت إليها ليلي بنظرة تحدي ساخرة ثُم ضحكا الإثنين معاً بصوتٍ عالي•
- ششش سَنزعج أمي ..رجاءً إحرسي عليها
- حسناً حسناً لا تقلقي

- الساعة الخامسة مساءً سنتأخر !ولمْ يأتِ طاهر بسيارته بعد

• بينما تنظُر ليلي مِن الشُرفة تنتظر طاهر مِن أجل براءة قالت:

- ها هو قد وصل
- حسناً حسناً إلي اللق...ليلي أبدو جيدة؟
- تَبدين رائعة..ثقي في نفسِك!

• رن طاهر وأغلقت المكالمة ثم نزلت •

• ..بينما يبحثُ طاهر عَن شيئاً في سيارته فتحت براءة باب السيارة ثم جلسَت بجانبه ولم يُركز معها •

- !احمم...تَبحثُ عَن ماذا؟
- ....لا أعلم أين هي لقد وضعت

• ..رفع عينيه إليها ثم توقف عن الحديث لبضع ثواني •
•توترت براءة ثُم نظرت بعينيها حولها لكي تَهدأ ثُم قالت:
- ماذا بك؟..ع....علي ماذا ك....كُنت تبحث
- ها؟...ك.....كُنتُ أبحث علي الكاميرا لأخذُ بعض الصور
- همم ..نظرت خلفها لتبحث معه ثُم وجدتها
- ..ها هي يا طاهر
• لمست يديه يديها فنظر لها وأخذ الكاميرا قائلاً:
- ..براءة
- ها
- !هل صدقتي الآن أن هذا الموج يُريدُ بعض اللون الازرق؟
- ..أ...أعتقد يبدو لطيف بشكلٍ ما
- .لا يوجد إعتقاد في شعرك وفي نفسك وفي أي شيئ يَخُصُ طبيعتك..ثقي في كلماتي،تبدين مُذهلة
- !أثق فيك...احمم طاهر
- همم
- !سنتأخر
- ح ..حسناً
• ثُم ذهبا بالسيارة •

- !ها قد وصلنا إلى القاعة

• نزل طاهر مِن السيارة ثُم فتحَ لها الباب ثُم نزلت •

• ..دخلو إلي القاعة ولَم يأتي الكثير ولَم تأتي هلا وخطيبها بعد

•جلس طاهر وبراءة علي الطاولة •

- لا لا لاااا
- !براءة !ماذا حدث
- !عمرو دياب صوته يعُمُ المكان سأنهار
- براءة أفزعتيني كالعادة...عم....عمرو دياب !لم تقولي لي أنكِ تُحبين عمرو دياب !قولتي أنكِ لَستِ مُهتمة كثيراً بِالغناء الشرقي!
- !همم مازلتُ تتذكر؟
- والله ولا بنساك
- ماذا؟
- لا شيئ..أُحب هذه الأغنية لهُ
- !"تُسمي "معاك قلبي
•نظر إليها بتركيز قائلاً:
- ليس بفارق فالأثنين بِواحد بِالنسبة لي

•شَعرت بِالخجل مِن داخلُها ثُم قالت:

- مِن ألطف أغانيه ..صوته يَختلف..صوته يجعلُ قلبي يتراقصُ وينبضُ سريعاً من الفرح والتحرر..!غير أي مُغني بالنسبة لي، و أرقصُ عل...أقصدُ أحبُ أن أري من يرقصُ علي أغانيه و...

• ..نَظر إليها وعيناه لديها الكثير مِن الضحك•

- تَرقُصين؟

•ثُم ضَحكَ•

- لَم أَقُل ذلك

• قال بصوتٍ ضاحك :

- حسناً حسناً أخطأتُ السَمع

•" وصلت هلا وخطيبها وجَلس ومَر بعض الدقائق ثُم إشتغلت أغنية "والله ولا بنساك•
•! براءة قائلة لنفسها "رجاءً ليس الأن، كيف أهرب من التوتُر الأن•
•ظل طاهر مُبتسِماً يحاول إبعاد نظره عنها، لاحظ من تعبيرات وجهه عنها أنها مُتوترة•

•عدي نِصف الوقت•

- احمم إذهبي وتراقصي مع هلا..
- اتراقص..؟ تَمزح مرةً أُخري؟
•ضَحكَ..
- لا ..فقط إستمتعي بِهذه الأجواء السعيدة مع صديقتك المُفضلة..، ولكن لا ترقُصي كثيراً، العيون هُنا كثيرة
- سأرقص كثيراً ..هه حسناً!

•نهضت براءة ثُم وقفت مع هلا وهي تتراقص وبدأت بالتمايل معُها وحضنتها براءة أثناء الرقص وقالت لها بصوتٌاً عالي:

- لَم أراكي بِجمال هكذا..تبدين أجمل مني أُحبِك
- لا تقولين هكذا..بل أنتي تلمعين مِثل القمر
- حضنوا بعض بِشدة بينما يتراقصون بِتمايُل

- تقول أنها بريئة..كيف ببريئة و تصطادُ القلوب هكذا!

"قالها طاهر بينما يتأملُ في رقصِها الهادئ علي الألحان"

• بينما كانت نَسيتهُ وجعلت روحُها تُسافر مع الأغاني وتتمايل بشعرها مع هلا، تَذكرته فجأة أنه مِنَ المؤكد كانَ يُشاهدها..!أغلقت عينيها ثُم أخذت نفسُاً عميق ثُم ذهبت إليه وَجدته يقف معَ فتاة•!!!

- لا أستطيع أن أراها جيداً

• بينما هذه الفتاة كانت واقفة بِخلفِها رأت براءة وجهها في المرآة التي أمام الفتاة..وعندما رأت وجه هذه الفتاة فُزعت!! •

• تراجعت براءة خطوة للوراء ثم بدأت بقول "لا..لا "بصوت مُنخفِض..ثُم جَريت سارعة والدموع تملأُ عينيها..خرجت إلي الخارج باكية بصوتٍ عالي ماسكة فُستانها كي لا تسقط!..•

- هلا...هلاااا •
- ماذا يا طاهر؟
- أين براءة؟ لَم أجدُها!
- براءة...!!كانت معي مُنذُ قَليل!
- حسناً..حسناً سأتصل عليها

• لَم يأتي شيئاً ببال هلا، إعتقدت أن براءة ذهبت رُبما لتعدلُ فُستانَها! •

• أغلقت هاتفها بعد ما رأتهُ يتصل..خرج طاهر لينظُر إلي الخارج ثُم وجدُها بِنصف الطريق هُناك ..الطريق كانَ هادئ بعض الشيء•

• تعجبَ طاهر وتوتر ثُم جري مُسرعاً عليها، وعِندما إقتربَ مِنها بِخطوات صغيرة بدأ يُنادي عليها •

- براءة..براءة، لِمَ لا تَرُدي

•بينما مُستمرة في المشي قرب عليها ثُم سحبَ ذراعَها بِشدة •

• دفعتهُ بيديها الإثنين •

- إبتعد....

"قالتها بصوتٍ عالي صارخة بِكُل أوجاعِها"

- براءة ماذا بكِ؟

"قالها وهو يُحاول التقرُب مِنها مرةً أخري"

•أخذت خطوات للخلف، ناظرة إليهِ بِنظرات إنهزام وضُعف و خوف، دموع تتساقط بإرهاق...كادت عينيها أن تنطق مِن شِدة التكلُم بِها..قائلة بِصوتٍ مُشوش:

- رجاءً لا تؤذيني..ماذا تُريدون مِني، لقد أخذتُم قلبي ...إذاً ماذا أيضاً!!
- براءة ماذا بكِ؟؟..لِمَ تَخافين مِني هكذا؟..ع....علي ماذا تتحدثين!!!

• تراجعت خطوات للخلف حتي جاءت سيارةُ سريعةُ السُرعة صدمتَها •

• نادي بإسمِها عالياً ثُم جري عليها وحاول أن يجعلُها تنهض ولكن بِلا جدوي ثُم حملَها علي ذراعيهِ و وضعها في سيارتهِ ثُم ذهبَ إلي أقرب مَشفي بِالمكانِ•

- ماذا حدث؟؟ هل هي بخير؟؟؟
- أنت زوجها؟
- م..أ...صديقها
- حسناً ستكون بخير فقط إهدأ وإطمئن

- ماذا حدث لها؟هل ما زالت فاقدة الوعي؟؟
- ستظل فاقدة الوعي رُبما ليومين و لديها كسر في يديها اليُمني
- يومين.. !!هل يُمكنُني الدخول إليها؟
- يُمكنك الدخول
- حسناً أشكُرك

• دخل طاهر وهو لا يعلم ماذا يَحدُث ولِمَ يَحدُث كُلَ هذا..!العَديد مِنَ الأسئلةِ تدورُ حول رأسهُ •

• يتأملُ إليها وعينيه بِها دموع •

- ستكونين بِخير أوعدك..

• يرن هاتف براءة ولكن لَم يسمعهُ طاهر، كانَ صامت ..هاتفِها مع طاهر في جيبِ البدلة الخاصة بهِ..!أخذهُ •
• مُسرعٍ مِن علي الطاولةِ عِندما خرجَ مِن القاعة باحثاً عنها

• الساعة العاشرة مساءً •

- يا براءة رجاءً أجيبي علي الهاتفِ، ..ماذا لو إستيقظت أمي الآن ماذا سأقولُ لها عِندما تعرف أنها لم تعود بعد!!

• وضع يديهِ علي جيبهِ لكي يرن علي ليلي..فوجد الهاتف يهتز!

- ها هي ترن!!!
- مرحباًاااا براءة أين أنتِ!!
- أنا طاهر
- ط..طاهر أين براءة لِمَ تُجيب بدلاً مِنها!!
- ب....
- ماذا بها هي بخير؟؟؟
- إهدأي رجاءً....هي في المَشفي..
- مَشفي ماذاااا ماذا بها وأين المَشفي؟!!!

• قال لها العُنوان وقال لها أن السبب صدمة السيارة •
• قالت وهي تبكي :

- حسناً حسناً سنأتي

•الساعة الحادية عشر مساءً وصلت ليلي و والدتها •

- براءة ماذا بكِ
- رجاءً أُمي إهدأي هي بخير فقط ستظَل فاقدة الوعي ليومين..

- لِمَ يومين!!!!
- تأثير صدمة السيارة علي رأسِها كان قوي..و ....يديها اليُمني بِها كَسر

• ظلت والدتها وليلي في البُكاءِ لساعات مُتواصلة •

- توقفوا عن البُكاء رجاءً..ستكون بخير أوعدكم

• الساعة الثالثة صباحاً•

• خرج طاهر مِن المَشفي ثُم ذهبَ إلي أَولِ مقهي إلتقي فيه بِبراءةِ "...!روايةُ قلبي كانَ دربي "أتتذكر •عزيزي القارئ؟

• جلسَ باكياً بصوتٍ مُنخفض واضعاً يديهِ و رأسهِ علي الطاولةِ •

- اليوم أنا هُنا أبكي مِثلما كُنتِ تبكين أول مرةُ هُنا
"قالها بصوتٍ مهزوز، مُرهق "

• رفعَ عينيهِ إلي السماءِ ونظرَ إلي القمر وجاء في أذُنهِ صوتُها يقول:
"إنظُر كم يبدو القمر مُنير و لطيف ..عِندما أكون حزينة وأري القمر أشعرُ أن الحياة مازالت بِخير"

-كلَ شيئ سيكون بِخير مِثلما قولتي...
" قالها وعينيه بِها الدموع "

• ظل جالس علي المقهي إلي الساعة الثانية مساءً حتي جاء النادل:

- تجلسُ هُنا مُنذ الليل !!ماذا بِك!
- لا شيئ فقط بعض المشاكل في منزلي
- كلَ شيئ سيكون بِخير

•مضي يوم•

•الساعة السادسة مساءً•

• يتصل طاهر علي ليلي •

- ما زالت فاقدة للوعي؟
- في الواقع لا...قد نهضت ولكِنها لا تتحدث
- تبكي؟
- لا..لا تفعل شيئ فقط جسد به الروح...!قال الطبيب أنها تعرضت لصدمة ما!
- ص.....صدمة؟!

- نعم صدمة..ولك....ولكني لا أعرف ايةُ صدمة يقصُد ..هل السيارة أم ماذا؟؟.....طاهر؟؟؟ أين انت؟
- مع....مَعِك....رُ.....رُبما السيارة..أنتِ بِجانبِها؟
- لا أُحدثك مِن خارجِ الغُرفة..أمي بجانبُها، قال الطبيب أن بإمكانِها الخروج الأن
- حسناً سأتي وأعاود بِكم إلي المنزل

• وصلَ طاهر المَشفي •

- أهلاً يا طاهر..
- أهلاً يا أُمي

• بينما براءة كانت مُستلقية علي جانبِها :سَمعت إسمهُ وصوتهُ فبدأ قلبَها يتسارع بِنبضاتهِ خوفاً •

- سأنتظر بِالخارجِ معَ ليلي فهي صديقتك وليس أنتَ بغريب ..إطمئن عليها..

• جلسَ علي طرف السرير •

- براءة..إنظُري لي..أعلم أنكِ تسمعيني الآن..ولكني لا أعلم ماذا يجري ولِمَ أنتِ هُنا...!أ.....أقصُد لِمَ خرجتي إلي الشارع أخر مرة بهذا الشكل ..!!رجاءً أخبريني ماذا يحدُث ..فقط أخبريني ..

• لا تستطيع أن تتحدث براءة..الكلمات تدور بِداخلِ عقلِها والدموع قد إختفت، لا بُكاء اليوم..فقط صمت بِروحِ و جسد براءة•..

- سَتظلين هكذا إلي متي؟..أُريدُ التَحدُث مَعِك

• نهضت براءة وخرجت لأمها لكي ينزلون ويعودو إلي المنزل •

• طاهر وقف مكانه في الغرفة يقبض علي فكيهِ فمهِ بإرهاق وغضب مِن اللاشيئ واضع يديه علي رأسهِ • مُتنهداً

•أخذهُم بالسيارة ثُم وصلو إلي المنزل•

•ليلي تُساند براءة لكي تنزل بعد أن إبتعدت خطوات مِن طاهر عندما حاول مُساعدتها•

• !طاهر في سيارتهِ لا يستطيع أن يفهم ماذا يحدث •

• مَر ثلاثة أيام •

- بِهذه السهولة يا براءة !كيف لَم يُخبرني أحد أنكِ كُنتِ في المَشفي بعد أن خرجتي مِن خطوبتي..!
- أتأسف يا هلا ولكن كنتُ لا أتكلم ورُبما ليلي وأمي لَم يَنتبهو ليخبروكي
- كيف حالِك الآن؟

أشعرُ بـِتحسُن..فقط ذِراعي لا أستطيع تحريكهُ ويؤلمني قليلاً -
أين ليلي؟ -
..ليلي وأُمي بالخارج سيأتو في الليلِ..يشترون أشياء مُهمة تقريباً -
إذاً سآتي وأجلسُ مَعِك -
كنتُ سأقول لكِ هذا..يجب أن أراكِ..أريدُ أن أفهم شيئ ما -
حسناً سآتي..إلي اللّقاء -
حسناً في إنتظارك -

• مَضي نِصف ساعة •
•!أحدُهم يرنُ جرس المنزل•

- ها هلا جاءت
" قالتُها وهي تتنهد مِن الإرهاقِ "

- .....لَم تتأخ
•!نَظر إليها طاهر ولَمعت عيناه فرحاً أنها تحدثت مرة أخري•
- !!!أنت
• مازال يَنظُر إليها •
لِمَ جِئتَ إلي هُنا؟؟ -
أُريدُ الدخول إن سمحتي -
..لا -
حسناً شُكراً -
•دخل وجلسَ علي الأريكة•
• جلست أمامه •
براءة...كيف حالِك -
حالي؟ !يَهُم الأمر مِن أجلِ ماذا هذه المرة؟ -
لا تتحدثين بِألغاظِ..ماذا تَقصُدين رجاءً -
!إخبرني لِمَ أرسلتَك لي -
مَن؟؟ -
لا تَريني قُدرتك علي التمثيلِ..إخبرُني كُل شيئ -
" قالتُها بغضب "
تمثيل؟ -
زياد كانَ يُريد إجتياز الإختبار بـِثمنِ مشاعري..ماذا عنك؟ -
"قالتُها وعينيها تلمعُ حُزناً "
عن ماذا تتحدثين؟..صاحبة صاحب العِطر؟ -
!عظيم..أنت تعرفُ كُل شيئ، لا تَريني قُدراتك في التمثيل الآن أخبرني لِمَ قالت لكَ بأن تكون صديقي -
!إذاً ما لي بهذا الموضوع؟ !ولِمَ أنتِ غاضبة مِني إلي هذا الحد وكأنني كُنتُ معُها -
• نظرت إليه و وجهها تملأهُ الدهشة •
ماذا بِكِ -
..أنتَ كُنتَ معها بالفعل !رجاءً لا تمثيل -

- رجاءً إهدأي كيف كُنتَ معها؟..!كُل شيئ كان بِخَير حتي إختفيتي فجأة!
- حتي ظهرت أليزا..
- أليز....هي مَن تُسمي أليزا؟؟
- طاه.....
- حقاً؟..!أصبح إسمي ثقيلاً إلي هذا الحد؟!
• نظرت إلي عينيه فارتبكت ثُم قالت بغضب:
- نعم تُسمي أليزا..ذات الفُستان الأحمر التي كانت واقفة مَعك عِندما كانَ قلبي المسكين يتراقص..عِندما كنتُ أتمايل مع هلا

• بدأ بِالرجوعِ بِذاكرتهِ ليتذكر..•

- مَعذرةً أيُها الوَسيم..
- ماذا؟..
- ماذا بِك فقط ناديتُكَ بالوَسيم
- حَضرَتُكِ تُريدين شيئاً؟؟
- مِن أين حمامُ السيدات؟
- لا أعلم ..إسألي أحداً أخر!
- حقاً؟..ما رأيُكَ أن تأتي أنت معي لِتُريني أين هو؟
- "قالتُها وهي تَلمسُ شعره بينما تَراهُم براءة ثُم خرجت باكية"
- ماذا بكِ ..شاربة الكَثير مِن النبيذ!
- "قالها وهو يبعدُ يديها عنه"
- شاربة الكثير مِن الأنانية..فهُناك بعض الأشخاص لا يستاهلون أن يملكو أشياءً نادرة مِثلكَ لابد وأن نأخذُها فهم لا يستحقون شيئ..حتي الحياة..أُفكرُ بأن أنهيها لهُم"
" قالتُها وهي تُدخنُ السيجارة "
- مَعذرةً..
" "قالها طاهر وهو لا يعلم ماذا تُريد وما بها وتَركها ليبحث عن براءة ليعودو إلي المنزل

- هذا كُل ما حدث وكُل ما أتذكره!
• تنهدت بِحُزن ثُم قالت :
- أصدقُ مَن..لا أُصدقُ نفسي حتي..
- طاهر..صدقي طاهر، لَم أكذبُ عليكِ ولو لمرةً واحدة..هل فعلت؟
• أماءت بِرأسِها بِقولِ لا كالأطفال •
- إذاً لِمَ لا تُصدقيني؟؟..

• نهضت بِغضبِ و حمّلت علي ذِراعِها بِالخطأ•
- اااه ذراعي
- براءة...
" قالها وهو يمسكُ ذِراعها خوفاً عليها "
• نظرت إليه وبدأت في البُكاء •

- يؤلمني
- لا تسندي عليه رجاءً
- قلبي يؤلمني..لا أستطيع الوثوق في أحدٍ مرة ثانية
- حتي ولو كانَ طاهر؟
• نظر إليه وعينيه تلمع حُزناً •
• براءة تبكي ثُم وقعت بين ذِراعيه •
- مهما حاولتي بإظهار أنكِ الفتاة القوية التي لا تميلُ إلي العواطف ستفشلي..أنتِ براءة وستظلين براءة، الطفلة التي تَبكي مِن أي شيئ وتَضحَك علي أي شيئ

• مازالت تبكي •
- لِمَ جاءت وقالت لكَ هذا؟ ماذا تُريد مِني؟ تُريد قتلي أعتقد..هذا ما قالتهُ لكَ بِالألغازِ..
- كيف لكِ أن تعتقدي أن هذا سيحدث وأنا مَعِك..

•...مازالت تَبكي •
• فتحت عينيها وصمتت لبضع ثواني ثُم نهضت مُسرعة مِن بين ذِراعيه وشعرت بِالخجل •

نظر طاهر علي الجانب الآخر بعينيه فهو أيضاً إرتبك..!ولكن معه كامل الحق في هذا الإرتباك..فالفتاة التي • !يُغرمُ بِها وقعت بين ذِراعيه لِأولِ مرة

- طاهر..
• نظرَ إليها •
- أول مرة تراها؟..ليس بِمعرفةِ بكَ أليس كذلك؟
- أُقسمُ لكِ بِأنقي شيئ عرفهُ الوجود كانت صدفة وانا لا أعرفُها!
- أنقي شيئ؟..ما هو؟
- قلبِك
• !ظلت صامتة لبضع ثواني لامعة عينيها حُزناً وحُباً في نفس الوقت •

• يَرن جرس الباب •

- لابد وأنها هلا..ه ....هل يُمكنك مساعدتي للقيام؟
- لا إجلسي أنتِ..سأفتحُ أنا الباب

- ط....طاهر؟..أهلاً كيف حالَك
- بخير..سأذهب أنا يا براءة ونُكمل الحديث علي الهاتف الليلة
- لا..إنتظر أريدُ أن أعرف الموضوع بِالنسبةِ إلي هلا!
• جلسو علي الأريكةِ وبدأ طاهر بحكي الحوار مرةً أُخري إلي هلا
- هلا..أنا أثِقُ بكِ...هَل أنتِ مَن دعوتيها إلي الخطوبة؟ و لِمَ تفعلي ذلك في أقرب صديقة لكِ؟؟!
- براءة...!!إعتقدت أنكِ تَثِقين بي أكثرُ مِن ذلك!!
- إذاً لِمَ جاءت إلي الخطوبة وكيف عقلي سيخرجُ مِن مكانهِ!
- تُراقبك!

- لِمَ تُراقبُها يا طاهر!
- شخصية مِثل هذه لابد و أن تشعر بالغيرةِ مِن براءة ..!ناجحة في دراستِها، لديها صوتاً يخطفُ القلوب وكتابتها..تأخُذُ مَن يقرأ إلي عالم أخر و عازفة ماهرة..بالإضافة إلي جمالِ براءة وروح الطفلة التي بداخلُها..كُل هذا وأنتُم في حالة إندهاش لِمَ التي تُسمي أليزا واضعة براءة في عقلِها!!

• نظرت براءة إلي هلا فأبتسمت إبتسامة صغيرة،ولأولِ مرة تبتسم براءة إبتسامة هكذا !وكأن عينيها كانت تتكلم وتبتسم معُها! •

• قالت هلا:
- إحمم..معكَ حق، إذاً فهي تُريد أخذك مِن براءة...أ...أقصدُ تُريدك أن تكون صديقها المُقرب مثل ما أنت إلي براءة..وتُريد تحطيم براءة مرةً أُخري!
- بهذهِ السهولة تعتقد أنها ستؤذيها؟؟ هل تعتقد أنني بأحمقِ مِثل الذي يُسمي زياد؟!
"قالها بغضب"
- إهدأ يا طاهر ..لِنري ماذا تُريد أن تفعل لِتأتي بكلِ ما لديها ..مِثل هذه شخصية جبانة وضعيفة لا تستطيع فعل شيئ
- خطر علي عقلي خطة!
- أخبرنا!
- احمم ..ما رأيكُم أن أكون مُمَثل ماهرُاً عليها!
- ماذا تقصُد؟
- بعض التركيز يا هلا..أقصُد أن أتظاهر بأنني أحمق ولا أعرف أنها تُريدُ إيذاء براءة !واستمر معُها كي نجعلُها تظنُ أنها في الطريق الصحيح لإيذاء براءة ولكن نَحنُ من سنصدمِها في النهاية بأننا نعرفُ كُل شيئ وأنا لستُ بِخائنِ بصداقتي ببراءة..!

• نَظرت إليه رافعه حاجبيها الإثنين قائلة بقليلُاً مِن الغضب:
- يبدو وأنكَ أحببتُ فُستانها الأحمر!
- ما ....ماذا؟ رجاءً بلا سخافة الآن، أنا أريد أن أريها أنها ليست أذكي من احدِاً مِنا..
- براءة أعتقدُ أنها فكرة مُدهشة لِتأخُذي حقِك مِنها!
- حسناً حسناً..كيف ستبدأ؟
- متي جاءتُ هي وبدأت شرها سأبدأُ أنا أيضاً
- عظيم..
- حسناً لقد تأخرتُ بالجلوس هُنا ..سأذهب، إعتنِ بنفسك جيداً..إلي اللقاء

• ذهب طاهر ثُم خلد إلي النوم..وفي الصباح حملَ هاتفه رأي رسالة تقول "تتذكرني؟"

• رد طاهر وهو يشكُ بأنها أليزا:
- عُذراً مَن أنتِ؟؟
- مِن أربعةُ أياماً مضت عِندما كُنت في الخطوبة وسألتك أين حمام السيدات..
- امم تذكرت..ذات الفُستان الأحمر ؟
- وسيم ولديك قُدرة علي التذكر ..

- رُبما
- ما رأيُك بأن نتقابل هذا المساء!
- سأكون سعيد ولكن أينَ؟
-ستركبُ معي سيارتي ونذهبُ لنتناولِ العشاء
-أنتِ من ستكونين بسيارتي إعطيني عُنوانك.. كيف هذا يحدث !
-هذا عُنواني..حسناً اراك في المساء ...

• لم يكُن طاهر هو طاهر!..فقد يُمثلُ عليها بأنه بِخائن لعشيقته ..وطاهر في الحقيقة يُمثله الإخلاص •

- تأخرتُ عليك؟
- إفعلي ما تشاءين ما دامتي بهذه الأناقة..
• ردت ضاحكة •
- أنت تبدو أجملُ مني يا وسيم

• صعدُ إلي السيارة ثُم ذهبوا إلي مقهي ما •

- لَم تقولي لي..ما إسمك؟؟
- زينب..
- تُحاولين خداعي؟
" قالها بعقله "
- إسمك لطيف مِثلكِ..أنا طاهر
- طاهر..!إممم كم إسم نادر مِن نوعهِ

• صباح اليوم التالي •

- ودار بيننا الحديث هكذا
- زينب..!كم أنتِ وقحة
- شش إهدأي مازلتِ مُتعَبة
- إسمها كان لطيف مِثلها؟
- براءة، توقفي عن هذا أنتِ تُضحكيني
" قالها وهو يضحك "
- حسناً يا وسيم أر...
-ماذاا؟!
" قالها وهو يضحك عالياً "
- لا شيئ يا طاهر إلي اللقاء
" قالتُها وهي تبتسم وغاضبة ف نفس الوقت "

• مضي اسبوع •

- ما رأيُك أن تأتي إلي مَنزلي لنكون أصدقاء أكثر!
- لِمَ لا !بالطبع سآتي!
- أمامك ساعة وتكون هُنا أريد تقضية يوم كامل لا ساعات
- حسناً..

• يَرنُ جرس المَنزل •

• تفتحُ أليزا الباب وتُعانقه بشدةٍ..!يبدو أنها وقِحة وجريئة مِثلما قالت براءة، فلم تفعلُها براءة بِهذا التجرأ..
•..وقعت بين ذراعيه عندما كانت تبكي و وقعت بِكُل براءة و روح طفل مُرهق مِن الحياة

- أهلاً كيف حالَك !أشعر بأنني أفتقدك!
- وأنا أيضاً..أفتقدُ كَلِمة وسيم منكِ
• قالت ضاحكة:
- إذاً تفضل أيُها الوسيم
- ماذا تود أن تشرب؟
- الكاكاو الساخن مِثل فستاني
" جاء صوت براءة في أذنه يقول هذا "
-طاهر!..
-م...كاكاو ساخن
• شعرت بالغضب وتذكرت أن براءة كانت تُحب ذلك المشروب •
- لا ستشرب شاي مِثلي أنا أحبُ الشاي
- حسناً..لا مشكلة
• مضي دقائق •
- هل لديكَ فتيات اصدقاء غيري أو رُبما..عشيقة؟
- لدي فتاة
- همم..ماذا تُسمي
- براءة..
• نظرات عينيها كانتُ مَليئة بالكراهيةِ والحقد عِندما ذكرَ إسمها ثُم قالت :
- آسفة أزعجتك؟ ...أ..ليس بِلطيفِ!براءة..
- لا فأنا أتفق معكِ
- و ماذا عنها..هي تُحبك أم ماذا ؟
- نعم..قالتُها العديد مِن المراتِ ولا تستطيع العيش بدوني
- وأنت؟
• صمت لبضع ثواني وخفق قلبه حُباً •
- لا أعتقد ذلك..أحياناً..تُزعجني فهي ليست بِمثالية..أنتِ تبدين كإمرأة أعمال واثقة في نفسِك ولديكِ شخصية قوية

• فرحت بطريقة شيطانية ..تري أنها فُرصتَها أن تكسر براءة مِن جديدِ •
- حقاً..أنت أيضاً شخصيتك الفريدة مِن نوعِها تُجذبني إليكَ
- ..حقاً؟
- همم

• مر ساعات ثُم ذهب طاهر •

- أُمي..أُمي إنظُري ماذا إشترينا مِن أجلكِ
- !ما هذا يا براءة؟
- اليوم عيد ميلاد أعظم إمرأة جاءت إلي هذا العالم السخيف لتكون الحلوي التي تُحليه
- !امم حلوي
- براءة توقفي لا تُفكريها بالحلوي
- " قالتها ليلي ضاحكة وضحكو جميعاً "

• هاتف براءة يرن •
- بِلا أي كلام ومُناقشة تعالي سنذهب للخروج فقط أشعرُ بالملِ
- !وأين خطيبك الذي يملأُ قلبك
- " قالتُها ضاحكة "
- بعض المشاكل بيننا، فقط تعالي سأحكي لكي كُل شيئ
- حسناً،حسناً قادمة

• براءة جالسة مع هلا •
- !لا لا يا هلا ..أسلوبك معه كانَ ليس جيداً
- قد حدث ما حدث..الحديث لن يُغير ما قولت لهُ
- إعتذري له يا هلا
- ماذا؟..أعتذر..!لا لن أفعل هذا
• ها هو كامل أرسل رسالة قائلاً فيها:
- حسناً أنا من سيعتذر..أتآسف لكِ ..أنتظرك غداً لنخرُج..أُحبِك
- !!براءة براءة إنظري ماذا أرسل
- ها وقعت سندريلا مرة أُخري..تهانيئاً
• تنظر لها بإبتسامةِ بينما تتحدث مع كامل بالرسائلِ •

•مضي شهر ..!ومازال طاهر مُمثل مُبدع علي أليزا ليُخبرُها قريباً بأنه يُحب براءة وكان يُمثلُ عليها لكي يريها أنه أذكي منها وأن براءة مازالت أفضلُ منها بِكثير ..بينما تعتقدُ أليزا أنها هي مَن تُمثل عليه لتجعله يقع في غرامِها ويترُك براءة! •

- إن فكرتي بالوقوع في حبهُ سأقتِلك
- زياد هذه سخافة..أنا فقط أريد أن أثبت لبراءة أنها لا شيئ وأنا من أستحقُ كُلَ الحُب..
- لِمَ تفعلي كُلَ هذا بها..تشعُرين بالغيرةِ؟
- أنا بالطبع أفضلُ منها..! غيرة
- إذاً لِمَ تُحاربيها..!
• غضبت أليزا ثُم قالت له:
- أريد النوم..يجب أن تذهب الآن

• فذهب زياد،..كانَ يعلم أنها تشعُر دائماً بالغيرةِ مِن براءة وكانت دائماً هي من تُسيطر عليه لأنها أغني مِنه بِكثير..رُبما زياد معَها مِن أجلِ المال!

- سخيفة ..حقاً سخيفة لا أعلمُ كيف كانت صديقتك في يومٍ مِن الأيامِ
- وأنا لا أعرفُ كيف!
- تُظهر الشر علي وجهِها ولا تستطيع التمثيل بدورِ البراءة أمامي..يوجد براءة واحدة
- لا غيرُها..
- أريدُ أن اراكِ..ما رأيك بأن تأتي غداً ؟
- إحمم..سأُفكر
- حسناً لا تآتي
- الخامسة مساءً لطيف؟
- لطيف

• في اليوم التالي ذهبت براءة إلي طاهر ثُم رنت جرس المنزل •
- مَن أنت أيُها الصغير؟ م...
- شقيق طاهر
- ماذا؟ شق....
- إلعب بالكُرة في غرفتي..تفضلي يا براءة

• جالسين علي الأريكة •
- ألم تَقُل لي أنكَ ليس لديك شقيق؟ طاهر ..
- ليس حقاً شقيقي ..فهو شقيق صديقي المُقرب وجاء اليوم ليزور عائلته وكان هُنا مِن عدة ساعات مَضت، فصرَ شقيقه أن يبقي معي لبعض الوقت..فهو يعيش بالأسكندرية
- الأسكندرية!!
" قالتُها وهي تبدو مُغرمة !"
- ماذا بكِ؟ وقعتي في حُبِ أحدُهم هُناك؟
- بل واقعة في حُبها..تِلكَ المدينة التي تسكُن بِداخلي وكأنها موطني..لا أعرفُ لِمَ أُحبها هكذا..!ولكن..رائحة البحر وسِماع المُغني المُفضل لي..
- عمرو دياب أليس كذلك؟

" قالها بعد مُقاطعته لها "
- كَذلك..
" قالتُها بِهدوء "
• ثُم صَرخت بفزعٍ ونهضت واقفة علي الأريكة •
- ما هذاااا!!!
- رجاءً إهدأي هذه الحرباء صديقة شقيق صديقي الذي هُنا -
- رجاءً إبعدُها عني رجاءً أهدأ!!!
- أنتِ خائفة؟
" قالها بصوتاً خافض مازح "
- لا أصرخُ مِن شدةِ إعجابي بها وأريدُ إلتقاط الصورة معُها
" قالتُها ساخرة وهي خائفة "
- إذاً ليعُم المرح المكان
" قالها وهو يأخذُ الحرباء ويريدُ تخويف براءة بها "
- ماذا تقصُد....ماذا تفعل!!!
• نزلت مِن فوقِ الأريكة تجري منه وهو يجري وراءها بها •
- طاهر رجاءً توقف رجاءً لا أستطيع أن أنظُر لها وأنت تُريد وضعُها علي جسدي توقف عن هذا المزاح..إن لم تتوقف سأقطع صفحة مِن هذه الرواية..
" قالتُها بعد ما سحبت رواية بطريقةٍ عشوائية مِن مكتبتهِ "
- لن تستطيعي فعل ذلك..أنظري علي عنوان الرواية
- قلبي كان دربي!!!
- ميرنا الساذجة
- مازالت هذه الرواية هُنا!
- أُحبُ ميرنا
- لِمَ ..كانت ساذجة
- ذلك ما يُحليها
• صمتت ثُم إقترب مِنها حاملاً الحرباء بيدهُ من الخلف و نظر إليها ليجعلها تتوتر ..وإذا بيديه وضع الحرباء علي ذِراعَها •
• صرخت عالياً بينما جالس طاهر يضحكُ بشدةٍ عليها •
• بدأت في البُكاء •
- هذا ليس بِمزاحٍ..أنا لدي فوبيا مِن جميعِ الزواحف وقولت رجاءً لا تفعل ذلك ولكنك فعلت
• حن قلبهُ ثُم قال:
- أتأسف لم أعرف أنها فوبيا بهذا الشكل..
- حسناً كاذب..كُنتَ تعرف..
" قالتُها وهي ذاهبة لفتح الباب للخروج ولكنه سحب ذراعها ليوقفها قائلاً بصوتٍ هادئ ناظراً إلي عينيها:
- قولت لَم أعرف أن كُل هذا سيحدث!
- تتحدثُ عن ماذا؟
- الحرباء..لِمَ تُخافين منها،أليس زينب بحرباء أيضاً وكانت صديقتك؟
- زينب؟...زي..
" قالتُها وهي تضحك فضحك معُها "
- لا تذهبي الآن أريد أن أريكي شيئاً

- حسناً وافقت
- أنتظري هُنا علي الأريكةِ فقط بعض الدقائق
• براءة تنتظر كطفلة لامعة عيناها تنتظر مفجأة •

- إغلقي عينيك
- حقاً !أنا أحبُ المُفجآت
" قالتُها وهي تُصفق بيديها كالصغيرة "
• توقف طاهر بعض اللحظات الصغيرة يتأملُ في براءتَها وهدوءِها وهي غالقة عينيها •

- الآن انظري..
• !تنظر براءة وتشعرُ بالخجلِ •
- أ...أقصُد لَم أراك كيف؟ م...متي إلتقط هذه الصور..!
- هممم كنتي تتراقصين في عالم أخر مع هلا
• براءة تنتقل مِن صورة إلي صورة علي الكاميرا..•
- تصويرك لطيف يا طاهر
- بل مَن أُصور..
- إحممم
- اقصُد كهذه الصورة
• يتحدث عن صورتهُ •
• تنظُر إليه براءة ثُم تضحك •
- أحببتهُم ..إرسلهم لي الآن علي هاتفي
- حسناً حسناً
• يرنُ الجرس..نظر طاهر مِن عين الباب •
- أليزا!!!!
- ماذاااا!
• !قالتُها بِغضب وتوتر في آنٍ واحد •
- شش إهدأي وإصعدي إلي غُرفتي بالأعلي مع مازن!
- ما...مازن من؟
" قالتُها بصوتاً هادئ غاضب "
- مازن يا براءة شقيق صديقي
- حسناً..

- كيف حالَك طاهر
- بخير تفضلي
- يبدو أن أحدهم كان هُنا قبلي..الأريكة بها فوضي
" قالتُها وهي تجلس علي الأريكة "
- براءة..
• ظهر الحقد والغيرةِ في عينيها •
- لِمَ؟ !أقصد أنت مَن دعوتها؟

- بالطبعِ لا..جاءت لِكي تأخذُ هاتفها..فقدته آخر مرة معي!
- أنت لا تُريدها لا أعلم لِما مازالت تريدُ حُبَك..
- أتفق معكِ
- طاهر..
- ماذا
- أنا أُحبك..
- أردتُ قول هذا قبلِك !ولكني كنت مُتردد إن لَم تُبادليني ما أشعر به!
• حضنته وهي تَظنُ أنه أحمق •
- حرباء..

" قالتُها ثُم وضعتها علي يديها"
- ألم تُخيفك؟
- تُخيفني؟..!لا أخافُ مِن شيئ، الأشياء هي مَن يجب أن تخشاني
- عظيم..

- إذاً هذه غُرفة طاهر..أحبُ هذا التنظيم، إن رأي غُرفتي سيُفجرها مِن الفوضي ..مرحباً أنا براءة..
- وأنا مازن

• غاضبة تشعر بالغيرةِ المُبالغ فيها علي طاهر ولا تستطيع الجلوس فقط تخطو ثُم تتراجع، محاولة تَهدئة نفسَها، عِندما تتوتر أو تغضب تضيقُ أنفاسَها،.....قطَعَ مازن غضبها قائلاً:

- تَودين لعب الكُرة معي؟
- كُرة؟..لا أستطيع أتأسف
- إذاً ما هي هوايتك أنا أُحب الكُرة
- ....اممم الغناء،الكت
- غني لي
- ولكن لن يس الآن طاهر لديه ضيوف سنزعجهم وأنا لستُ بمزاجٍ جيد
- لا رجاءً أريدُ سماع صوتِك
- ....ولكن
- رجاااااءً!
• بدأت بِغناء أقرب الأغاني إلي قلبِها •

- Fly me to the moon and let me play among the stars,let me see what spring is like on a Jupiter and mars

• سمع طاهر صوتها فبدأ القلق، ماذا لو سَمِعتها أليزا!•
• فبدأ بتعليةِ صوت الأغاني لكي لا تسمع أليزا •

• مضي بعض الوقت ثُم ذَهبت أليزا •

- تمزحين؟ لابد وأنكِ تمزحين !ماذا لو كانت سمعت صوتِك؟؟ كلَ شيء كان سَيُفسد!
- لِمَ صوتك يعلو عليها، صوتَها كانَ عظيم
• أعطت حُضن إلي مازن ثُم قالت:
- حسناً لم أقصُد فقط أردتُ إبهاج مازن..الآن تأخر الوقت ويجب أن أذهب
- إنتظري سأوصلك بالسيارةِ
- لا داعي
- كيف لا داعي؟ تريدين الموت أم ماذا !تأخر الوقت، كيف تذهبين وحدك
- حسناً حسناً كلامك صحيح
- وأنا أيضاً أريد العودة يا طاهر
- حسناً حسناً سنذهب جميعاً

• ذهب طاهر ومعه مازن ليوصلهُ إلي شقيقهِ بينما براءة تنتظرهُ في السيارةِ، كانَ منزل صديقهُ ليسَ ببعيدٍ..ثُم ركبَ السيارة ليوصل براءة •

- ماذا بكِ؟
- لا شيئ..ف....فقط أشعر بالغضبِ
- مِن ماذا؟
- أليزا
- زينب؟
- أتحدثُ بجديةٍ..
- لِمَ غضب الآن اهدئي، إقتربت النهاية وستعرف الحقيقة قريباً
- وما هي؟
- ...ه...هي
• بينما تُحدثه وهي تنظر مِن نافذةِ السيارة ثُم إلتفتت له قائلة:
- هي ماذا؟
- هي أن تعرف أنكِ تعلمين هذه القصة وانتي ستظلين صديقتي المُقربة دائماً وليس هي مِثلما تُريد!
- هل هذا أكيد أنها تُريدك صديقها المُقرب؟..أم شيئا أخر؟
- شيئا أخر ماذا؟
- أنت تعلم جيدا شيئاً آخر كيف
- رُبما..أعتقد أنها تُريدني حبيب!
- أعرف..فعَلَت ذلك مِن قبل مع إحدي العطور..
- إعترفت لي اليوم بأنها تُحبني!
- م...ماذا؟!
- ماذا يا براءة، الخِطة تمشي مِثلما نُريد!
- كيف؟
- كيف...!!براءة لا تكوني طفلة الآن، تُمثل وتتظاهر بأنها تُحبني لكي أُغرم بِها وتدخل حياتي بدلاً منكِ...أ...أقصدُ أن تُنهي صداقتنا
- إممم ماذا لو نجحت وانت غُرمت بِها!

- ماذا؟ بزينب؟ لا أعتقد ذلك
- حقاً؟
- باين حبيت، أيوة أنا حبيت
" قالها وهو يُدندن مازحاً لكي تغضب "
• ظلت ناظرة إليه مُحاولة تماسُك أعصابها •
• نظر إليها ورأها في هذهِ الحالة فضحكَ •
- عظيم ها هو مَنزلي..حمداً لله سأخرُج مِن هذه السيارةِ
• مسكَ طاهر يديها بينما كانت تفتحُ باب السيارة قائلاً:
- توقفي عن السخافة..كنتُ أمزح
- عظيم ..مِزاحك مُضحك ولكني سأضحكُ غداً..
- لِمَ؟ مشغولة؟
• قالها وهو يضحك •
- لا..لستُ بِمزاجٍ جيد
- لِمَ يا براءة.. !حسناً أتأسف علي ما قُولت..
- وأنت ماذا فعلت، هذا فقط الماضي الخاص بي المُرهق
- ليس بذنبِك
- ببرائتي..ببرائتي شخصية مِثل هذه أقنعتني أنها صديقتي...
- لولا برائتك ما كُنا أصبحنا أصدقاء..فهي خير أيضاً
- همم...تصبحُ علي خير
- وأنتِ مِن أهلُ الخير..لا تُرهقي عَقلِك بالتفكير، كُلَ شيئ سيكون بِخير أتمني
-

• فتحت باب المنزل ثم دخلت وجلست علي الآريكةِ لِتأخذُ أنفاسَها ثُم نادت ليلي •

- براءة..
- ماذا يا ليلي
- لَم تري أين فستاني الأحمر؟
- لا أعلم ولا أحب هذا اللون وخاصة عندما يكون بِفستانٍ
• !مِن المؤكد لأنه كانَ فُستان أليزا عزيزي القارئ •
- براءة ماذا بكِ؟
- ماذا بي؟
- تبدين حزينة
- هل لي بِعناق؟
- بالطبع..إهدئي وأخبريني ماذا بكِ
- لا أعلم يا ليلي فقط مزاجي ليس بجيدٍ
- لِمَ؟
- خائفة..لا أُريد أن أخسرهُ ولن أتحمل إن خذلني يوماً ما
- ط....طاهر؟
• أماءت برأسِها بقولِ نعم •

- لن يحدُث..طاهر يُحبك هو فقط يتظاهر بالصداقةِ مؤقتاً
- مُرهَقة يا ليلي ..أخافُ مِن أفكاري الزائدة عن المُستقبلِ والماضي وحتي...حتي الحاضر أخشاه!
- كُل شيئ سيكون بخير إن توقفتي عن الذي ليس لدينا التحكُم بهِ
- ما هو الذي لا نملُك التحكُم بهِ؟!
- القدر..القدر سيحدثُ مِثلما شاء حتي وإذا لَم يرضي البعض عنه إختياراته وقراراتهِ
- أتمني القدر يُسعدني وليس بِشيئٍ أخر..

•الساعة الواحدة صباحاً و هدوءِ الليل يعُمُ المكان•

• صعدت إلي غُرفتِها ثُم بدأت بتشغيل الموسيقي الكلاسيكة لتعمُ الغرفة..ثُم إتجهت إلي النافذة ونظرت إلي القمر •

•ثُدندن " So please don't break my heart trust me I've been broken before "•

- تبدو ألطف وألطف اليوم يا سيدي القمر..

• نظرت إليه لبضع ثواني ثُم قالت:

- أتخشي القدر؟.....أنا أخشاه أيضاً، أليس بأمرٍ مُخيف أن تعيش علي مُستقبل مَجهول؟..رُبما بِخيراً لك ورُبما بِشراً!

• ثُم أمالت رأسِها قائلة:

- ...إن كانَ القدر هو مَن يتحكم في أحداثِنا إذا لِمَ تَكُن برائتي هي السبب في كُل هذا؟...لا أعلمُ شيئ

• سحبت المُذكرة الخاصة بِها و بدأت بكتابةِ ما بداخلِها مِن كلماتٍ..، بل بمتاهةٍ

•مضي يومين•

- بل أنا أُحبك أنتِ يا براءة..أُريدك معي بِكُل خطوة في حياتي

• رن هاتفه ثُم إستيقظ مفزوعاً •

- اااه حسناً سأتمالك غضبي، أيقظتني هذه الحمقاء من حلمٍ مِثل هذا

• لَم يُجيب علي الهاتفِ ثُم قال مُتنهداً :

- اااه يا براءة...أمواج شعرك كانت تقتلُني حتي جاءت المُكالمة السخيفة

• يرنُ هاتفهُ مرةً أُخري •

- صباحُ الخير يا زينب
- صباحُ النور..أودُ الخروج..لِمَ لا تأتي معي؟
- أغلقَ عينيه بِغضب ..ثُم قال:

- حسناً سأتي لكِ

• قالَ مُتنهداً:

- لا أحبُ الخروج مع هذه الفتاة..أذتِك يا براءة وأنا أكره مَن يُفكر بأن يأذيكي...ولكني أفعلُ هذا لإيذائها أيضاً لِكي تستريحي مِن الماضي..

• أرسل طاهر رِسالة إلي براءة قائلاً:
- سنُخبرُها كل شيء بعد غداً..!سأخذُ حقِك، سنجعلُها تري أنكِ أنتِ مَن تستحقين كل الحُب والسعادةِ..
- كلَ ماذا؟؟
- كلَ الحب مِن جميعِ الأشياء والأرواح..حتي الجماد
- عظيم يا كاتب ستكتُب لي شِعر الآن؟
- إن سمحتي سأفعل
- حسناً طاهر..سآتي إليك عِندما تَكون جالس معَها تتفِقون علي حياتكم المِثالية في المُستقبلِ ثُم نتظاهر بالحقيقةِ
- نتظاهر وبالحقيقةِ؟ أليس هذا تناقُض؟
- ماذا تقصُد؟؟
- اااه أحدثُ طفلة..لا شيئ يا براءة فقط سنتظاهر بأننا في قصةِ حُب وأنني لم أقع بِحُبِها بل بِحُبك و أنتِ كنتِ تعلمين كلَ هذا ..حسناً؟

• ألقت الهاتف علي السرير ثُم بدأت بإخفاءِ وجهها كالطفلة والضحك المُتقطع عالياً ثُم وقفت بكلِ ثبات وجديةِ وكتبت:
- حسناً يا مُمثل..سنفعلُ ذلك..

• وضع يديه علي رأسهِ بتنهيدةِ ونِفاذ صبر قائلاً في غُرفتهِ:
- أتعلم بأنني أُحبها وتتصنع الحماقة أم هي حمقاء مُمثل؟ !!

• جاء الليل وجاء مَوعد الخروج مع أليزا •

- لاااا

" قالتُها أليزا بعد أن سقط علي ملابِسها العصير "
- تفضلي بعض المناديل
- أُريدُ العودة
- حسناً فلنذهب..

• طاهر أمام منزل أليزا •
- تعالي واجلس معي لبعض الوقت
- الوقت مُتأخر
- فهذا هو المطلوب..

" قالتُها بِداخلها "
- رجاااااءً..أنا أعيشُ وحدي وأنت تعلمُ ذلك إذاً لِمَ خائف
- حسناً

• بَدلت ملابِسها المُبللة ثُم إتجهت إلي المطبخ قائلة:
- تُريد بعض الشاي؟
- حسناً

- اليوم تري أنها لا تستحق أي شيئٍ..
" قالتُها وهي تضِع المُخدر في الشاي!!"
• بدأو في تناولِ الشاي •

- أُريدُ أن أريك غُرفتي..
- غرفتِك..!!لِمَ؟؟
- إشتريت بعض الأشياء أريدك أول مَن يراها
- إذا إجلبيها إلي هُنا مِن الأعلي!
- لا، أُريدك لكي تري غُرفة فتاتك رجاءً
- حسناً ..ح

• كان الشك يَعُم رأسه ..فهي ليست بفراشةِ بل كانتُ أكثر شراً مِن الأفعي •

- إنظر إلي هذا الفستان الذي إشتريته..
- رائع
- سألبسه في حفلِ زفافنا
- حفل زفافنا؟ ...حـ!
- هممم..

• كان نفذَ صبره معها، لا يُطيق النظر بوجهِها ولكن كلَ هذا مِن أجلِ حق براءة ..•
- حسناً سيكون رائع في هذا اليوم

• صمتت لبضع ثواني ثُم جلسَ الاثنان معاً علي طرفِ السرير •

- هل تَود إخبار براءة بأنك لستُ تُريدها؟
- ماذا؟ لا لن أُخبرها هذا الآن..م
- لِمَ؟ ..لِمَ يا طاهر..ألم تُحبني؟..فأنا أفضلُ مِنها بِكثير إنظر إلي عيناي
" قالتُها وهي تقترب مِنه !"
• طاهر يرتبك ثُم يرد قائلاً:
- أُحبك ولكن...
- ولكن ماذا؟
" قالتُها وهي تقترب أكثر مُحاولة تقبيله !!!"
- ماذا بكِ!..
" قالها وهو يبتعد "
- ماذا بي؟
- تُريدين تقبيلي؟؟
- وما الصعب في ذلك!
صعب !هل جننتي؟؟ تعتقدين أنني سأفعلُ ذلك؟ !-
" قالها وهو غاضب بصوتٍ عالي "
• قام لينهض للخروج و العودةِ إلي المنزلِ ولكن وضع يديه علي رأسهِ وشعر بِدوارٍ ثُم سقطَ علي السرير !!•

- ماذا بي..زينب...
- أليزا..أنا أليزا
• قالتها بعينٍ بِها الكثير مِن الشرِ والإنتصارِ •
• ..ذهبَ طاهر في عالمٍ أخر مِن المُخدرِ •

- زياد أين أنت؟ نجحت نِصف الخِطة تعالي لِكي تُكملها معي
- إفتحي لي باب المنزل ..أنا بالخارجِ

• فتحت له الباب ثُم صعدَ معها وبدأت بخلعِ قميص طاهر ثُم بخلعِ قميصها..!وبدأت بإلتقاط الصور مِن هذا النوع وهي بجانبهِ !و إرسالها إلي براءة مِن هاتفِ طاهر قائلة:
- " أتآسف ولكنها كانت ليلة سعيدة يا..براءة "

- ..لن أُخذلك وهذا وعدي يا براءة
• إستيقظت براءة بعد كلام طاهر لها بالحلمِ قائلة:
- أعلمُ..إنه فقط خوفي..لكني أثِق بك

• نهضت مِن علي السريرِ ثُم إتجهت إلي المطبخِ لِتُجهز الفطار لوالدتِها وليلي..ولكن ألا يبدو هذا غريب! أقصدُ براءة عِندما تستيقظ تتفحص هاتفها إنها عادة بِها !ولكن اليوم لم تفعلُ ذلك..!وكأنَ الحُزن لا يُريد أن يُحزنها!! •

- لِمَ لا تأكُلي معنا اليوم يا صغيرتي
- أشعرُ بالتفاؤل اليوم، وعندما أكون سعيدة لا أتناولُ الطعام كثيراً، فقط سأشربُ العصير وليس قهوة أو شاي..أُريد البهجة

• تنظر لها ليلي بِتعجُبِ !كيف كانت حزينة بالإمسِ وهكذا الآن! •

- ماذا حدث يا براءة؟
- ماذا؟
- لِمَ سعيدة هكذا!!
- الأحلام..
- ماذا؟
- أ ...أحلام، أحلام صديقتي أخبرتني بأن..س ...سيكون لها طفل قريباً
- أحلام؟؟ مَن أحلام؟؟
- أحلام يا ليلي ..!حسناً أنتِ لَم تَعرفيها جيداً
• نَظرت إليها والدتها بنظرةِ سُخرية قائلة:
- وسيمة أحلام أليس كذلك؟ أحلامُها تسحرُ القلوب؟؟
- م...ماذا؟ ماذا تقولي؟!
" قالتُها بتوتر ثُم ضحكت ليلي و والدتِها بعد النظر إلي بعضهما "
•..أخذت براءة كوب العصير ونهضت مِن علي كرسي السُفرة بإبتسامةِ خجل •

• براءة تتفقدُ هاتفها في غرفتِها •

- ها هي أحلام أرسلت لي رسالة..أتآسفُ يا طاهر

" قالتها وهي تضحك بصوتٍ عالي ثُم فتحت الرسائل "

• !!!..وقع كوب العصير مِن يديها •

• ثُم وقعَ الهاتف..وبراءة واقفة لا تستطيع فعل أي شيئ فقط صمدت مكانَها مشلولة الحركة ناظرة إلي اللاشيئ •

• سقطت جالسة علي الأرضِ في أخر زاوية الغُرفة لبضع دقائق ثُم نظرت بجانبِها لِتنظر إلي نفسِها في المرآةِ •

• ظلت تنظر إلي ملامحِها وتفاصيلها لِبعض دقائق •

- !ماذا؟..ماذا كنتِ تريدين؟

" "قالتها بصوتٍ مُنخفض، برأس مائلة ناظرة إلي نفسِها في المرآة

- كنتِ تريدين السعادة؟ ..أليس كذلك؟ ..ألم يأتيكِ الجواب مِنها ذات يوم؟ ..قالت لكِ أنكِ لا تستحقين أي شيئ..وكان معها حق..ها هي برائتِك مرةً أخري تهوي بِنا إلي سبعينِ قاع، سبعين قاع وحدنا والظلامِ يعُمُ المكان، تائهين مرةً أخري بسببِك، لِمَ إعتقدتي أنه صادق؟ لِمَ؟ أريد جواب الآن..لِمَ لا تُجاوبيني؟!....

•..ثُم ألقت الجيتار علي المرآةِ فكسرتها و كُسِرَ الجيتار معُها •

• !نهضت هلا مِن نومِها بفزعٍ شديد بعد أن رأت براءة تبكي في الحلمِ بِشدة

- براءة! !ماذا بِها ..!يا له مِن حلم سخيف،..ولكني سأتصل عليها لكي أطمئن

• مضت دقائق ولم تُجيب براءة علي الهاتف بعد إتصال العديد مِن المراتِ •

- !أنا قلِقلة عليكِ الآن !يجب أن آراكِ

• •نهضت وذهبت إلي مَنزلَ براءة

- ليلي..سأذهبُ أنا لشقيقتي أطمئنُ عليها كيف حالها الآن، كانت مريضة بالإمسِ
- سآتي معكِ يا أُمي
- لا، لا أريدُ بعض المشي وحدي
- حسناً ولكن كوني حريصة علي نفسِك
- حسناً، إلي اللقاءِ

- صباحُ الخير يا ليلي
- صباح الخير يا هلا تفضلي
- ليلي أين براءة؟؟
- !في غُرفتِها

- حسناً أُريد رؤيتها
- أكيد..

• هلا تُقرع علي باب الغُرفة ولَم يُجيب أحد •
• ثُم فتحت باب الغُرفة •
!!- ب..براءة
قالتها بصوتٍ عالي""
!- ماذا؟
!- م..ما هذه اللامُبالاة التي تَعُم براءة لِأولِ مرة؟؟ ماذا بكِ ولِمَ هذه الفوضي والجيتار والمرآة؟؟ !أخبريني
- لِمَ قولتي أعطيه فرصة رُبما ليس كالعابرين الذين مضو..لِمَ؟
-ط...طاهر؟؟
- لا تقولي إسمه
!- ماذا حدث يا براءة؟
• أخذت الهاتف وفتحتهُ لها و فُزِعت هلا •

• طاهر يفتحُ عينيه وأليزا بجانبهِ نائمة •
- أين..أين أنا!!
• ثُم نهض بقلقٍ وأرتدي قميصهُ، إستيقظت أليزا قائلة بنظرةِ إنتصار:
- حبيبي طاهر..ماذا بِك!
ماذا حدث !ماذا فعلتي أيتُها الحقيرة؟؟ -
" قالها بغضبٍ "
حقيرة؟..لا لا، توقف عن قول هذا ..الآن تُريد التمثيل بأنك لَم تفعل هذا بإرادتك مُنذُ أمس؟ -
- إرادتي؟ !ماذا كنت أود أن أفعل مع حمقاء مِثلك!
- أنا لستُ بِحمقاء..بل براءة مَن تستحق الحُزن وليس أليزا
- براءة..!!!ماذا فعلتي بِها؟!
" نطقَ إسم براءة بِكُل قلق ثُم بدأ بالغضبِ "
• رجعت إلي الوراءِ ماسكة السيجارة بيديها ثُم أخذت نفساً ثُم قالت:
- جعلتها تري بنفسِها أنها لا شيئ..وأن أنا مَن أستحقُ كلَ شيئ..
• قال بصوتٍ عالي :
- ماذا فعلتي !تكلمي وإلا ستكوني جُثة هامدة الآن
- إخفض صوتك..تبدو وسيم وأنت هاديئ أكثرُ مِن وأنت غاضب..قد عَلِمت حبيبة فؤادك بِما حدث بيننا بالإمس
- حقيرة..كم حقيرة أنتِ! لن أرحمك إن حدث لها سوء..سأغرق يدي بِدماكي، كانت تعرف كلَ شيئ بيننا وكلَ هذا كان مُجرد تمثيل لأريكي أن ليس للخسارة مكان في حياةِ براءة، براءة ستظلُ الأفضل منكِ دائماً ولَم أُحبك أنتِ قط!
- ماذا..!!كنتُ تعتقد أنك ستنجح بدلاً مني!
- لن أرحمك إن حدث لها شيئ

• خرج طاهر مِن مَنزل أليزا وهو خائف علي براءة وعلي قلبِها ..وركب سيارته بينما يرنُ علي براءة وهو
• سائق وهاتف براءة مُغلق فقلق أكثر فتسارع بِالسيارةِ

- إنظُري كم كان مُمثل رائع
- كَم حقير مِثلها..إهدأي رجاءً
•نَظرت براءة إلي هلا بِنظرةِ ساخرة ثُم قالت:
- أكثر مِن هذا هدوء؟

• جرس المَنزل يرن •
•..ليلي تفتحُ الباب •
- !طاهر
- !أين براءة
- ..براءة بالإعلي
• نزلت هلا عند سماع صوته •

- لِمَ جِئت؟
- أريدُ إخبار براءة بِشيئٍ
- توقف عن قول إسمها أيُها الكذاب
- !ماذا؟ !كذاب
• نزلت براءة •
- !كيف تعتقدين أن هذا سيحدثُ وأنا مَعِك.."عظيم إذاً لِمَ تقول كلمة كذاب بإسلوبِ تعجُب"

" قالتها براءة وهي تنزلُ مِن السلمِ وهي تصفقُ بِيديها وملامحها مُرهقة "

- ...بر
- لا تقول أي شيئ..تحدثت الكثير و وعدت الكثير مِن الوعودِ، لا وقت لكَ مِن الآن..مِثلكَ مِثل العابرين
- ...ماذا !عابرين !براءة كلَ ما حدث فهو مِن أجل إنهاء ما بيننا و
- ..ما بيننا؟ !عن ماذا تتحدث !الا يوجد شيئ بيننا
• سمع هذه الكلمات وشعر بإعصارِ قلبهِ ثُم قال:
- !حقاً؟ إذاً لِمَ فعلت كُلَ هذا مِن أجلكِ إن لَم يكُن بيننا شيئاً
- ..ماذا فعلت؟ حسناً، خذلتني مِثل مَن خذلوني

- توقف عن كُل هذا التمثيل ..كُلَ شيئ إنتهي..أنت أردت فقط وقتها مثل ما فعلَ زياد..أنت أيضا عبد إلي أليزا

" قالتها هلا إلي طاهر "

- !!توقفي عن قول هذا، ما هذا الهِراء الذي تقوليه

" قالها إلى هلا بغضبِ "

- أنت مَن يجب أن تتوقف عن براءتك هذه..البراءة خُلِقت للذين مِثلي، لا أعلم هذه المرة الكم !!ولكني لن أسمح بإدخالِ أي شخص حياتي مرةً أُخري..كانَ خطأي عِندما سمحت لك بفرصةٍ..إقتحمت براءة وهدمت أخر ما تبقي مِن داخِلِها مِن حياةٍ..

• طاهر يُحاول إيقاف دموعه ولكنه خسِرَ..وقعت دموعه ثُم وقعت دموع براءة أيضاً •

- براءة..براءة أنا لَم أفعلُ شيئ..ألم تُصدقي طاهر
- ألم أقُل لكَ مُنذُ قليلِ أن خطأي عِندما صدقتك؟..إنتهي كُل شيئ..

• ثُم أشارت بِيديها إلي بابِ المنزل قائلة:
- الآن إلي الخارج..لا أُريد رؤية وجهك مرةً ثانية في حياتي
- براءة رجاءً ..أنا أُح....
- قولت لكَ إلي الخارجِ
- لا تفعلي هذا رجاءً
- إن لَم تخرج سأتصل بالشرطةِ وأقول أنكَ تحاول إقتحام المنزل
- حقاً؟ تُريدين التخلي عن براءتِك؟
"قالها بِصوتٍ مهزوز مِن الحرائق التي بداخله"

- إلى الخارج!
"قالتها براءة بصوتٍ عالي بعد أن نظرت في وجهه بِكلِ غضب "

- حسناً..إهدأي رجاءً حتي لا تذهبي في حالةِ إغماء..
قالها والدموع تملأُ عينيه وقلبه يبكي ثُم خرج مِن المنزلِ وأغلقت ليلي الباب وراءه وهي تبكي بلا صوت " مسموع "

• حضنت هلا براءة قائلة:
- أنا بِجانبكِ..هيا لِنجلس بِالغرفةِ
- هلا..
- ماذا يا ليلي؟
- ماذا فعلَ طاهر؟
- ف...فعلَ ما فعلَ..قد خذلَ براءة
- أُريد أن أفهم..
- إدخُلي يا ليلي إلي غُرفتكِ الآن
- ولكن يا بر...
- قولت لكِ إدخُلي!
" قالتها براءة بِغضبِ "
• دخلت ليلي غُرفتَها وهي تبكي علي ما حدث مِن إنتهاء علاقة طاهر وبراءة •

• طاهر في سيارتهِ دموعه تتساقط، يشعر بِهزيمةٍ مِن أليزا، أخذَ يُطيح بِكُلِ ما حولهِ بِغضب قائلاً بصوتٍ عالي:

- فعلَت ما تُريد، أنا مَن كنتُ أحمق، حققِت إيذاء قلبِها مرةً أُخري..فشلت في حمايتك يا براءة..أنا أسوء مما توقعت..أودُ قتلي..

• ثُم وضعَ رأسهُ علي مُحركِ السيارة وهو يبكي ثُم قال بصوتٍ مُنخفض:

- أودُ قتلي..ل...لِمَ خسرت براءة..!لا، لا يا طاهر لا تقول هذا، لا أستطيع تخيل فُقدانَها للأبد..ستعود..ستُصدقني ذات يوم حتي ولو أخر يوم بهذهِ الحياة..لابُد أن تعودي، كيف بعد ما أصبحتي شمس يومي ستذهبين، وأيامي ستصبحُ مُظلِمة هكذا..لا،لا يا براءة رجاءً أنا لَم أفعلُ شيئاً مع هذهِ الحقيرة..لا تكوني حمقاء وتُحققي ما أرادت دائماً فعلهُ لكِ..

• السماء كانت مليئة بِالغيومِ، ثُم بدأت السماء بِالمطرِ الغزير..بدأت كُل قطرة بالاصطدامِ بالأرضِ بِكُلِ قوتِها
• وكأنَ السماء أيضاً كانَ ليسَ عليها بِسهلٍ ما حدث لطاهر وبراءة فنزلت دموعها

- أُريدُ النوم..
- حسناً إذهبي إلي النومِ سأظلُ بِجانبكِ هُنا
- هلا هذا يُعطِل حياتك..إذهبي
- حياتي هي حياتك يا براة..
- هلا ..رجاءً أريدُ الجلوسُ وحدي..يُمكنِك الجلوس بالأسفلِ حتي ينتهي المطر حتي لا تُبللي
- ولكن بر..
- رجاءً أريحيني..
- حسناً حسناً، أنا ذاهبة ولكن عندما أتصل أجيبي علي الهاتف
• لَم تُجيب عليها براءة ولو حتي بإماءة برأسِها
• ظلت ناظرة إلي النافذة تُشاهد قطرات المطر _____
المُتساقطة، نظرت إلي السماء لبضع ثواني ثُم بدأت بالتحدُث:

- أتبكين؟ لِمَ تبكين؟..توقفي عن كونِك بريئة لا تقومي بتقليدي..،

• صمتت ثواني ثُم نزلت دموعها..كانت تنزل بِكُلِ صمت، ثُم قالت:

- فأنا لَم أعد أُحبُ البُكاء..يجعلُ الأخرين يتسارعو مَن سيؤذينا أولاً لأننا أرواحاً ضعيفة..لا تفعلُ شيئاً سِوي البُكاء، يُمكنِك أن تري..لَم أبكي اليوم..م...ماذا؟..!لابد وأن هذه ليست دموعي، رُبما قطراتك وقعت علي وجهي، أنا لا أبكي..لا أُحبُ البُكاء..لا أُح

• قطع حديثها البُكاء وبدأت في النظرِ إلي الأسفلِ وإغلاق عينيها وهي تبكي قائلة بِصوتٍ مكسور مُنخفِض:

- ‘‘ ليس بِشرطٍ كُل ما لا نُحبهُ سيبتعد ‘‘براءتها
‘‘وليس كُل ما أحببناه سيظل معنا‘‘ ..طاهر والعابرون

• كانت هلا واقفة مِن خلفِ باب الغرفة لأنها قلِقة عليها..تُريد أن تعرف ماذا ستفعل..وبدأت بالبُكاءِ عِندما سمعتها تقول هذا وتبكي ثُم فتحت الباب ودخلت لها..
- رجاءً..إهدئي
- لا أستطيعُ يا هلا
• أخذتها هلا بِعناقِها بِكُلِ إحتواء وهي تبكي معها

- براءة ستكون بِخير..ستهدأُ العاصفة وسيعمُ السلام، إهدئي
" قالتها هلا وهي تمسحُ علي رأسِ براءة "
- هلا..لِمَ تُحبيني؟!
- ماذا؟
- ما الذي رأيتيه بي جعلَكِ تتمسكي بي والجميع لَم يفعل؟..!أم أنكِ حمقاء؟
- توقفي عن هذا الهِراء، أنتِ أجمل مَن خلقَ الخالق، ولكِن بعض البشر قلوبهم خُلِقت مِن حِجارةٍ وظلامٍ..
- ولكِن لا أحد يظلُ معي لِنهاية الطريق!
- ليسَ بصحيحٍ، أنا مازلتُ هُنا وأقسمُ لكِ سأترُكِك عِندما تصعدُ روحي إلي السماءِ ذات يوم
- توقفي، لا تتحدثي عن ذِهابك، أنتِ لستِ مِثل مَن ذهبوا بدونِ عُذر أليسَ كذلك؟
- لا تتحدثي عن هاتان الفتاتان، هُما ليسو بمعرفةٍ للصداقة، كيفَ لأحد أن يتركُ أحد حتي بدونِ إخباره لِمَ تركه !أي قلوب هذه!

• منذُ ثلاثة أعوام مضتْ •
- اليوم هو أول يوم لي بالثانويةِ أنا أشعرُ بالرهبةِ والفرحِ في نفسِ الوقت!
" قالتها براءة "
- صغيرتي بدأتُ بالنضجِ وأصبحت في الثانويةِ
- ولكن أُمي أنا مُتوترة!
- لِمَ؟!
- الجميع لديهِ صديقهُ ويذهبُ معهُ ويشاركهُ سعادتهُ وقلقهُ ولكني سأذهبُ وَحدي..بِلا أصدقاء أ..أو حتي صديقة..
- توقفي عن قول هذا أنا صديقتك..
" حينها قالتها والدتها وهي تشعرُ بالحزنِ تِجاه إبنتها ولكنها لَم تظهرُ ذلك لبراءة "
- أفضلُ صديقة في العالمِ
" قالتها براءة وهي تُقبل خد والدتها "

• نزلت براءة في طريقِها إلي المدرسةِ الجديدة •
• الفناء مُزدحم والجميع يقفُ مع أصدقاءهِ •
• براءة تصطدمُ بفتاةٍ داخل فناء المدرسة •

- آسفة..آ..أنا أعتذر ولكني فقط أشعرُ بالقلقِ
- لا عليكِ..
- شُكراً..
• نادتها الفتاة بعد ما خطت براءة خطوتين للأمام لتُكمل سيرها •
• ولكن لِمَ قلِقة هكذا؟..
- لِمَ تسألين؟
• أعلمُ أنها ردة فعل ليس بلطيفةِ ولكنك تعرفُ براءة عزيزي القارئ وخوفِها مِن الغُرباءِ •
- آتأسفُ علي الإزعاجِ فقط أردتُ المُساعدة..
• صمدت براءة للحظات تنظرُ بتدقيق علي ملامح هذه الفتاة تتردد في إخبارِها..•

- ماذا بكِ؟
- حسناً إنصتي، أنا جديدة هُنا وهذا أول عام لي و...وأنا بِلا أصدقاء
- أنا جديدة أيضاً، لذا لا تقلقي
- و..وأين أصدقائِك؟
- صديقتي ذهبت إلي الحمامِ وأنا أنتظرُها..
- حسناً
- ما رأيك نبحثُ عن فصولنا مع بعضنا البعض؟
- م..أنا وأنتِ؟
- همم وماريا صديقتي!
- ح..حسناً فلنفعل
- ها أنا قد جئتُ....براءة!!!
- ماريا أنتِ!!
- كيف حالِك؟ !لَم أراكِ مُنذُ عام!
- انا بخير ماذا عنكِ
- مهلاً مهلاً أتعرفون بعضكم؟!
- كانت معي ببعضِ المحاضرات قبل الثانوية كنتُ أجلسُ بجانبِها وتُساعدني في حلِ مادةٍ ما، زميلة جيدة
" قالتها ماريا "
- همم إسمك براءة..إسمك حقاً لطيف
- شكراً..ماذا عن إسمك؟
- رغد
- رغد، يبدو ألطف
- رُبما
"قالتها رغد بقليلٍ مِن الضحك"
- هيا لنذهب للبحث عن الفصول
" قالتها ماريا "

• صعدو هم الثلاثة يبحثون عن قائمة الآسماء المُعلقة علي أبوابِ الفصول وبعد دقائق صرخت بسعادةٍ ماريا قائلة :

- إنظُري، أنتِ معي يا رغد!
• بينما كانت رغد وماريا سُعداء، شعرت براءة بالإحراج بعد ما لم يعطو لها إهتمام، فإصطنعت الإنشغال بالبحثِ عن شيئاً بالحقيبةِ، وكانت ستقول معذرةً حتي قالت ماريا:

- براءة إنظري، حتي أنتِ معنا!
• رفعت براءة رأسها بتعجب قائلة:
- حقاً؟ يا لها مِن صدفةٍ!
- فلنجلس
" قالتها رغد "
• جلسو مع بعضهم البعض وبدأو بالتعرف جيداً علي بعضهم البعض •

• مرَ الكثير مِن الوقتِ والشهورِ حتي مرَ عام وأصبحوا هُم الثلاثة أصدقاء بشدةٍ •

- أخيرا أجازة نِصف العام يا رغد بعد أسبوع واحد فقط
- قومي بمُساعدتي بهذهِ المادة رجاءً!
- حسناً، سأفعلُ بالطبع..!أفعلُ الكثير مِن أي شيئ صديقتي تحتاج له فقط إهدئي
- أنتِ حقاً مُخلصة يا براءة
- همم أحبُ الجميع
- والجميع يُحبِك
- هه لا أعتقد، يكفي فقط عدد قليل مِن الأصدقاءِ والعائلةِ يريدوني..
- سنظل معكِ نُحبِك يا براءة
- هه أتمني ..شكرا لكِ
- توقفي عن الشُكر لا تكوني ساذجة
" قالتها رغد بإبتسامة ساخرة "

• جاءَ موعد الإمتحان الآخير •

- لا أعرفُ كيف أشكرك علي إعطائك لي بعض الأسئلة التي لم أتمكن بحلِها في هذه المادة
- لا شُكر يا رغد لا تُقلدي سذاجتي!
" قالتها براءة بإبتسامةِ صغيرة "
- والآن الأجازة وسنجلسُ بهدوء بِلا دراسة
" قالتها ماريا "

• كانو يتصلون علي بعضهم البعض على الهاتفِ ويتحدثون الكثير مِن الوقتِ..حتي، حتي بدأو بالتنزهِ والخروجِ دون إخبارها وجاءت الفترة التي أصبحت براءة تشعرُ بأنهم لم يعدُ يهتمون مِثلما كانو مِن قبلِ..بدأتُ بالشعورِ أن قلبها ليس مُطمئن تِجاهَهُم..!حتي قررت براءة تتصلُ علي ماريا •

- أهلاً ماريا كيف حالك!
• لم يُجيب أحد •
- ماريا؟..!
- مرحباً، مَن معي؟
- براءة
- براءة مَن؟!
• تعجبت براءة مِن السؤال •
- ب....!براءة صديقتك!
- اه كيف حالِك
- بخير وأنتِ
- بخير..
- وكيف حال رغد؟

- جيدة
- ما رأيك بالخروجِ غداً؟
- لا أعلم ولكني مشغولة هذه الأيام
" ردت ببرود وليس بشخصٍ حقا مشغول "

• ظلت صامتة ماريا وتجيب علي السؤال فقط وكأنها تريدُ إنهاء المُكالمة •
- حسناً يبدو أنكِ مشغولة يا ماريا سأنهي المُكالمة الآن
- حسناً حسناً
• !!إستغربت براءة مِن ردةِ فِعلها..!ماريا دائماً تحبُ الحديث ولا تتوقف •

• مضي يومين ولَم تسأل ماريا علي براءة وكأن براءة إختفت مِن حياتهِم •

• لِتفتحُ براءة التواصل الإجتماعي وإذا بها رأت رغد واضعة صورها مع ماريا اليوم كانو مع بعض
• يتنزهون: !شعرت براءة بالغضبِ والخذلانِ..و أرسلت رسالة إلي رغد قائلة بها
- كنتُ بالخارجِ معاً اليوم؟
- همم
- أين؟
- لِمَ !هل لكِ شأن؟
• توقفت يد براءة عن الكتابة وشعرت بالإنكسارِ بداخلِها •
• ثم كتبت:
- فقط لأنني كنتُ أتحدثُ مع ماريا مِن قريبٍ ورفضت الخروج معي بسبب إنشغالها، فكيف أصبحت ليست مشغولة بهذه السُرعة!
- ليسَ لكِ دخل..
• ثم أغلقت رغد هاتفها •
• •..شعرت براءة بالحزنِ ولكن كانت تقول رُبما أنا من أخطأت بشيئٍ معهُم •

• ذهبت تتحدث مع ماريا أيضاً علي الإيميل الخاص بها •
- فتحتي إيميلك، لَم تفعلي هذا مُنذُ فترة كبيرة، أظنُ أنكِ نسيتي كيف تتعاملي علي التواصل الإجتماعي!
• قالتها براءة بكلِ براءة وهي لَم تقصُد شيئ •
• بينما قالت ماريا في عقلها "ها هي فرصة لكي أصطنعُ المشكلة .."ثم ردت قائلة:
- أتقصُدين أنني بحمقاءِ؟
- ماذا !لَم أقصُد هذا إطلاقاً
- أنتِ فقط تري أن لا أحد مِثلك وأنتِ دائماً الأفضل..
• كانت تتلقي الكلمات وتشعرُ بالصدمةِ مِن أسلوبِها معها ولكن أيضاً شعرت بلغضبِ، عزيزي القارئ أي شخص حتي ولو كانَ ساذج سيشعرُ بالغضبِ عندما يوجَه له أحدهم الإهانة •..
- أنا لَم أقل أي شيئ مِن هذا وأنا لستُ أفضلُ مِن أحدٍ..
• أغلقت هاتفها ماريا ولَم تُجيب علي براءة •
• مضي اسبوعين و بدأت الدراسة مرةً أخري •
• •..ذهبت براءة بمفردِها، لَم تُحدثها واحدة منهم ليذهبو معاً
• دخلت الفصل براءة وجلست، فناء المدرسة صوتهُ يعلو بالطالباتِ والجميع في حالةِ حركة •

• دخلت ماريا ورغد وهما يمزحان ويضحكان بصوتٍ عالي
• نظرت لهم براءة وبِلا تردد قالت:
- كيف حالك يا رغد؟
- بخير..
- وانتِ يا ماريا؟
- كما تري، بخير
• صمتت براءة وأكملو ما كانو يفعلون مِن الحديثِ ثّم جلسو بعيداً عنها ..هُنا شعرت ببعض الآلم بداخلِها أمام نفسها، كانت تنتظر أن يجلسو بجانبِها كما كانو يفعلون دائماً..أكملوا اليوم وتناولو طعامهم معاً ويعلمون أنها تراهم ولكن لَم يظهروا لها إهتمام •

• ظلت رأسها بها المعازف والطبول مِن التفكير ولكن كانت تتظاهر بالقوةِ أمامهم وأنها لا تهتم..ولكنها كانت تظلُ تنظرُ بجانبها كم مِن فراغ ومقعد كبير جالسة عليه وحدها..•

• جاء وقتِ الإستراحة..•
• نزلت براءة فقط تتمشي في الفناء
• رآت مجموعة أصدقائها مُنذُ الطفولة ولكن فرقتهم الآيام ولم يعدُ مقربين بدرجةٍ كافية •
• بدأت تلمعُ عينيها حزناً ولكن كانت تتماسك حتي نزلت دموعها بعد ما رآت مجموعة أصدقاء يمزحون مع بعضهم البعض بصوتٍ عالي، نهضت مِن علي المقعد وبدأت بالمشي إلي سلم مبني المدرسة وسحبت هاتفها مِن جيبِها وفكرت من يجب أن تتصل حتي جاء في بالِها والدتها •

• الهاتف يرنُ •

- ماذا يا براءة؟
- أُمي رجاءً، إن كنتِ ستقللي مِن حُزني وبُكائي أخبريني كي أنهي المُكالمة الآن!
" قالتها وأنافسها تعلو ودموعها تتزايد "
- ماذا بكِ !لِمَ تبكين؟؟
" قالتها والدتها بخوفٍ بصوتٍ عالي "
- إهدئي..فقط أردتُ التحدثُ معكِ لكي أشعرُ بإرتياح
- تحدثي قد عمَ القلق جسدي!!
- شعرتُ بالوحدةِ، الجميع هُنا لديه صديقه..لا أحد معي
- توقفي عن هذا، لذلك تبكين..!!أنا معكِ
- أمي رجاءً، أنا أعرفُ أنكِ معي، أنا أتحدثُ عن الواقع..لا تهربي مِثل كلَ مرة
- براءة ولكن أين ماريا ورغد!!!
- تركوني..
- م..ماذا؟!
- كنتُ عابرة في حياتهم، اليوم أخرجوني مِن حياتهم وكأن لَم يكُن بيننا صداقة!
- لِمَ فعلو ذلك؟
- أ..أنا مَن يجب أن أسألك لِمَ فعلو ذلك؟ ها؟ لِمَ جعلوني أشعرُ أنني سيئة إلي هذا الحد؟!
" قالتها بصوتٍ مهزوز وهي تمسحُ دموعها مِن علي خديها "
- أنتِ لستِ سيئة

- إذاً لِمَ يحدثُ هذا؟
" قالتها وهي تضحك وتبكي في آنٍ واحد "
• كانت براءة تبكي ولا تهتم من يراها وكيف يراها الأخرين فقط تبكي وكأن لا عيون حولها
- فقط لأن هُم مَن سيئون !هُم من يعيشون مع الغدر ولا يعرفو للإخلاص طريق..
- رُبما..
- لا تتحدثي معهم مرةً ثانية، فهؤلاء شياطين
- فليذهبو للجحيم ليس لهم مكان بحياتي مرةً ثانية
" قالتها براءة وهي تمسح دموعها وتصعد إلي فصلِها "
- والآن صغيرتي توقفي عن البُكاء
- حسناً حسناً مضطرة لإنهاء المُكالمة يا أمي
- حسناً يا قمري
- أمي..
- ماذا
- شكراً علي فهمك لي وإستماعي
- لا سخافة، لا سخافة أنا والدتك وصديقتك ودائماً هُنا مِن أجلِك
- إلي اللقاءِ يا روحي
" قالتها براءة وهي تشعرُ ببعض الأمان "
• كانت عندما تتحدثُ لوالدتها تشعرُ أنها بخير، روح طفلة تعيشُ بجسد فتاة بالغة
• لا تنخدع بإسلوب والدتها عزيزي القارئ، والدتها كانت حزينة مِن داخلها علي حزن إبنتها ولكن كانت مضطرة بإظهار القوة والثبات كي تصمد براءة..•

• مرت الكثير مِن الأيام حتي جاءت صُدفة كانو يجلسون مع إحدي المعلمات ودخلت براءة تركض تسألُ هذه المعلمة علي شيئٍ ما وهي تأخذُ أنفاسها بصعوبةٍ، كانت مُتأخرة علي مَوعِدِ الدرس مع معلمةٍ أخري، ولم تُلاحظ وجودهم وفجأة عندما بدأت بالتحدثِ مع المُعلمة بدأو بالضحكِ بصوتٍ عالي..ظلت تُكمل حديثها وأظهرت أنها لَم تُركز معهم ولكنها كانت غاضبة وكانت ثقتها تهتزُ، سائلة نفسها "لِمَ يضحكون هكذا؟ ماذا بي مُضحك لهذه الدرجة؟"

• بعد فترة رآت معهم فتاة أصبحت قريبة منهم كما كانت براءة مما جعلها تضحك بسخرية قائلة :
- أخذتي مكاني يا حلوة؟ حسناً مجرد فترة وستكوني عابرة
• نسيتهم براءة ولَم تعد تهتم ولكن أصبحوا يظهرون علي شكلِ خوف مِن داخلِ براءة عِند بداية التعرف علي احدٍ •

- نزلت دموع هلا بِصمت •
- كانَ معَكِ حق، يجب أن أتوقف عن براءتي..العالم حقاً مُخيف..سأكتفي بِحياتي هكذا..!هلا،ليلي،أُمي وأنا..عائلة صغيرة لطيفة، أليس كذلك؟
• كانت تتحدث ودموعها تتحدثُ معها..•
- كذلك يا براءة، شش إهدئي
• خلدت للنوم وهي مُرهقة مِن كُلِ شيئ كالأطفال وهي بعناقٍ بين يدي هلا •
• ظلت معَها هلا لبعض الوقت ثم تركتها تُكمِل نومَها •

• ظلَ طاهر مُرهق بداخلِ سيارتهُ حتي مضت الكثير مِن الساعاتِ ولَم يشعرُ بها..فقط كانَ فاقد الأمل وكلَ شيئ
• حركَ السيارة بغضبٍ إلي بيتِ أليزا •
• طاهر يوقف سيارته وينزلُ منها بكلِ غضب أمام منزل أليزا •

- إفتحي هذا الباب اللعين وإلا كسرته..
" قالها وهو يُخبط علي البابِ بكلِ قوته "
- أنتِ لا تستحقين العيش..لِمَ قلوب مِثلكِ علي قيدِ الحياة..
" قالها بصوتٍ عالي، عروق عنقهُ بارزة و ملامحه غاضبة "

• لَم أكذبُ عليك عزيزي القارئ..برغمِ كبرياء وثقة أليزا بنفسها إلا عندما رأت طاهر في هذهِ الحالة قد فُزِعت •

- إفتحي عليكِ اللعنة، سأغرق يدي بدمائكِ وأذهبُ إلي براءة لتري أنكِ قد إنتهيتي..أنتِ مَن تظنين نفسِك؟ أنتِ نكِرة..أنتِ فاشلة ولَم تنجحي بشيئٍ في حياتِك، لذلك الحقد يملأُ جسدك عِندما ترين براءة..لَم تكسريها وستُصدقُني قريباً..حينها ستسقُطين خاسرة..كما أنتِ خاسرة دائماً..حتي أنكِ بِلا شخصية ..خائفة مِن مواجهتي الآن..

• حركَ سيارته ثُم عادَ إلي منزلهِ..•
• أليزا تتصلُ علي زياد •
زياد..أريدُ الجلوس في منزلك فقط بعض الأيام القادمة..أشعرُ بالخوفِ مِن الجلوس هُنا مِن إنتقام طاهر -
حسناً حسناً سآتي وآخذك معي -

• مضي شهر •
براءة وجدتُ حل كيف لَم يخطُر علي عقلي مِن قبل لِكي تتحسن نفسيتك!
ما هو؟ -
لِمَ لا نذهب إلي الأسكندريةِ لِنقضي بعض الأيام بِمنزل عائلتي القديم هُناك -!
ماذاااا !!تمزحين -!
" ! "قالتها براءة وهي تكادُ أن تقفزُ مِن الفرحةِ -
كنتُ أعلم أن هذا سيُبسِطك هكذا!
أنا أُحبِك يا هلا..!متي سنذهب -
ماذا عن غداً؟!
غداً..!لِمَ لا، لا يوجد دراسة وفقط أيام فارغة إذاً سنذهب غداً -
حسناً حسناً..حضري الحقيبة -
- وأنتِ أيضاً، إلي اللقاء
- أُمي..
أنا هُنا يا براءة -
أُمي أردتُ موافقتك في شيئٍ ما -
• مسَكَت يديها وقالت:
أخبريني ما هو الشيئ الذي يتوقف عليه موافقتي يا عزيزتي؟!

أخبرتني هلا بأنها تُريدُ السفر إلي منزلِها القديم بالاسكندريةِ لنقضي بعض الأيام، وخصوصاّ أن هذه الفترة - روحي مُهلكة..
- بالطبع لا أوافق!
- ولكِن لِمَ؟!
- لا أوافق أن تكون روح أفضل فتاة في العالم مُهلكة!
• قبلتها براءة علي خديها •
- إذاً سأذهب؟
- بالطبع ستذهبين، بل كنتُ سأقول لكِ عليكِ الذهاب إن كنتِ رفضتي
- أُمي..أنتِ ألطف أم بالعالِمِ
• عانقتها براءة ثم صعدت إلي غرفتِها •

إدخُلي يا ليلي
- أخبرتني أُمي أنكِ مُسافرة إلي الأسكندريةِ مع هلا
- صحيح
- سأفتقدك
- لا دراما يا عزيزتي سأعود قريباً..رُبما بعد شهر
- أتُسمي هذا قريباً - شهر!
- الوقت سيمرُ سريعاً..
- حسناً..عظيم أنكِ وافقتي لكي تشعُرين بسعادةِ
- وكيف لي بالرفضِ..!أرفضُ الأسكندرية!
• ضحكت ليلي بسبب طريقة براءة وهي تتحدث قائلة:
- تتحدثين وكأنكِ وقعتي في حُب أحدهم هُناك..

• صمتت براءة وأوقفت نقل الملابس إلي الحقيبةِ وشعرت بالغضبِ..هذا ما قاله مَن سكنَ قلب براءة ذات
• مرة..تتذكر عزيزي القارئ؟
- ب..براءة؟
- ماذا!
- ماذا بكِ؟
- لا شيئ ف...فقط شعرتُ بالدوار
- لِمَ..تناولي كوب الماء
- لا ..أنا بِخير لا تقلقي
- صديقك مُنير بشدةِ اليوم..
• إلتفتت براءة كالطفلة إلي النافذة وإترسمت الإبتسامة علي وجهِها قائلة:
- تعلمين ماذا أتمني الآن؟
- ماذا؟
- وضع القمر معي بالحقيبةِ
• ضحك الإثنين معاً •

- ولكِن هذا كثير يا هلا ..!شهر وأنا لستُ معكِ!

- كامل أنا لستُ طفلة وهذا واجبي كصديقة أن أُسعدُ صديقتي ولو بأي شيئ
- وماذا عني !لَم تُفكري بي!
- كامل أنا معك وسأظلُ معك كل يوم علي الهاتفِ
- وماذا عن أعينِ الأخرين هُناك وأنتِ وحدِك؟ !
- إممم هذه غيرة
- حسناً غيرة..إطلقي عليها ما تُريدي ولكني أخافُ عليكِ!
- لا تقلق..سأحمي نفسي مِن أجلك ..رجاءً إهدأ الآن
- حسناً..إعتني بنفسكِ جيداً رجاءً
- حسناً يا طفلي الصغير
- أُحبك!
- وأنا أيضاً أحبك يا كامل

• جاء الليل، براءة ترسمُ خط علي عينيها كالعادة ثم سحبت فستان أسود اللون طويل بعض الشيئ ثُم أسدلت شعرَها قائلة:

- لا أخافُ مِن شيئ فليحترق الجميع..أحبك يا شعري

• نهضت ثم أطفأت نور غرفتَها ساحبة بيديها حقيبة السفر ثم أغلقت باب الغرفة وخرجت •

- أُمي..
- صغيرتي الجميلة ستذهبُ الآن
- وستفتقدك..
• عانقت براءة والدتها لبضعِ ثواني •
- إعتني بنفسكِ رجاءً!
- وأنتِ أيضاً ورجاءً لا حلوي
- لا حلوي مِن أجل صغيرتي
• دخلت ليلي قائلة :

- وأنا أيضاً أُريدُ عِناق!

• حضنتها براءة •
- أحبكم ..رجاءً إنتبهو علي أنفُسكم
- لا تقلقي..فقط إستمتعي بالرحلةِ!
" قالتها ليلي "
- ليلي..إن تناولت أُمي الحلوي سأصنعُ مِنكِ حلوي..!إتفقنا؟
- حسناً حسناً
• "قالتها ليلي وهي تضحك هي و والدتها
• •هلا ترنُ جرس المنزل
- يجب عليا الذهاب الآن..إلي اللقاء
- إلي اللقاء يا أمي إلي اللقاء يا ليلي
" "قالتها هلا بعد ما فتحت لها براءة
- إلي اللقاء يا هلا

أشعرُ بالسعادة الغامرة يا هلا -
تبدين طفلة -
!ذاهبة لأقرب مكان إلي قلبي -
إهدئي يا براءة إقفزي من الفرحِ عِند الوصول هُناك وليس الآن -
" "قالتها هلا وهي تضحك
•ضحكت براءة قائلة:
حسناً حسناً -
ها وصلنا إلي القطار..لِنصعد -
" "قالتها هلا

• صعدت براءة وهلا وصعدَ المُسافرون •
•بدأ القطار بالتحركِ، وبدأت براءة بوضعِ سماعات الأُذن تسمعُ عمرو دياب ..بينما تذهبُ للنوم جاءت
•"!أُغنية "معاك قلبي
• •إستيقظت براءة خائفة وغاضبة في آنٍ واحد

!- ماذا حدث؟
- !مُغني أحمق
!- براءة تقول عمرو دياب أحمق !ماذا فعل هو الآخر؟
ل....لا شيئ صوتهُ أفزعني -
!مِن متي صوتهُ يُفزعك -
حسناً يا هلا فقط كنتُ علي حافة النوم -
" "قالتها براءة بقليلٍ مِن الغضب
حسناً ..إذهبي إلي النومِ مرةً أُخري، لا مُشكلة -
سأُحاول -
•أغلقت عينيها وأخذت نفس عميق ثم ذهبت إلي نومٍ عميق..وهي تسمعُ موسيقي هادئة، فقد أغلقت عمرو
• دياب..أنا وأنت نعرفُ جيداً لِمَ عزيزي القارئ
• •مضي مِن الوقتِ ساعتين

..- هلا..ه
: •إستيقظت هلا قائلة
- !ماذا بِكِ أنتِ بخير
- لا..أشعرُ بالدوارِ والغثيانِ..أخافُ السفر بسببِ هذه العادة التي بي، كُلما أُسافر يحدثُ هذا معي
•أعطت لها بعض الحلوي لكي تَمنع الشعور بالغثيانِ•

- رجاءً تمالكي نفسك..سنوصلُ بعد ساعة فقط
!- ساعة !يا إلهي لن أتحمل
" "قالتها براءة وهي خائفة
- إهدئي رجاءً
- حسناً أُحاول

• ظلت مُتماسِكة نفسَها مِن الغثيانِ حتي مضي الوقت •
- ها نحنُ وصلنا
- وأخيراً
• نهضت هلا لتأخذُ الحقائب مِن أعلي الكراسي •
• وضعت براءة قدميها علي أرضِ الأسكندرية ثُم ضحكت بصوتٍ عالي كالأطفال ساحبة بيديها حقيبتها •

- أنا بالأسكندريةِ..أنا هُنا!
"قالتها براءة وهي تضحك بصوتٍ عالي"
- براءة إخفضي صوتِك الناس ينظرون إليكِ
" قالتها هلا وهي تضحك "
- فلينظر مَن ينظُر..براءة في قمةِ سعادتها اليوم

• ذهبوا إلي منزل هلا وبدأت هلا بِفتحِ باب المنزل •

- يا إلهي !لَم آتي هُنا مُنذُ طفولتي!
- سنبدأ بتنظيف كُل هذا !ااااه أنا شخصية تحبُ الخمول
" قالتها براءة بصوتٍ كسلان "
- لا خمول و فوضي اليوم..!يجب علينا التنظيف لِكي نجلس بِهدوء بين كُل شيئ مُرتب
- حسناً حسناً
• أدخَلو الحقائب وبدأو بِتغيير ملابسهم وصعدت براءة علي سرير وهلا كذلك بغرفةٍ واحدة •

- ااااه أشعرُ بالإرهاق مِن القطار
- وأنا أيضاً يا هلا
- لنستريح ونذهبُ للنوم فقط ساعات قليلة ثم نستيقظ نُنظف ونُرتب كُل شيئ
- حسناً..سأرسلُ رسالة لليلي أخبرها بأننا قد وصلنا وسأنام
- وأنا أيضا سأرسلُ إلي أُمي وكامل

• أرسلوا رسائلهم ثم ذهبوا إلي النومِ •
•الساعة التاسعة صباحاً •
• مضي أربع ساعات، إستيقظت براءة وصنعت الكاكاو الساخن وصنعت كوباً مِن أجلِ هلا •

- هلا..هلا كفي نوم إستيقظي الآن
- حسناً حسناً توقفي عن سحبِ الغطاء سأنهض
- علينا القيام بكثيرٍ مِن الأشياء في المنزلِ إذاً إنهضي
- حسناً حسناً نهضت..سأضعُ علي وجهي بعض الماء
- وتناولي كاكاو ساخن..
- اه كاكاو سأشربه الآن فقط ثواني!
• مضي نصف ساعة ثم بدأو بتنظيفِ المنزل وترتيبه حتي إنتهو وأخذوا حمامهم •
- أي طعام سنأكلُ؟
" قالتها براءة "

- نأكل سمك؟
- حسناً أنا براءة وأنتِ.. سمك؟
- ماذا؟!!
- لنتعرف مِن جديد وأخبرك للمرة المليون إنني لا أحبُ السمك!
- حسناً أنتِ تُحبين الجمبري..!وأنا أحبُ السمك..!ماذا برأيك أن نصنع هذا الطعام الآن؟
- حسناً عظيم..

• ذهبوا وأخذوا الطعام مِن الحقيبةِ وبدأوا في عملِ الطعام •

- أتاريه كداب كبير، مش زي ما كان مبين دة خدعنا سنين كتير
" قالتها براءة وهي تُغني مع عمرو دياب بينما تُقطع الطعام "
- براءة ماذا بكِ لِمَ غاضبة وأنتِ تغني معهُ!
" "قالتها هلا وهي تضحك
- غ...غاضبة !أنا لستُ بغاضبة..مُجرد أُغنية!
- بالطبعِ هذا ما يظهرُ علي وجهكِ..رجاءً إهدئي بالسكينةِ علي السمكةِ..لَم تفعل شيئ المسكينة
• ضحكت براءة •
• تناولو الطعام ..ثم جاء الليل •

• رُبما عزيزي القارئ تتساءل أين طاهر كلَ هذه الفترة..كانَ في منزلهِ، بين جدار غرفته، أصابهُ الإكتئاب بعد إنتصار أليزا في كسرِ براءة مرةً ثانية..كانَ يُحاول الإتصال عليها والوصول إليها ولكِن كانَ بلا جدوي..•

• مساء الليلة الثانية، الساعة السابعة مساءً •

- هلا..أريدُ التمشية والنظرِ إلي البحر، ستأتي معي؟ بالطبعِ ستأتي بلا تفكير هيا لنذهب
- مهلاً، مهلاً..لَم أُبدِل ملابسي، فقط دقائق
" قالتها هلا "
- حسناً بِلا تأخير
• كانت براءة جالسة علي الآريكةِ تنتظرُ هلا مِن إنتهاء مظهرها، بينما هي مُرتدية فستاناً شتوي طويل أزرق داكن اللون، شعرها مُنسدل يُدفيئ أكتافها وظهرِها، مُرتدية حذائها البني المُغطي قدميها بالكاملِ وبهِ كعب صغير،..كانت تلعبُ بخصلاتِ شعرها حتي إنتهت هلا •

- لِمَ رافعة شعرك إلي الأعلي؟
- براءة مَن لا يُعجبها رفع الشعر للأعلي؟
" قالتها هلا وهي تضحك "
- براءة تغيرت قليلاً، إسدلي شعرك
- لا..أريد وضعه بالأعلي اليوم ..ليرتاح قليلاً مِن إنسدالهِ
- حسناً مِثلما تُحبين

• نزلت براءة وهلا وبدأوا يتمشون بجانبِ طريق البحر وبراءة تنظرُ للبحر وتبتسم •

براءة!
- ماذا؟!
- لقد نسيت هاتفي بالأعلي !وكامل سيتصل بأي وقت وسيغصب عِندما لا أُجيب
- حسناً فقط إصعدي إلي الأعلي أجلبيه وأنا سأنتظرِك هُنا بالجلوسِ علي البحرِ
- حسناً، فقط دقائق
- حسناً تمهلي، أنا لستُ علي إستعجالِ

• براءة جالسة علي البحر •

- أتُريدي الورد؟
" قالتها طفلة صغيرة حاملة الكثير مِن الورد "بائعة ورد "
- حاملة نفسك!
" قالتها براءة وهي تضعُ يديها علي شعر الفتاة بإبتسامة "
- ماذا؟!
- إنظري إلي الورد..يُشبه ملامحك
- أشكرِك
" قالتها الطفلة وهي تبتسم بعين لامعة "
- يُمكنني قول شيئ؟
- بالطبعِ يا صغيرة..
" قالتها براءة وهي تُشير للطفلة بالجلوس بِجانبِها "
• جلست الطفلة بجانبِها •
- ها والآن أخبريني بهذا الشيئ!
" قالتها براءة وهي تبتسم لها "
- كلماتك أسعدتني، قبل المجيئ إليكِ، كنتُ أشعرُ بالحزنِ
- لِمَ؟ مَن يجرؤ علي إحزان فتاة بالجمالِ مِثلك!
- أنتِ أكثرُ مِني جمالاً ومِن المؤكد حزنتي في يوماً ما..الجميع يُمكن أن يحزن.
• تنهدت قائلة وتغيرت ملامح براءة إلي الإنكسارِ، وضعت يدها علي يد الفتاة وتنهدت قائلة:
- لِمَ كُنتِ حزينة قبل مُقابلتي؟
- لا أحد يُريدُ أن يظلُ معي
• أغلقت براءة عينيها بينما يتعالي صوت الموج، ثم نزلت الكلمات علي قلب براءة أرهقتهُ..
• تذكرت عِندما كانت تقول الكلمات نفسها بالطفولةِ
- أشخاصاً خطأ لأنهم سيئون ..

قالتها براءة وهي تُحرك يديها علي يد الطفلة وتتحدث بهدوءٍ إلي وجهها ثم صمتت لبضع "
: ثواني "ثم قالت
- الله سيعطي لكِ أحداً يوماً ما..يُكملُ معكِ الطريق..أنتِ مازلتِ طفلة، لا تقولي ذلك..لَم تعيشي حياةً بعد
- أثقُ بكلماتك ..شعرتُ بالأمان معكِ
وضعت براءة يدها علي وجه الطفلة، لا تخافي مِن شيئ..وتوقفي عن كونك بريئة هكذا !رجاءً "
لا براءة
- أنا أسمي براءة..كيف عرفتي إسمي؟؟!
• صُدِمت براءة مِن قولِها !•
- ماذا قولتي؟!
- إسمي براءة، كيف عرفتي إسمي؟
- أنا كنتُ أقول لكِ توقفي عن البراءة وليس مُنادية بإسمك!!
- ولكن لِمَ صُدمتي هكذا؟!
- لأنني أُسمي براءة أيضاً..قالَ لي أحدهم ذات يوم أن إسمي نادر وليس الكثير يُسمي ببراءة
• ضحكت الفتاة، ثُم قالت براءة :
- حتي تصرفاتك وحديثك يُشبهني !أنا رجعتُ بالزمنِ أم ماذا!!
- كنتِ تبيعي الورود؟
- لا، لا كنتُ أحبُ إستنشاقها
" قالتها براءة ضاحكة بإبتسامة لبراءة الصغيرة "
• مدت يدها الطفلة لتُعطي براءة ورود ..•
- شكر....
- براءة تأخرتُ عليكِ، آسفة كنتُ أبحثُ أين وضعته!
- لَم يُزعجني التآخير علي الإطلاقِ
- ما هذه الورود التي بيدك، لِم إشتريتيها؟
- إن رأيتُ طفلة بهذه الجمال سأشتري منها ما تُبيع حتي ولو كان السمك!
• ثم نظرت إلي براءة الصغيرة ثم قالت بطريقةٍ مُضحكة وهي تغلقُ عيناها:
- لا أحبُ السمك يا عزيزتي، يُمكنني تقبُل براءتي بدلاً منه
• ضحكت الطفلة قائلة إلى هلا:
- وأنتِ أيضاً هذه الورود مِن أجلِك
- شكرا كثيراً..والآن لديكِ هذا النقود
- لا..لا أُريد نقود مِن أصدقائي
• ردت براءة قائلة:
- لكي لا يحزنو أصدقائك عليكِ بإخذها!
- حسناً حسناً لا حُزن..سآخذهم

• إبتسمت براءة وهلا •
- الآن عليا العودة..سيغضبُ أبي إن تآخرت
- حسناً، حسناً إحرصي علي نفسِك
• حضنتها الطفلة بِكلِ عفوية، فأغمضت براءة عينيها قائلة:
- االاه يا عمري كم لطيفة أنتِ
- إلي اللقاء..رُبما يجمعنا لقاءً مرةً أخري
- إلي اللقاء يا صغيرتي
• ذهبت الطفلة •

- جعلتي صديقة جديدة غير هلا
- ليست صديقة..بل أنا، كنتُ أحدثُ نفسي
- لِمَ تقولي هذا؟
- تُسمي براءة..
- صُدفة لطيفة..
- وكانت تشبهني بحديثِها وبراءتها
- لا تُبالغي
- أنا لا أُبالغ يا هلا ، حقاً كانت تُشبهني كثيرا..يبدو أن كلَ مَن يُسمي براءة يُصاب بلعنةِ البراءة
" قالتها وهي تضحك "
- رُبما
" قالتها هلا بضحكةِ "
- إستنشقي هذا الورد..رائحته عالم آخر
" قالتها هلا وهي تستنشقُ الورد غالقة عينيها "
- همم ولكن رائحة البحر أجملُ بكثيرٍ
- ظلتُ براءة تنظرُ لأمواجِ البحر المُتسارعة وشعرِها يتطايرُ

- ولكن يا طاهر عليكَ النزول إلي المكتبةِ..
• • قالها عزيز علي الهاتف، عزيز صديق طاهر مُنذُ الطفولة
- عزيز ماذا بك؟ !إن مللت مِن الجلوس في المكتبةِ بدلاً مني هذه الفترة، فقط أخبرني ليجلسُ أحداً آخر!
- حقاً؟ أتعتقد ذلك؟ ..طاهر أنا معك لأي شيئ، حتي إنني أذهبُ إلي عملي ثم آتي بسرعةٍ لكي تُفتح المكتبة، أتحمل وظيفتين الآن مِن آجلك وأنت تقول هذا؟
- أقدرُ كلَ هذا يا عزيز، إعذرني علي إسلوبي الذي أتحدثُ به فقط مُرهق بشدةٍ هذه الآيام
- حسناً لا تقلق سأظلُ مكانك هذه الفترة..
- أشكرك..وأنا سأنزلُ قريباً

- أخبرك شيئاً يُفرحك؟
- أخبرني..
- أخر رواية لك نُشرت مِن قريبٍ..
- ماذا بها؟
- حققت نجاحاً كبيراً وميزانية، حتي رأيت البعض يتحدثُ عنها اليوم علي مواقعِ التواصل الإجتماعي..
- عظيم، حمداً لله
قالها طاهر وهو يشعرُ بقليلٍ مِن الفرحةِ "ثُم قال":
- حسناً، أخبرني كيف حالَك هذه الفترة؟
- بخير يا طاهر ولكني أريدك بخير
- لا تقلق أنا أحاول وأجاهد إكتئابي هذا وسأكون بخير

• مضي إسبوعين •

• طاهر يجلسُ علي مكتبهِ بداخلِ مكتبته الواسعة الكبيرة التي بها العديد والعديدِ مِن الكُتبِ والروايات..ومنها رواياتهُ وكتبهِ..فقد كان كاتب ناجح يُتابعهُ الكثير علي التواصلِ الإجتماعي..يرتدي كلاسيكي كالعادة ..قميصهُ الأسود والبنطالِ الأسود حتي حذاءه كانَ أسود أما الساعة فكان لونها مُختلف، كانت سوداء أيضاً.....لا يا عزيزي القارئ طاهر ليس بالرجُلِ الأسود، لا تُحققُ الكوميديا •

• يتحدثُ علي الهاتفِ •
- كيف حالَك يا أبي؟!

• يتحدثُ علي الهاتفِ
- كيف حالَك يا أبي
- بخير، ماذا عن حياتك والكتابةِ؟
- حققتُ نجاحاً كبيراً للغاية، حمداً لله
- هذا هو طاهر، أباك يفتخرُ بك
- أنا من أفتخرُ أنك أبي..كيف حالُ عملَك؟
- بخير وأعتقد أنني لدي مُفجآة لك!
- ما هي؟
- سآنزلُ قريبا في أجازةِ وسآتي لأجلسُ معك أسبوعين!
- تمزح؟!

" قالها طاهر وهو يعمُ علي وجههِ الفرح "
- كنتُ أعلمُ أن هذا سيُسعدك
- بالطبعِ أسعدني..متي ستأتي؟
- غداً
- هذا عظيم

• مساءُ اليوم التالي •
• جرسُ الباب يرن •
- آبي..
• حضن طاهر آباه بشدةٍ •
- أفتقدك كثيراً
•..سحبَ طاهر حقيبة والده ثم دخلَ الإثنان وجلسو علي الآريكةِ •
- أفتقدك يا آبي، كيف حالَك
- أنا أفتقدك أكثرُ بكثيرٍ..
• رفع والده رأسه علي الصورةِ المُعلقة علي الحائطِ قائلاً :
- أفتقدُ مَن أحببت أيضاً
- اه أتمني لو كنتُ رأيتها فقط لحظات ولَم تذهب بمُجردِ مَجيئي إلي هذا العالم
" قالها طاهر بتنهيدةٍ وهو ينظرُ لصورةِ والدتهُ "
• عمَ الصمت لبضع ثواني بينما طاهر يُدقق في ملامحِ والدته •
- أبي صحيح، كيف أصبحت إيطاليا؟..لَم أراها مُنذُ الطفولة عِندما ذهبتُ معك ذات مرة!
- تزدادُ جمالاً بجمالٍ
- عظيم، أتمني زيارتها مرةً أخري ذات يوم
- أخبرني ما هذا..غيرت كثيراً في المنزلِ يا طاهر، وضعت المكتبة هُنا والآريكة هُناك ما كلَ هذا؟
• جاء في أذنِ طاهر صوت براءة يقول "طاهر ماذا لو وضعت هذه الآريكة هُنا بدلاً مِن المكتبةِ، سيكون أفضلُ بكثيرٍ " •
- أحدهُم قال لي أفعلُ ذلك وإقتنعت بكلماتهِ
- مَن أحدهُم؟
- ص ...صديق لي
" قالها طاهر والكلمات تتبعثر علي لسانهِ ويحركُ يديه علي جبهتهِ "
- طاهر ماذا بك؟ لِمَ تشعرُ بالقلقِ هكذا؟
- ماذا بي؟!
- ملامحك مُرهقة!
- ف...فقط رُبما مِن الجلوس علي المكتبِ

الجلوس علي المكتبِ يُرهقُ الملامح هكذا؟ -
رُبما -..
• بدلَ طاهر الحديث مُتسرعاً قائلاً :
سأُحضر لك العشاء،..صنعتُ لك طعامك المُفضل، ماذا الآن لو صعدت إلي غرفتك وبدلت ملابسك لتستريح قليلاً؟ -
• إبتسم له والده ثُم صعدَ

الساعة الواحدة مساءً، النسيم يعمُ المكان، وهواء الأسكندرية يجعلُ كلَ شيئ يتطاير،..براءة • جالسة علي كرسي داخل الشُرفةِ التي تطلُ علي البحرِ مباشرةً ..شعرها يتطاير بينما الأمواج تعلو وتعلو..واضعة رأسها بوضعٍ مائل علي الشُرفةِ كالأطفال وتُدندِن "إديش كان في ناس" •

وأنا أيضاً يا فيروز ما حدا نطرني -..
" قالتها براءة كالطفلة وهي تحركُ إصبعها بحركةِ دائرية علي الشُرفةِ "
وماذا عن هلا..!ألم تنطُرك؟ -
اه فزعتيني يا هلا -
إهدأي أتأسف -
" قالتها هلا وهي تضحكُ وتضع يدها علي كتفِ براءة "
• سحبت هلا الكُرسي ثُم جلست •
كلَ شيئ يبدو تحفة فنية في هذهِ المدينة يا هلا -
لا أعلمُ لِمَ كلَ هذا الحُب المُبالغ فيه لمدينة ليست مدينتك -!
ليست مدينتي؟..!أنا أعتبرُ الأسكندرية مدينتي..أتمني لو كنتُ فتحت عيني عِند ولادتي هُنا في الآسكندرية وأكملت عُمري هُنا..لا أعلم لِمَ أحبها هكذا و...ولكنها لَم تُريدني أن أعيش بها، حقاً حتي هي لا تُريدني؟ -
• هلا تُحاول تخبئة ضحكاتها الساخرة ولكن خسِرت ..ضحكت عالية ساخرة قائلة :
براءة، رجاءً لا تكوني سخيفة بربكِ ولا إنطفاء الآن، كيف لا تِريدك وأنتِ بها الآن -
أُبالغ أليسَ كذلك؟ -
" قالتها براءة وهي تضحكُ بصوتٍ عالي "
هممم -
حقاً؟..!ولكنكِ أيضاً تُبالغين!
أنا؟ متي بالغتُ؟ -
إطفئي صوت النغمة، الكثير مِن الشبابِ هُنا..تتذكرين؟ -
" قالتها براءة وهي تضحكُ وضحكت هلا عالياً "
أتذكرُ -..

• مُنذُ عامين مضو، ذهبت براءة معَ بعض زُملائها ليشترون بعض الكُتب الدراسية وكانو ينتظرون هلا كي تآتي معهُم..كانت أول صُدفة بين هلا وبراءة..•
- أهلاً يا..
- براءة
- هلا..
- تشرفت
• واقفين في المكتبةِ ولكنها كانت مُزدحمة بالشبابِ والفتياتِ أيضاً، ولكن عزيزي القارئ هلا كانت تُبالغ •
• هاتف براءة يرنُ والنغمة كانت عُبارة عن صوت صفَّارة عالي..براءة لَم تُجيب علي الهاتفِ بينما هلا غضبت بسبب إلتفات بعض الشباب لهم بسببِ الصوت، رن الهاتف مرةً أخري..•
- إغلقي هذا الصوت، ما هذا المزاح، الكثير ينظرُ لنا!
" قالتها هلا بغضبٍ لبراءة "
- لِمَ تتحدثي معي هكذا ..!!حسناً هي ليست بعاليةٍ لهذه الدرجة..
• ملامح هلا لبراءة ليست بمهذبةٍ ولطيفة، وبراءة كذلك •

- هلا..كنتُ لا أحبك، أتأسف
" قالتها براءة وهي تضحكُ عالياً "
- لا داعي للأسف..وأنا أيضاً
- ماذا!
" قالتها براءة وهي تدفعُ كتف هلا بمزاحٍ "
- والآن لَم أحبُ أحداً مِثلك فقط إهدئي
- وأنا أيضا
" قالتها براءة وهي تبتسم "
• هاتف براءة يرنُ •
- ليلي أُمي بخير؟ لِمَ إتصلتي فجآة هكذا؟!
" قالتها براءة وهي متوترة "
- هدوء رجاءً، أمي بخير لا تقلقي
- حمداً لله..كيف حالِك وحالها؟
- بخير..فقد أفتقدك لذا قررت الإتصال
- اااه حبيبتي وأنا أيضاً أفتقدك كثيراً..كيف حال دراستك
- بخير
- كوني حريصة رجاءً علي الدراسةِ..أُريدُ أن أري أفضلُ طبيبة بالعالمِ
- ستكوني فخورة بي؟

أكثرُ مِن نفسي، ليلي أين أُمي؟ -
تجلسُ علي الآريكةِ بالخارجِ تُشاهدُ التلفاز -
رجاءً إعطي لها الهاتف، أريدُ سماع صوتها -
حسناً -
• تأخذُ والدتها الهاتف مِن ليلي بلهفةِ •
براءة -
يا عمري أفتقدك كثيراً -
أفتقد صغيرتي أكثر..كيف يمرُ وقتِك بالإسكندريةِ؟ -
كلَ شيئ أصبحُ أجمل يا أمي عِندما سمعتُ صوتِك -
أنا سعدت أيضاً بالتحدثِ إليكِ، إحرصي علي نفسِك -
وأنتِ أيضاً رجاءً، وأنا سأعود قريباً يا أمي -
في إنتظارِك -..

ألليزا..ألليزا!! -
م..ماذا؟ -
ماذا؟ صوتي ليسَ مسموعاً لهذهِ الدرجة؟ -
ماذا كنتُ تريدُ يا زياد فقط كنتُ أفكرُ في شيئٍ ما -
" قالتها أليزا وهي تنفخُ الهواء بعصبيةِ "
وما هذا الشيئ الذي يأخُذكِ مِني؟ -
نَسيت..!أتتخيل!! -
" قالتها أليزا بكبرياءِ "
لِمَ أصبحَ أسلوبك مُختلف معي هكذا! -
مُختلف كيف؟ -
تتحدثين معي وكأني لا شيئ -
زياد الآن أنت تريدُ إختلاق المشاكل ..رجاءً لستُ بمزاجٍ جيد للمُشاجرة -
أنا أريدُ إختلاق مشاكل؟ -
هممم -
حسناً لا أريدُ أن أطلقُ سِراح أعصابي الآن -
زياد..ماذا كنتُ تُريد؟ -
" قالتها أليزا وهي تضعُ قدم فوق الأُخري وتنظر له ببرود "
كنتُ أودُ أن تأتي معي الليلة إلي أي مقهي تُحبين -..
مقهي؟..!سنتعرفُ مِن جديدِ أم ماذا؟! -
حقاً؟ حسناً مِثلما تشائين -
" قالها زياد وهو ينهضُ مِن علي الآريكةِ وفتحَ باب منزله ثُم ذهبَ بغضبٍ "

مازال قلبك فارغ أم وقعَ في الغرامِ؟ -
..أبي-
ها؟-
هل مازلت لا تحبُ مواقع التواصل الإجتماعي؟-
.. لا تهربُ مِن سؤالي لك-
" قالها والد طاهر وهو يضحك "
.. حسناً وقعَ-
" عظيم، طاهر وقعَ في الحُبِ ولأولِ مرة..فليُسجلُ التاريخ، ومَن هذه التي أوقعت "طاهر سليم-
..الذي لا يهتمُ بالفتياتِ وفقط يُركزُ في عملهِ
.. لذلك هي كشيئٍ نادر..لا أعرفُ ماذا فعلت بي..ج..جعلتني أشعرُ أن الحياة مازالت بخير-
ما إسم السندريلا؟-
بل تتفوقُ علي السندريلا-
" قالها طاهر وهو ينظرُ إلي الأرضِ ويضحك قليلاً بلمعان عينيه حُباً "
!إبن سالم سليم يتحدثُ عن فتاة بهذا الشكل -
أبي أنا كاتب لِمَ أنت مُتعجبُ كثيراً مِن طريقة حديثي -
حسناً أنت كاتب ولكِن نحنُ لا نكتبُ الآن، نحنُ نتحدث، وقلبك من يتحدث وليس طاهر -
..أتمني رجوعها مرةً أخري إلي حياتي..مازلتُ أحاول الوصول إليها -
!لِمَ !ماذا حدث؟ -
بعض المشاكل بيننا وهكذا..ولكننا سنعود يوماً ما -
لا حُزن رجاءً، أخيراً وقعت بالحُبِ، لذا رجاءً لا تبعد عنها -
..أتمني أن أقضي حياتي معها بالكامل يا أبي وأنت تقول لا ابعدُ عنها -
ما إسم هذه الفتاة إذاً؟ -
..براءة -
: قالها وهو يغلقُ عينيه بقليلٍ مِن الحزن علي وجهِ "وجاء في أذنيهِ صوتها يقول "
• الساذجة؟ •ضحكات براءة تتعالي -
..فقط أفتقدِك -
" قالها بحزنٍ بينما غالقُ عيناه "
سترجعون لبعضكم قريباً، فقط إهدء ولا تحزن -
أتمني يا أبي -

لا بأس، فسعادتك مِن سعادة براءة وأنا أُريدُ رؤيتك سعيدة..سأتحملُ إفتقادك حتي أراكِ -
مازالت ليست سعيدة بالقدرِ الكافي يا كامل -

" قالتها هلا بتنهيدة وهي تُرجِعُ رأسها إلي الخلفِ علي السريرِ "
- لِمَ؟ ألم تقولي أنها ستتحسن نفسياً إن ذهبت إلي الأسكندرية؟!
- حسناً، هي تشعرُ بالسعادةِ ولكِن مازال جُزء بداخلِها يبدو مُنطفئ
- لا تُبالغي يا هلا، إفتحي عينيكي أكثر ستجدي كل جزء بداخلِها كيف سعيد..!
- لا يا كامل أنا لا أُبالغ، براءة صديقتي المُقربة وأنا أعرفُها جيداً، مازال الماضي يؤثرُ فيها..حتي لَم تضحك قط!!
- كيف لإنسان أن لا يضحك أبداً يا هلا!
- أتحدثُ عن روحها..روحها لَم تضحك حتي الآن، كل ضحكة كانت علي وجهِها الفترة الماضية فقط كانت علي وجهِها..وليسَ بقلبِها و روحِها..
- ماذا حدث لصديقتك هذه جعلها بهذا الشكل؟!
- تراكُمات ومشاكل مع البعض كانو الأقرب لقلبِها
- وهل تعتقدي إذا وجدنا مفاتيح هذه المشاكل، براءة ستكون بخير؟
- ولكن كيف مفاتيح لمشاكل؟ بعض المشاكل ليس لها حلول
- توقفي عن هذا الهراء يا هلا، أي مشكلة لها حل
- وماذا إذا بعض المشاكل هذه كانت أشخاص خطأ ولا نُريدهم مرةً أخري في حياتنا ولكنهم فقط قامو بكسرِ قلوبنا؟!
• صمت كامل لبضعِ ثواني ثم قالت هلا:
- فتكون المُشكلة هُنا هي القلب الذي أصبحَ مُصاب..!ها أخبرني كيف يُعالَج القلب المُصاب؟
- بشخصٍ يحتويه!
- ماذا لو هذا الشخص أيضاً بعد ما احتواه كان يكذب وكسره أيضاً!!
- حسناً تغلبيني في الحديثِ، إن هذا شبه ما حدث مع براءة إذاً معها الحق بأكملهِ كي تنطفئ هكذا
- أتمني أن تكون بخير قريباً
- لا تقلقي يا عزيزتي صديقتك ستكون بخير
- حسناً أُريدُ النوم، تصبحُ علي خير
- وأنتِ مِن أهلُ الخير

- أفتقدك يا أليزا
" قالها زياد وهو يُعانقها مِن الخلفِ وهي بالمطبخِ تُقلبُ الشاي بالملعقةِ "
- وانا أيضاً..
" قالتها بصوتٍ مهزوز مُرهق "
- ماذا بكِ يا أليزا؟ م..
- ماذا؟
• سحبَ ذراعها والتفتت بجسدها أمامه •
- إنظري لي

• نظرت له •
- أ..أليزا ما كل هذه الجروح الذي علي وجهِك!!!!
- أ..أليزا ما كل هذه الجروح الذي علي وجهِك!!!!
- ل...
- تحدثي!
" قالها زياد وهو يعلو صوتهُ "
- ل...لا شيئ فقط كنتُ أُحدثُ نفسي أمام المرآة فأثارت غضبي بحديثها..
- م...من التي أثارت غضبِك؟ هل تتحدث المرآة !ما هذا الهِراء؟
- ل...لا أليزا أثارت غضب أليزا بقولِ أنني لا شيئ وفقط أهدمُ القلوب وأنني وقحة وأنني لا أستحقُ الحب وأنني قبيحة وأشياءً كثيرة
- ثُم؟
- ف...كسرت المرآة وبدأت بجرحِ وجهها وكنتُ أشاهدها آمام المرآة وأنا أفعلُ ذلك بها ..
• أصابَ الرعب جسد زياد مِن حديثِها..•
- أليزا أنتِ جرحتي وجهكِ أنتِ!
• بدأت تتعالي صوت ضحكات أليزا قائلة :
- بل وجهها..أنا أحبُ نفسي كثيراً وأصبُ اللعنة علي من فقط يُفكر بأن يأذيها
- وجه من؟
- وجه أليزا
- إذاً من أنتِ
• وقعت أليزا علي الأرض جالسة، ضمت قدميها قائلة بصوتٍ مُنخفِض باكي:
- أنا أيضاً أليزا..أنا لدي الكثير مِن الشخصياتِ بداخلي..أنا مُرهقة يا زياد..مُرهقة مِن لوم هذه " شخصية ما بداخلها "عِند إيذاء الآخرين، وصراخ هذه عِند نجاح أحدهم، أصوات تتحدث بداخلي لا ترضي علي ما أفعله، و...وأصوات تجعلني أري نفسي قبيحة، اصوات تقول لي أن يجب أن أكون فوق الجميع ولا أحد يستحق النجاح غيري،
• ثم قالت بصوتٍ عالي غاضب:
و...وصوت أحدهم بداخلي اليوم قال لي إنني ظلمتها، ظلمت ب..براءة، وبدأت بالإساءةِ تجاهي، فضربت وجهها..كي لا يعلو صوتَها أمامي
- أليزا..إهدئي..أنتِ تحتاجين إلي طبيب نفسي مرةً أخري كي تهدأ أعصابك
- أتقصُد لأنني مليئة بالأصوات مِن داخلي؟؟
- أقصُد ما أقصُد ..فقط يجب عليكِ الذهاب إلي طبيب
- لن أذهب إلي طبيب
- ستذهبي، شِئتي أم أبيتي
• قبل أن ينهي حديثه أُلقيت أليزا كوب الشاي بقوةِ علي الأرض قائلة:
- أليزا، لن تذهب إلي أي مكان

- هل جننتي؟ ..!فقط إهدئي ما هذا الإسلوب الذي تتحدثي به!
- سأذهبُ للنوم
• صعدت أليزا إلي الغرفة وصعدَ زياد معها •
- أليزا..ستكونين بخير..أنا أُحبِك
" قالها زياد وهو يُقبلها "
• بينما أليزا كانت مُرهقة لا تفعلُ أي شيئ •

• مضي إسبوع •
• الساعة السابعة صباحاً •

- سأفتقدك يا أبي
" قالها طاهر بحزنٍ وهو يُعانق والده أمام المطار "
- وأنا أيضاً..سأظلُ علي قيد الحياة يا طاهر لا تكُن سخيف
- حسناً..إعتني بنفسك
- وأنت أيضاً يا طاهر..إلي اللقاء الآن
- إلي اللقاء

• صعدَ طاهر بداخلِ سيارته، واضع مرفقه علي نافذة السيارة بينما ضوء الشمس ينعكس علي ساعةِ يديه، يُحرك يديه علي جبهتهِ ببِطيءٍ وإرهاق ثم نظرَ علي الكُرسي الذي بجانبه وتنهد قائلاً:
- أتمني لو كنتِ بجانبي هُنا الآن وتُعانقيني وتقولي لي أنكِ معي، أفتقدِك يا بريئة

• الساعة الثامنة صباحاً •

- أتمني لو كنتِ صدقتي أنني لَم أخذلك..لَم افعل ذلك يا براءة...لا حياة بدونكِ
• ثُم وضعَ طاهر المُسدس علي رأسهِ وأطلقَ النار !! •
نهضت براءة مِن النومِ وهي تأخذُ أنفاسها بصعوبةِ مِن ما رأته في الحلمِ..خائفة، يديها ترتعش وبدأت بالبكاءِ بصوتٍ مُنخفِض، ثم نهضت مِن علي السريرِ ولَم توقظ هلا، رفعت شعرها إلي الأعلي و وضعت عليها شالاً طويل ومعها هاتفها ونزلت إلي الشارع..•
• براءة تذهبُ لتجلسُ علي مقهي..•
- لا تنظري بجانبك..ل ...لا تفعلي ذلك، رُبما ستجدي رواية أخري تحملُ شخصاً جديد، ت..تحملُ ألمً جديد
• نعم عزيزي القارئ..قلبي كان دربي •
" قالت هذا ودموعها تنزلُ بغضبٍ وإرهاق في آنٍ واحد "

• بينما خافضة رأسها علي المنضدةِ تتنهد بهدوء غالقة عينيها سمعت صوت شاب يقول لصديقته وهُم جالسين بجانبِها:
- يجب أن تقرأي أخر رواية لطاهر سليم، لَم أري كاتب أفضلُ مِن هذا الكاتب، سيظلُ المُفضل لي
• فتحت براءة عيناها بعد ما خفقَ قلبها عِند سماع هذه الكلمات وخصوصاً إسمهُ..•
- عن أي رواية تتحدث؟
" قالتها الفتاة "
- براءة..
• رجعت براءة بظهرِها علي الكرسي وقلبها يخفقُ سريعاً بشدةِ وتوترت وتذكرت عِندما قالَ لها طاهر قبل أن يتفارقو بأيامٍ معدودة أنه يُحضرُ لها مُفجآة !!..وها هي المُفجآة، ولكِن ظنت براءة حينها أن كذبة أليزا • وخذلان طاهر لها هي المُفجآة
- رواية تُسمي براءة؟..أريدُ أن أقرأها الآن الإسم يبدو وراءه حكاية!
- أعلم أعلم إسم يبدو فريد من نوعهِ لذلك أثارت فضولي هذه الرواية بشدةِ..إغمضي عيناكي الآن
- لِمَ؟!
- فقط مُفجأة
- حسناً
- ها هي..افتحي عيناكي
- اه عزيزي ..شكراً لك كثيراً، إشتريت الرواية مِن أجلي
• نظرت براءة بجانبِها لتري الرواية..رآت غُلاف الرواية فتاة تقف بظهرِها أمام النافذة تفتحُ الستائر رافعة • شعرها إلي الأعلي والغلاف يجمعُ بين الأسودِ والأبيض بينما إسمها كبير علي الغُلاف
• خفقَ قلبها أسرع للحظات وبكت مرةً أُخري بلا صوت مسموع ثُم تظاهرت بالثبات وقالت:
- معذرةً..هل أعرف أين المكتبة التي إشتريت مِنها هذه الرواية؟ م..
• وصفَ لها العنوان ثُم شكرتهُ وذهبت إلي المكتبةِ بعد ما نهضت مُتسرعة ضاممة الشال بقوةِ عليها مِن البرد •
•
• دخلت المكتبة وهي مُرهقة وكل شيئ بها غير مُرتب ..مظهرها وشعرها حتي ضربات قلبها •
• ظلت تنظرُ هُنا وهُناك لتبحثُ عن الرواية...إصطدمت بإحدى الفتيات وهي حاملة رواية براءة بيديها •
- أتأسفُ
" قالتها براءة "
- لا بأس
- هل لي أن أعرف مِن أين حصلتي علي هذه الرواية؟
- بالطبع..مِن هذا الرف
• نظرت براءة رآت الكثير مِن النُسخ، مما جعلها تتوتر قليلاً،..الكثير يقرأون عنها، لها الحق بهذا القلق •
• ذهبت ثُم سحبت نُسخة ونظرت علي سِعرها، كان معها نقود بجيب ببنطالِها، ثُم حصلت عليها •
• خرجت مِن المكتبةِ وهي مُرتبِكة ..حاملة بيديها روايتها وحكايتها..كانت قلِقة..ماذا كتب عنها طاهر! •
• جلست أمام البحر، يضربُ الهواء ملامح وجهها، أخذت نفس عميق لإستنشاقِ الهواء المُمتلئ برائحةِ البحر •
•
• وها هي ستفتحُ أول صفحة ولكن رنت هلا:
- نهضتُ ولم أجدِك؟؟ أين أنتِ؟..ماذا بكِ؟!!
- فقط إهدئي أنا أجلسُ أمام البحر
- الساعة التاسعة صباحاً وأنتِ أمام البحر يا براءة؟ الجو حقاً شديد البرودة !عاودي الآن بحر!
- شديد البرودة هذا ما يُحلي الأسكندرية، إهدئي أنا بخير، فقط سأعود بعض دقائق

- ولكِن براءة ستُصابين بالحُمي ..!ماذا ترتدين؟
- ..!وضعتُ الشال الطويل علي جسدي ومِن الداخل مازالتُ بلبس البيت
- !!تمزحين !!شال فقط في هذا الجو
- رجاءً أنا بخير يا هلا فقط أردتُ الجلوس وحدي لبعض الوقت
- !حسناً مِثلما تشائين، ولكِن مؤكد أنكِ بخير؟
- همم مؤكد
حسناً إعتني بنفسِك رجاءً
- حسنا
• وبعد إنتهاء المُكالمة ..تنهدت براءة ونظرت إلي الرواية وبدأت بفتحِها

خرجت باكية رافعة شعرها الي الأعلي وفستانها الواسع بعد ما كانت جالسة مع أحدي صديقاتها بعد أن" ." قالت لها "أن عليها أن تنضُج وكفي بالبراءة التي بداخلِها

• ..ذلك ما كان في أولِ صفحة..لمعَت عين براءة كالأطفال حُزناً
• خرجت مِنها ضحكة صغيرة عِندما قرآت
توترت حينها عِندما قالت لي بصوتٍ عالي "هل أنت أيضا تُريدُ خداعي؟ !لَم تقول لي أنُحبُ القهوة أم لا " !وهذا يبدو خداع "
• ثم وقفت عيناها وخفقَ قلبها حُباً وخجلاً عِندما رآت مكتوب "ولكن عزيزي القارئ هي حمقاء ..أنا أحببتها هي وليسَ القهوة، و أحببتُ القهوة أيضاً لأنها تُحبها "
- !طاهر إعترف بحبهِ
" قالتها ثم نهضت وأغلقت الرواية وعادت إلي المنزلِ بلهفةٍ "
- ..هلاااا..هلاااا أين أنتِ

هلاااا..هلاااا أين أنتِ
- !ماذا، ماذا حدث؟
• ..نظرت لها براءة بضحكةٍ ساذجة ولَم تتحدث
- !براءة ماذا حدث تحدثي بربِك
- ..إع...إعترف بحبهِ
• ..قالتها وهي تضحك بصوتٍ مُتقطِع "
- ...م...ماذا؟ مَن إعترف بح
• وقبل أن تُكمل هلا الحديث قالت براءة:
- ..طاهر
- !!ماذا؟؟؟
- هدوء رجاءً
- !أين قابلتي طاهر !!!و ما هذا الكتاب الذي بيدِك !يبدو جديد
• رفعت براءة الرواية وجعلت هلا تراها •
- ما هذاااا !!كتبِك رواية؟؟
• أماءت براءة برأسِها بقولِ نعم وهي تبتسم •
- !إعترف بحبهِ في الرواية؟
- !هممم فعلَ هذا

- و..ولكِن إنتظري..هل نسيتي ما حدث بالمرةِ الأخيرة؟..طاهر قامَ بخذلِك!!
• ظهرَ الحُزن مرةً أخري علي وجهِ براءة وجلست علي الآريكةِ قائلة:
- إن كان يُحب أليزا وقضي تلك الليلة بإرادتهِ إذاً لِمَ يبذلُ هذا المجهود ويكتبُني في رواية..؟!!
- يُمثل مرةً أخري..لا تكوني ساذجة مرةً ثانية..
- ولكِن لِمَ يُمثلُ يا هلا !!إن كانَ تابع إلي أليزا فقد فعلو ما يريدو بتحطيمِ قلبي، إذاً لِمَ سيُمثلُ مرةً أخري
- ليُحطمو قلبك مرةً أخري..!كَم سهل..
- قلبه ليسَ بكلِ هذه القسوة..
- حقاً؟!
• ضحكت براءة قائلة:
- رجاءً إهدئي
- حنَ قلبِك له مرةً ثانية؟!!!
- م...ماذا؟ ل...لا لا، لن أكون بريئة مرةً أخري

• هذا ما يُسمي "الضحك عالياً .."تقول لن أكون بريئة مرةً أخري ..عزيزي القارئ إعطي براءة مرآة كي ترى كَم مِن البراءة تملأُ وجهها وجسدها وضحكاتها مرةً أخري..
- أستطيع أن أري كَم أصبحتي ناضجة يا براءة
" قالتها هلا بعصبية"
- أعلمُ هذا
- براءة لا تُغضبيني..إنظري كم مازالتِ تتصرفي ببراءة وطيبة قلب!
- هلا هذا ما يُحليني أعتقد..لذا لا أريدُ مُنازعة براءتي، ه..هو كتبَ ذلك في الرواية
" قالتها براءة وهي تبتسم وتُحركُ يداها ببعضهما البعض"
- ب..براءة !!ماذا حدث !هكذا ترجعين ألف خطوة للوراء!
- هلا ..رجاءً إهدئي لا تُقلقيني..أنتِ تعلمين أنني أخافُ مِن اللومِ..
• جلست هلا بجانبها قائلة بصوتٍ هادئ:
- أقول ذلك مِن خوفي عليكِ لا أكثر..أتمني لكِ أن تعيشي بحبٍ وسلام ولكن مع مَن يُريدُ الحفاظ علي قلبِك وليس تحطيمه
- حسناً حسناً يا هلا أنا أُرهقت مِن البرد وأريدُ إكمالُ نومي مرةً أخري..
• صعدت براءة علي السرير وأُلقيت بالشالِ في أخرِ الغُرفة بإرهاق..ثُم ذهبت إلي النوم، لَم تُفكر بأي شيئ فقط كانت مُرهقة..•

• مضي ثلاثة أيام وأصبحَ باقي علي رجوع براءة إلي القاهرة فقط يومين •
• الساعة الخامسة مساءً •
• طاهر يجلسُ علي الآريكة يتحدثُ بالهاتفِ •
- كيفَ حالَك يا عزيز؟..كيف حالُ قلبكَ الآن؟
- بخير..أخذتُ الدواء
- حمداً لله..سأغلقُ المُكالمة الآن وسأعاود الإتصال بك، أحداً ما يرنُ جرس المنزل
- حسناً
• ذهب طاهر ليفتحُ الباب..•
- عُذراً مَن أنت؟!

- هل يُمكنني الدخول؟
- مَن أنت..؟؟دخول!!
- أنا زياد

• ظهرَ الغضب علي وجهِ طاهر وقبل أن ينطق بكلمة قال زياد :
- رجاءً..إن كُنت تُريد الرجوع إلي براءة فأنا معي دليل براءتك
- أنتُم أوغاد..تستحقون الموت
" قالها طاهر وهو يمسك قميص زياد بغضب مِن كتفيهِ "
- رجاءً..أعلم أن ما فعلناه كانت أفعال شيطان وليس بشر
- ماذا..!كنت تُخطط معها خطة الشيطان هذه ..!سأشربُ مِن دمائك
- ستخسر براءة للأبد إن فعلت ذلك
- لا تتجرأ حتي وتنطقُ إسمها علي لسانك هذا..
" قالها طاهر بغضبٍ "
- ستعود لك..معي الدليل، إسمح لي بالدخول
- هل تعتقد إنني سأُصدق لعبة أخري مِن ألعابكُم الشيطانية هذه؟ ..!حسناً أنا خسرتها ولكِن هل تعتقد أنك ستؤذيها مرةً أُخري؟ !معي أو لا فهي بحمايتي، ولن أسمح بأي ضرر لها مازالت تخرجُ أنفاسي..أتفهمُ؟؟
" قال طاهر ذلك و وجهه يحمرُ غضباً "
- رجاءً، أقسمُ لكَ بالذي خلقنا هذه المرة ليست خطة أو شر..فقط فرصة رجاءً، أشرحُ ما حدث..
• رفع طاهر يديه عن قميص زياد ومازال قابض يده ثُم قال له:
- وما الذي آتي بك إلي هُنا؟!
- سأحكي لك الكثير فقط رجاءً دعني أدخُل، كيف أحكي لك كل هذا أمام الباب هكذا
• أفسحَ طاهر الطريق لزياد قليلاً كي يدخُل ومازال علي وجهِ بعض الغضب قليلاً •
• جلس طاهر علي الآريكة وجلسَ زياد بعده •
- أنا..أعرف أن ما فعلَته يفعله الشيطان وليس بني أدم
- فعلَته؟ لِمَ تلقي عليها اللوم وحدَها !أليس بشريكها أنت؟!
- حسناً إهدأ..
- ما الدليل الذي تحدثت عنه بالخارج؟!
- إنظر، إنظر كَم مِن مُكالمات مُسجلة بيني وبين أليزا بها الحديث عنك وأنها تُخطط لإيذاء براءة..
- هل يوجد مُكالمة واضحة تُثبت أنني لَم أخذلُ براءة؟!
- لذلِك جِئتُ لك..
- إذاً أين هذه المُكالمة!!!
- ها هي..إستمِع

• المُكالمة •
- أهلاً يا عُمري
- زياد..وجدتُ الخطة أخيراً!
- أخبريني أخبريني!
- أضعُ له المُخدِر..يذهب في النومِ بجانبي علي السريرِ إلي صباحِ اليوم الثاني
- ثُمَ؟...ث

" قالها زياد وهو يبتلع ريقه مِن شرِها "
- بالطبعِ أقوم بتصويرهِ وهو بين ذراعي وأرسلُ الصور إليها
- عظيم..دائماً أنتِ ذكية
- أشعرُ بالحزنِ مِن أجلِها..سيذهب بعيداً عنها..ستري أن أنا مَن يستحق كُل الحُب..
" قالتها أليزا بطريقة حُزن ساخرة "
- عزيزتي أنتِ دائما الأفضل
- أعرفُ ذلك..حسناً إلي اللقاء، سأخبرك متي نُنفذ الخطة قريباً
- إلي اللقاء

• إنتهت المُكالمة ومازال طاهر يشعرُ بالغضبِ بل إزدادَ غضباً..•

- إرسل لي هذه المُكالمة علي هاتفي الأن
-حسناً حسناً سأفعلُ
• وفجأة عقد طاهر حاجبيه قائلاً:
- إنتظر..لِمَ جئت وكأنك لَم تعُد إلي أليزا مرةً أخري؟..!لِمَ جئت وأخبرتني بهذا؟ و..ولِمَ تُريد رجوع براءة إلي!!! ماذا يحدث!!!
- إهدأ، كنت سأقول كل شيئ الآن
- إذاً تكلم..

• وفجأة عقدَ طاهر حاجبيه قائلاً:
- إنتظر..لِمَ جئت وكأنك لَم تعُد إلي أليزا مرةً أخري؟..!لِمَ جئت وأخبرتني بهذا؟ و..ولِمَ تُريد رجوع براءة إلي!!! ماذا يحدث!!!
- إهدأ، كنت سأقول كل شيئ الآن
- إذاً تكلم..

• أغلقَ طاهر باب منزلهُ بقوةِ وصعد سيارته وساقَ بأقصي سرعة لديه..•
• أوقف السيارة أمام منزل براءة ثُم نزلَ مِن السيارةِ •
• طاهر يرنُ جرسَ المنزل قائلاً:
- لا، لا يا براءة عليكِ بالفتحِ هذه المرة رجاءً
• فتحت ليلي الباب •
- ط...
- حسناً أنا ليلي يا طاهر
" قالها وهو لا يعلمُ ماذا يقول مِن تبعثرِ الكلمات مِن أعلي رأسه إلي فمهِ "
- م..ماذا؟!
- أ..أقصُد حسناً أنا طاهر يا ليلي، رجاءً أريدُ الدخول ومُحادثة براءة..
- بهذهِ السهولة يا طاهر!!

- سهولة ماذا يا ليلي، حتي أنتِ صدقتي الخطة السخيفة هذه ..س!
- لا أعلمُ عن ماذا تتحدث، لَم تخبرني براءة كل شيئ فقط قالت لي أنكَ لَم توفي بوعودك..!
- إذاً سهولة ماذا!
- أقصُد أن براءة قالت أنها أخرجتك مِن حياتِها تماماً، وبعد كل هذه المُدة كيف ستُسامحك يا طاهر!
- ليلي فقط أريدُ الدخول والتحدث إليها
- ليست هُنا..
- ليلي أريدُ مُقابلتها وإلا سيعلو صوتي بالمناداةِ عليها مِن مكاني هُنا
- طاهر رجاءً أمي ستقلق مِن تصرفك هذا إن فعلته..صدقني هي ليست هُنا
- إذاً أين هي؟!
- في الأسكندرية
- ماذا !!كيف تذهب وحدها !و..أين تسكُن م..!!
" قالها طاهر والقلق يعمُ وجهه "
- ليست وحدها
- ماذا..!!!مَن ذهبَ معها !مَن يجرؤ بالسفرِ هكذا وحدهم!!
" قالها طاهر بغضبٍ وغيرة "
- هلا
- هلا!!
- همم في منزل هلا القديم
- ومنذُ متي ذهبت؟
- مُنذُ شهر حسناً حسناً إعطيني العنوان!
- لا داعي يا طاهر هي ستأتي مساء غداً
- لا، سأذهبُ إليها، لن أستطيع الإنتظار أريدُ التحدثُ إليها
- ولكِن...
- ليلي ثقي بي، أنا أحبُ براءة ولا أستطيع خذلها!
- حسناً فقط ثواني، كتبتُ العنوان معي في ورقةِ فقط إن يحدثُ شيئ ح..
- مُنتظرِك
• مرَ ثواني ومازال طاهر مُنتظِر العنوان والتوتر علي ملامحهِ •
- ها هو يا طاهر
- حسناً إلي اللقاء يا ليلي
- إلي اللقاء

• صعد طاهر سيارته وتحركَ في طريق سفر الآسكندرية •

• الساعة الثامنة مساءً •
• طاهر سائق سيارته يُفكر ببراءة وكيف سيُخبرها كل هذا..وهل وهي ستعطيه فُرصة؟!

- وعن كلِمات مُغنيها المُفضل التي تقول "أكيد مشاعرها مكسورة "فأنا سأُصلح هذه المشاعر"، أما عن "ولو نسيتني معذورة "فهي ليست معذورة لتنسي طاهر سليم ولن تجرؤ علي فعل ذلك، حتي كتبتُ هذه الرواية حتي رُبما تقرأها وتظلُ تتذكرني

• قرأت براءة هذه الكلِمات وعيناها تلمعُ وبجانبِها موسيقي كلاسيكية هادئة •

ولكن عزيزي القارئ وعزيزي عمرو دياب ليس أنا مَن "جرحت إحساسها "عمرو دياب عليك تصديقي...أقصد عزيزي القارئ عليك تصديقي

• ضحكت براءة بصوتٍ عالي بعد قراءة هذا مِما جعل هلا تدخل الغرفة •

- ماذا حدث؟ تُشاهدين ديزني أم ماذا؟!

- إن ..إنظري ماذا كتبَ في هذهِ الصفحة..

" قالتها وهي تضحك "

- يريدُ تصنُع الدعابة

- لا، هو كانَ دائماً يُضحكني بصوتٍ عالي

" قالتها براءة وهي تبتسم وتنظر إلي الرواية "

- وأخر مرة جعلِك تبتسمي؟

- هلا كفي رجاءً!

- كفي؟

- كفي، أنا لَم أقُل لكِ إنني ذاهبة لأتزوجه!

- تتمني لو ذلك يحدث في هذه اللحظة هه

" قالتها هلا بطريقةٍ ساخرة مِما جعلَ براءة تشعرُ بالغضبِ "

- أنا فقط رأيته كتبَ عني برواية والكثير يقرأ عني وعن حبه لي هكذا..إذاً كيف لشخصٍ هكذا يُكرَه؟..وكيف لشخصٍ هكذا يُخذِل ويخون؟..!وفي نفسِ الوقت أنا لستُ متأكدة مِن ما أقوله يا هلا، ليسَ معي دليل كافي أيضاً أنه حقاً لَم يفعلُ شيئاً تلك الليلة مع التي تُسمي أليزا!

- إذاً ماذا نفعل..!!نقع في حبهِ مرة ثانية

- هلا..

- ماذا؟

- أقترحُ عليكِ الإتصال بكامل وإتركيني الآن، هو سيتحمل تفكيرك هذا

" قالتها براءة وهي تتثاءب ثُم سحبت الوسادة وتركت الرواية بجانبها وأغلقت عيناها "

- لا..سأذهبُ للنوم مِثلك

• الساعة الثانية عَشَر صباحاً •

• وصلَ طاهر أمام الآسكندرية وأمام المنزل وكان سيصعد ولكِن قال:

- هل جننت يا طاهر !كيف كنت سأصعدُ إليهم الآن في الوقت المُتأخر هذا ..!حسناً لدي فكرة

• تعالت ألحان عمرو دياب مِن داخل سيارته "مقدرش ع النسيان ولو طال الزمن، دايماً علي بالي وعمري ما نسيت، ياما قالي إحساسي هنرجع فيه أمل وبقلبي غنيتلك وفي دروبك مشيت، أنا لسا عايش ليك وقلبي ليك بيحن، وكام ليلة من لهفة أشواقي ناديت، أزاي حبيبي أنساك ومين غيرك أحن، عايش علي الذكري وعمري ما نسيت •

طاهر كانَ يعتقد أن براءة ستنظُر مِن الشُرفة..ولكِن براءة رآت في الحلم أنها في حفلة لعمرو دياب وتغني معه "مقدرش عالنسيان .. "كم مُضحك عزيزي القارئ..•

• زادَ يأس طاهر و رغبته في رؤيتِها زادت أيضاً..ولكنه دخلَ سيارته مرةً أخري وغلبهُ النوم في سيارتهِ
• بعد ما قال أنه لن ينام الليلة حتي يراها في الصباح

•..الساعة السابعة صباحاً
• يستيقظُ طاهر يأخذُ أنفاسه ويضع يده خلف رأسه ثُم يظبط شعره وغسل وجهه بماءِ الزجاجة
• ثم خرجَ مِن سيارتهِ مُتلهفاً ليصعد إلي الدور الأول ويُقرعُ باب المنزل، رنَ جرس المنزل وإنتظر لِبضع
• ثواني حتي يُفتح الباب

- مَ..مَن الذي يرنُ الجرس الآن !لا أحد يعرفنا هُنا

" قالتها براءة وهي تنهضُ مِن علي السرير بينما هلا غارقة في نومِها "

• وقفت براءة أمام الباب ومازال الجرس يرن
- !مَن؟
• غيرَ طاهر صوته بصوت أشد خشونة كي تفتح
- صديق هلا..
- !صديق هلا..
•..فتحت براءة الباب
• وقفَت براءة أمام الباب ومازال الجرس يرن
- !مَن؟
• غيرَ طاهر صوتهُ بصوتٍ أشد خشونة كي تفتح
- صديق هلا..
- !صديق هلا..
•..فتحت براءة الباب
• طاهر يضِع مرفقه علي الحائطِ بجانبِ الباب يضحك علي نبرةِ صوتهِ التي تحدث بها وينظُر لها
-....
• !!شهقت براءة وتجمدَ جسدها عِندما رأته
- همم تلك الملامح...أفتقدِك

" قالها طاهر بصوتٍ مُرهَق "

- ....
• خفقَ قلب براءة وتوترت وبدأت بالتراجعَ قائلة:
- !!!!ك...كيف جئت إلي هُنا
- ساحر..طاهر الساحر وليسَ الكاتب
- إنصت لي..إن جئت لتأذيني مرةً أخري فأنا لستُ ضعيفة
- ولكِن مازلتِ حمقاء
- عفواً؟؟

تعتقدين أن طاهر سيؤذيكي؟ -
هه لِمَ لا؟ قد فعلها مِن قبل -
شششش -
قالها وهو يقتربُ مِنها بتركيز في عينيها بينما هي يخفقُ قلبها كالقطار وترجعُ للخلفِ مع كل خطوة تقدم "
" منه
- إن إقتربت سيعلو صوتي وهلا ستستيقظ..
" قالتها براءة بصوتٍ مهزوز "
- أنا لستُ حرباء، لِمَ خائفة؟
• لَم يكُن يوجد خطوات أخري فبينما ترجعُ للخلف أسندت ظهرها علي الحائطِ، ظلَ طاهر ينظر بدقةٍ في ملامحها بل عيناها أكثر لبضع ثواني بينما هي في دوامةِ مِن خجلِها وقلقها، حتي دفعتهُ بخفةٍ لتتحرك وتحركت خطوة ولكنهُ سحبَ ذراعها وأسندها علي الحائطِ مرةً أخري قائلاً:
- لِمَ تُريدي الهروب؟
- د...دعني أتحركُ
- لا
- طاهر هذا الإسلوب يجعلني أتوتر، رجاءً إبتعد
• وضعَ يديه علي خُصلات شعرها وإقترب مِن أذنيها ثم قال:
- أفتقد نُطق إسمي مِن فمِك
• سادَ الصمت لثواني ثُم قال:
- أنا..أنا أُحبِك
• • إهتز جسد براءة مِن ضربات قلبها المُتسارعة عِند سماع هذه الكلِمات • أحببتك مُنذُ أول لقاء بيننا، أحببتُ براءتك، طفولتك، تفاصيلك، موجات شعرك هذه، خجلِك هذا الذي يعمُ المكان الآن، عيناكي اللتان يمكلن مصدر البراءة، عِندما تتعالي ضحكاتك كانت تتعالي ضربات قلبي، قلبك الذي أنعمُ مِن قلبِ طفلٍ مولود..حتي إسمك..أحببته، براءة، إن كُنتِ مازلتِ لَم تُصدقي ما اقول ضعي يدِك علي قلبي كي تري كيف ضرباته ليست مُنتظمة..
• • براءة غالقة عينيها تأخذُ أنفاسها ببطئٍ بينما قلبها كاد أن يخرج مِن مكانهِ • وأنتِ مازلتِ تخافين مني وتعتقدي أنني جئتُ لكي أقوم بإيذائك يا براءة
• ثُم فتحت براءة عيناها ونظرت له في عينيه وبدأت تبكي كالأطفال بصوتٍ مُنخفض قائلة:
- و..لكِن لِمَ قضيت هذه الليلة مع أليزا؟
- لا، لا يا براءة أنا لَم افعلُ شيئاً، وجئت لكِ كي تري أنني أخلصتُ لكِ دائماً، معي الدليل
" قالها وهو يمسحُ دموعها مِن علي خديها "
- د..دليل؟!
- همم دليل..
• • مسكَ يديها وسحبها لتجلسُ بجانبهِ علي الآريكةِ • • جلسَ وجلست بجانبهِ
- إستمعي إلي هذهِ المُكالمة
• • إستمعت إلي المُكالمة وبدأت دموعها تتساقط حتي إنتهت المُكالمة • • وقعت بين ذراعيه تبكي بشدةٍ قائلة:
- حقيرة مِثلها جعلتني أتركك يا طاهر، أتاسفُ علي كل ما قولته لك أخر مرة..أصابتك كلِماتي؟؟

أصابني فُراقك..أيامي كان يعُمها الظلام والأتربة بدونِك يا براءة، رأيتك كل ليلة في أحلامي وعِندما - أستيقظُ أشعرُ بنزولي لسابعِ قاع..أفتقدِك كل الوقت والدقائق، أنتِ بين يدي مرةً أخري، لا أستطيعُ تصديق ذلك، ولكني كنتُ أشعرُ أيضاً أننا سنتقابل مرةً أخري
" قال طاهر هذه الكلِمات وبعض الدموع تنزلُ مِن عينيه "
• براءة تتشبث في ذراعيهِ وتبكي بشدةٍ •
- أفتقدِك، ششش إهدئي
" قالها طاهر "
• صمت لبضعِ ثواني ..فقط أنفاسُهم تتعالي مع صوتِ البُكاء، ثُم قالت براءة:
- أ..أفتقدَك أيضاً..
• نظرَ طاهر لعينيها بعينيه اللامعة مِن قطراتِ الدموع قائلاً:
- ماذا؟!
- أفتقدُ وقتي معك، ك..كنتُ أكذبُ علي نفسي رُبما ..بقولِ إنني قد نسيتك..
- لَم تنسيني قَط يا براءة؟
- لَ..لَم يجرؤ قلبي علي فِعلها ولو ثواني
- ولكِنك إعتقدي إني خذلتك!
- ولذلِك كنتُ أتشاجر معه
- م...مع مَن؟!
- القلب ..تشاجرت مع قلبي دائماً عِندما كان يخفقُ مِن أجلك، عِندما كنتُ أتذكر نبرات صوتك أ..أو..حتي عِند إغلاق عيني و رؤيتك تُضيئ الظلام كالقمر..ك...كان يخفقُ قلبي سريعاً واقعاً مرةً أخري في...
- في ماذا؟
- في حُبَك
• ضمها طاهر بداخلِ حضنه وهو يُحركُ يديه علي شعرها ودموعهُ مازالت تتساقط •
- براءة تُحبني أنا؟..رُبما أمي كانت تدعي لي قبل مجيئي.....أنا دخلتُ في حالةِ إكتئاب يا براءة، كنتُ جسد بِلا روح..كنتُ أنظرُ للقمر كي يرتاح قلبي بعض الشيئ..هو جُزء منكِ..أنظرُ للزواحف، أسمعُ عمرو دياب، أسمع جيتار، أُشاهدُ اللون السماوي المُفضل لكِ، فعلتُ كل شيئ خاص بكِ كي أشعرُ بوجودك حولي..و..وكنتي تأتين بدونِ سابق إنذار بصوتِ ضحكاتك..بكلِماتك الأرق نعومة مِن رِمال الشاطئ..لَم تغيبي قَط، ك...كنتُ أتألم كُلما تذكرت قولِك "أن ليسَ بيننا شيئاً ومثلي مِثل العابرون .."كانت كالرُصاص الذي شقَ روحي نصفين..ألَم تشعُري بحديثي لكِ كل يوم؟
- كنتُ أشعرُ إنني تائهة بدونَك، و..وشعرت إنني أقوم بالتمثيلِ علي نفسي عِندما أضحكُ علي شيئٍ ما، كانت ضحكات مُزيفة..
" قالتها براءة بصوتٍ مُرهَق "
- وماذا أيضاً؟
- و..وكنتُ أشعرُ أن قلبي مُرهَق بدونَك، روحي باهتة..ك...كنتُ كالوردة المُهمَلة الذابلة، سُقيت الوردة الآن يا طاهر..الآن فقط
- طاهر أصبح عامل حديقة؟ حسناً لا كاتب مِن اليوم
• ضحكت براءة بشدةٍ وهي بين ذراعيهِ مِما جعلهُ يبتسم ويضُمها بشدةٍ حتي قالت ضاحكة:
- طاهر توقف ستتكسر ضلوعي!
- أنتِ كسرتي قواعدي..لنتعادل
- قواعدك؟
" قالتها براءة وهي تعقدُ حاجبيها "

- هممم كنتُ أقول أنني لا أشعرُ بالوقوعِ في الحُب والحُب مُجرد خيال
- أنت كاتب وتقول هذا!
- همم كنتُ أقول أنه فقط شعور يُكتب بالروايات والأفلام السينمائية
- والآن؟
- والآن أنا بطل رواية واقع بهِ
- تبدو أنقي مني يا طاهر
- أصبحتُ ساذج مثلِك رُبما
" قالها بضحكةٍ ساخرة "
- انا ساذجة؟
- فقط أمزح لا تعقدي حاجبيكي كالطفل الغاضب
" قالها وهو يضحك "
- كيف كانَ حال أحلامك المُفزعة ..مازالت تأتي لكِ؟
- همم..ولكني رأيت حلماً كان لطيف
- وما هو؟
- "رأيت أنني في حفلة لعمرو دياب وأتراقص علي "مقدرش عالنسيان
- م..متي؟
- بالأمس
- أي ساعة؟
- ..لا أتذكر ولكِن أعتقد أنني ذهبت إلي النوم بالأمس ليس بوقتٍ مُتأخر، تقريباً كانت الساعة الثانية عشر
• طاهر يضحك بشدة •
- ط...طاهر؟
- همم
- لِمَ تسخرُ مني؟
- أنا مَن شغلت هذه الأغنية بالسيارة أمام المنزل بالأسفلِ كي تنظري مِن الشُرفة ولكنكِ كنتِ تهلوسين
" قالها وهو يضحك "
- م..ماذا؟ أنت؟
- همم أنا، كنتُ أريدُ فقط رؤية ملامحك ولو حتي عيناكي
• بدأت تخجل كالأطفال وتدور بعينيها فقط يميناً ويساراً •
- هل يُمكنك إنتظاري ثواني؟
- إلي أين؟
- أريدك أن تري شيئ
- لا، لن أتركك تذهبي بعد ما أصبحتي بين يدي
" قالها وهو يضُمها "
- فقط ثواني يا طفلي الصغير والدتك لن تذهب بعيداً
- حسناً
• مرَ ثواني وطاهر غامض عينيه، يُريح رأسه بالخلفِ علي الآريكةِ حتي جاءت براءة واضعة الرواية خلف •
• ظهرها مُمسكة بها بيديها
- طاهر سليم
• رفعَ رأسهُ وفتحَ عينيه بعد ما قالت براءة إسمه فجأة •
- لِمَ ناديتي إسمي هكذا!!

- لأنه إسم كاتب ماهر..
- إذاً ما الجديد؟
" قالها طاهر بضحكةٍ ساخرة "
- الجديد هذه..
- يا ربي !!!مِن أين حصلتي عليها!
- إشتريتها مِن مكتبة هُنا
- إشتريتي روايتك بنقود !ما هذا الهِراء، كنت سأعطيكي النُسخة بلا أي شيئ، كيف يحدُث هذا!
- إهدأ يا طاهر رجاءً، أنا علمتُ بها صدفة
• حكت براء ما حدث وكيف حصلت عليها •
- كانت هذه المُفجأة
- ظننت تلك الليلة هي المُفجأة
- لتذهب إلي الجحيم تلك الليلة التي جعلتك تمشي بطريقٍ أخر وليس معي
- طاهر
- تحدثي يا براءة أستمعُ لكِ
- ولِكن لِـمَ فعلَ زياد كل هذا من أجل أن نعود لبعضنا البعض..!زياد يفعلُ ذلك؟!
- سأحكي لكِ..إنصتي...

- سأحكي لكِ..إنصتي...

• وقبل أن يحكي طاهر خرجت هلا:
-...
• نظرت لهم وفُزعت! •
- طاهر!!!
- وبراءة..معاً مرةً ثانية
" قالها طاهر وهو يبتسم وينهضُ مِن علي الأريكةِ "
- ماذا تفعلُ هُنا؟ !وكيف جئت؟!!
- هلا إهدئي رجاءً..طاهر بريئ ولَم يفعلُ شيئ
- ومِن أين هذه الثقة!!
- مِن هذهِ المُكالمة..
" قالها طاهر وهو يُعطي لها هاتفهُ "
• سمِعت هذه المُكالمة ونظرت إلي الأرضِ خاجلة مِن أسلوبها مع طاهر •
- أ...أتأسف يا طاهر، براءة صديقتي وأخافُ عليها، لذلك كنت أتحدث معَك هكذا..وأسفة أيضاً بشأنِ أخر مرة..
- لا داعي للأسف أنا أُقدِرُ ذلِك..
- ولكِن كيف حصلت علي هذهِ المُكالمة؟!
- زياد..
- ز..زياد؟!
- همم
- ولِمَ يفعلُ ذلِك؟!
- هذا موضوع كبير..إجلسِ

• جلسو جميعاً وبدأ طاهر يحكي •

• يحكي طاهر •
• دخلَ زياد المنزل وهو مُرهق مِن عملهِ، وضعَ المفاتيح علي المنضدةِ ثم بدأ بالمناداةِ علي أليزا •
- أليزا..أليزاا
• لَم تُجيب حتي صعدَ إلي الغُرفة رأها جالسة ولا تتحدث ويبدو علي وجهِها الشر •
- عزيزتي ماذا بكِ؟
- أيهمُ الأمر؟
• قالتها وهي تُدخن ثم أفرغت الهواء بوجههِ •
- أيهمُ الأمر؟ !ما هذا الإسلوب الحقير الذي تتحدثي بهِ؟
- إهدأ عزيزي..أنا بخير
- لا يبدو
- شش..يبدو
- !!تتحدثين وكأنكِ تتجاهليني
- أريدُ النوم رجاءً
" قالتها اليزا ثم ذهبت إلي النومِ وأطفأت النور "

• مازال طاهر يحكي •
• مرَ ثلاثة أيام •
• أليزا جالسة علي الأريكةِ تتحدثُ في الهاتفِ •
- وأنا أفتقدَك أيضاً
" قالتها أليزا وهي تبتسم "
- متي ستأتي..سنقضي الحياة معاً هُنا في بلدٍ جديد، متي ستتركي زياد هذا..أغارُ عليكي منهُ
- سآتي قريباً..أنا أحببتك أنت لأنك تفهمت تقلباتي المزاجية هذه وأحببتني كما أنا
- همم أحببتِك كما أنتِ..أريدُ إقتراح شيئٍ ما
- !بالطبع
- !سافري لي غداً
- !ماذا؟ و...ولكِن ماذا سأفعلُ مع زياد؟
- عليكِ بتركهِ..دون إخباره
• سرحت أليزا لبضع ثواني ثم تحدثت قائلة:
- حسناً سأغلقُ الآن زياد قادم
• فتحَ زياد باب المنزل •
- أهلاً عزيزتي
- أهلاً
• جاء الليل •
• أليزا جالسة علي السرير تتحدث بالكتابةِ والرسائل مع الذي وقعت بحبهِ..•
• غلبها النوم وتركت الهاتف مفتوح علي المُحادثة..! •

• دخلَ زياد كي يجلسُ معها فرأها نائمة..خطي خطوات ليجلسُ بجانبها ولكن قبل أن يجلس مسكَ هاتفها ورأي الرسائل تقول:
- عليكِ بتحضير حقيبة سفرك غدا وتسافري في الليل
- حسناً حسناً، سأفعلُ ما تُريد مِن أجلك
• ظهرَ الغضب علي وجهِ زياد وقرر أن لا يُخبرها، وينتظرها غداً عِند المُغادرة •

• صباح اليوم التالي، الساعة الثانية مساءً •
• أليزا تُحضر الحقيبة بينما زياد في العمل •
• إنتهت أليزا مِن تحضير الحقيبة وبدلت ملابسها وفتحت باب المنزل وإذا بزيادة بوجهها ..! •
- ز..زياد!!
• دفعها زياد إلي الداخلِ •
- تريدي الذهاب؟
- ليسَ لكَ دخل..
• لَم تشعر بشيئ سوي صفعة زياد القوية علي وجهِها مِما جعلها تقعُ علي الأرض •
- أنتِ لا شيئ..مَن تظنين نفسِك !لِمَ سيقع في حبك !رُبما أيضا يحبُ مالِك مِثلما أنا فعلت
• عقدت حاجبيها والدموع علي وجهِها قائلة:
- أنا ماذا أفعلُ بهذهِ الحقيبة؟ !و..وإلي أين ذاهبة !!أ...أنت قولت أنك معي مِن أجلِ المال؟
- بالطبعِ مِن أجلِ المال
- ظ...ظن،ظننت أنكَ تحبني!
" قالتها بصوتٍ مهزوز "
- أحبِك؟..!لِمَ؟؟..!أنتِ أنانية، تُحبين الشر..!ليسَ بكِ شيئٍ يُحَب، أنتِ قبيحة..أنتِ لا شيئ. .الجميع يتقدم خطوة وأنتِ مازلتِ تضعي عيونك علي البشر كي تؤذيهم
- لاا، أنا لستُ مَن أذيتهم، أنت تعلمُ جيداً أنني مريضة
" قالتها بصوتٍ عالي وهي تبكي "
• أليزا مُشخصة مِن خمس سنوات أنها مريضة بالمرض النفسي اضطراب الهوية الشخصية والذي يُعرف ب " تعدد الشخصيات "•
- سئمتُ حتي مِن مرضِك هذا..!كيف يكون الإكتئاب قادر علي أن يفصلُ عقلِك عن ما تفعلين!
" قالها وهو يسحبها مِن شعرها "
• تبكي عالياً قائلة:
- هذا يؤلمني رجاءً..ز..زياد رجاءً رأسي تؤلمني، أنت تعرف أن هذا ليسَ بيدي ..عِندما قتلت أمي أبي وأنا في سن الخمس سنوات ورأيت السكينة بداخل قلب أبي هذه لَم تكُن غلطتي يا زياد، م..ما رأته عيني لَم يكُن سهل، لذلك أصبحت مريضة بتعدد الشخصيات
- ماذا..!!!تعدد الشخصيات !ألم تقولي أنك مريضة إكتئاب!
- كنتُ أكذبُ عليك حتي لا تتركني وتخاف مني..حتي أنا لا أعلمُ مِن شدة الأصوات التي برأسي الآن مَن أنا
" قالتها وهي تبكي عالياً "
- كاذبة
• سحبَ شعرها بأكثرِ قوة •
• حتي إرتفعَ صوت بكائها •

- زياد رجاءً إبتعد
• صمتت ثواني ثم قالت بصوت حاد ونظرات جريئة بعد ما أزالت يده عن رأسها :
- أتتجرؤ وتمسك شعري هكذا..!كانَ عليا الذهاب وأحمق مِثلك وقفني
• صاب الرعب جسد زياد •
- مَن أنتِ عليكِ اللعنة؟!
- أنا التي أذيت الجميع..أنا التي أتحكمُ بحياةِ الجميع..أنا الأفضل، أنا الأفضل
" قالت هذا وهي تضحك بهيستيرية "
• تركها زياد وبدأ يتراجع للخلف •
- لا تخافُ يا زياد، أنا لستُ هي ..أنا أحبك، أنا أحببتك مِن قلبي وروحي
" قالتها بصوتٍ مُنكسر وهي تبكي "
- لستُ أنا من كنتُ سأذهب للسفر ولا أنا التي أحببت هذا الرجل مِن علي التواصل الإجتماعي
" قالتها أليزا وهي تبكي بصوتٍ عالي "
- إذاً مَن؟!
- أنا..
"قالتها أليزا بحركاتٍ طفولية وهي تمسكُ خصلات شعرها"
- أنا..التي لَم أري مَن يحبني مُنذُ طفولتي بصدقٍ فذهبتُ لمن قالَ لي الكلام المعسول..إنظر إلي فستاني، يلمعُ؟
• ابتلع ريقهُ خوفاً مِن ما يري ويسمع مِن تحولها بسرعةٍ بكل هذه الشخصيات •
- رأسي تؤلمني، توقفوا عن الضوضاء
" قالتها أليزا وهي تصرخُ بصوتٍ عالي مِما أصاب الرعب ملامح زياد "
- حسناً..سنذهبُ الآن
قالتها ثم خطت خطوات لتفتح الباب ثُم وقعت ع الأرض وبدأت بالإختناق واضعة يدها علي عنقها تحاول •
• التنفس وبدأت بالسعالِ الشديد
- أليزا !ماذا بكِ؟ !سأتصلُ بالإسعاف
" قالها زياد "
- لا داعي، لن يتغير شيئ شر...شربت السم..ل..لن أستطيع إكمال حياتي هكذا ..الجميع يبكي الآن في رأسي..ك..كيف لإنسان أن يعيش بعدةِ أرواح داخل جسد واحد..أ..أليس هذا جنون؟..ك..كان يجب أن تُنهي حياتي مِن قبل وقتٍ كثيراً..
- زياد..
" قالتها بأخرِ أنفاسها "
• إستمع إليها •
- عليك..بإخبار براءة الحقيقة
" قالتها وهي تختنق وتبكي بصوتٍ مكسور "

• إنتهي طاهر مِن حديثهِ •
براءة وهلا في صوتٍ واحد عالياً •:
- ماتت!!!!
- همم اليوم أليزا قد ذهبت للأبد

" قالها طاهر "
• وضعت براءة يديها علي فمِها وبدأت تبكي قائلة:
- كانت مريضة !لَم أعرفُ بذلك علي الإطلاق
- لا أحد يعلم كان يعلم يا براءة حتي زياد لَم يعلم إلا قبل موتها
" قالتها هلا "
- ولكِن ذلك يعني أن ليست هي مَن أذنتني !كانَ ليسَ بيديها !ولَم تكُن هي من خذلتني مع زياد !وكانت صديقتي الوفية!
" قالتها براءة والدموع تتساقط "
- براءة هذا ليسَ ذنبِك، لَم يكُن لديكِ المعرفة أنها مريضة لذا كنا نظن أنها تحبُ الشر
• نهضت براءة وسحبت الشال مِن علي الأريكةِ ونزلت إلي الشارع •
- براءة..
- أنا سأتحدث إليها يا هلا
- طاهر رجاءً إذهب وراءها

- براءة..براءة إنتظري
- سأجلسُ علي البحر..
• سحبت براءة يد طاهر •
• براءة جالسة علي البحر وطاهر بجانبِها •
- طاهر..
- هممبراءة..براءة إنتظري
- سأجلسُ علي البحر..
• سحبت براءة يد طاهر •
• براءة جالسة علي البحر وطاهر بجانبِها •
- طاهر..
- همم
- أنا أخطأت بشيئٍ؟
- لا يا براءة..ليسَ ذنبِك ولا ذنبها، أنتِ تعرضتي للخيانة منها وهي لَم تعرف ماذا كانت تفعل بسبب تحولُ شخصياتها..مازلتِ ميرنا!
• إلتفتت براءة بوجهها له وضحكت بخفة
- لا بعد هذه الإبتسامة مازلتِ براءة..
• نظرت براءة له ثُم خبطت كتفه بخفة بيديها
- حقاً؟
" قالها وهو يضحك "
- همم..اودُ المزح معك
- وأنا أيضاً بطريقتي
" قالها وهو يقترب مِن وجهِها "
- طاااهر
" قالتها براءة وهي تبتعد "

- ماذا؟
- لا تنظُر لي بعيناك
- سأنظُر
- طاهر أنا أحبُ عيناك، ولكِنهم يخجلوني
- ويغرقوني!
- مَن؟
- عيناكي
- والآن كلِماتك أيضاً تُخجلني
- حسناً لدي فكرة لتهربي مِن ملامحي!
- وما هي؟
• مسحَ طاهر قميصه مِن علي كتفيه وهو يُداعبها ونظرَ لها قائلاً:
- هل وضعتي رأسِك رجاءً؟
• نظرت له وهي تبتسم و امالت رأسها علي أحد كتفيه •
- أحببتي الرواية؟
- كثيراً
- هل أحببتي صفحة مُحددة بشدة؟
- كل صفحة ذُكِرَ بها إسمك أحببتها
" قالتها براءة بصوتٍ مُنخفِض وهي تضحك بخفة "
- طاهر!
- ماذا؟
- لِمَ توقفت عن الحديث
- لا شيئ وماذا أيضاً؟
- أنا أقول ما شعرت به يا طاهر، شعرت بالأمان كُلما قلبت صفحة تلو الأخري ورأيت إسمك..
- هممم
" قالها طاهر مُداعباً لها "
- أضحكتني كثيراً في بعض الصفحات
" قالتها براءة وهي تضحك "
- مِثل ماذا؟
- عزيزي عمرو دياب
" إبتسم طاهر عند سماع صوت ضحكاتها تتعالي "
- براءة..
- همم
- إنظري إلي الأمواج
- ثم؟
- ألم تُذكرك بيوم إنسدال شعرك أمامي وأخبرتك أنها فقط تريد بعض اللون الأزرق كي تكتمل اللوحة وتبدو أمواج بحر متسارعة
- كم لطيف..أتذكر بالطبع
- وتتذكرين الكاكاو الساخن؟
- مِثل فستاني؟
- مِثل قلبي الذي يخفق الآن حُباً

طاهر..سنعود الليلة إلي القاهرة، سأصعدُ بتحضير الحقيبة وترتيب ملابسي -
حسناً سأنتظركم بالسيارة -
• واضع طاهر يده خلف رأسه وينظر لخطواتها •

هلاا..هلاا -
!الآن تتراقصين -
أنا أسعد فتاة في العالم، طاهر أصبح معي -
!ماذا قال لكِ ليُبدل شعورك هكذا؟ -
شعرت بالأمان معه، قال أنني لستُ مُذنبة بشيئٍ -
..حمداً لله أنكِ سعيدة وبخير الآن -
همم، فليرحمها الخالق -

• مرَ ساعة •

هلا يجب علينا تجهيز الحقائب الآن -
حسناً -

• الساعة الخامسة مساءً •
• ترتدي براءة فستانها البُني وشعرها علي كتفيها وتسحبُ الحقيبة وتخرج مِن الغرفةِ وهلا تخرجُ معها •
أحببت منزلك كثيراً يا هلا، أشعرُ أنه يبكي لمغادرتنا الآن -
وأنا أيضاً أحببته، أتمني لَم تكُن المرة الأخيرة ونأتي رُبما مرةً ثانية -
وأنا أيضاً -
وأنتي أيضاً ماذا؟ -
!وانأ أيضاً أشعرُ بالبكاء لمغادرتي له يا هلا -
اه عزيزتي لا تتصرفي كالطفلة الآن -
عليكِ إخباره أنني لستُ مِثلهُم، لستُ مثل العابرون أيُها المنزل..لَم أتركك، سأتي لك مرةً ثانية -
" قالتها براءة ولمعت عينيها حُزناً "
- شش هيا لننزل

• خرجَ طاهر مِن سيارته عِند رؤيته لهما كي يضع لهُم الحقائب مِن خلفِ السيارة •
• • فتحَ لهُم الباب ثم صعدت هلا بالخلف وصعدت براءة بجانبِ طاهر

طاهر -
همم -
هل أكلت شيئ؟ -
لا أريد -
لا، رجاءً تناول هذه -
" قالتها وهي تفتحُ حقيبتها وأخرجت بعض الكيك "

- حسناً حسناً

" قالها طاهر وهو يأخذها "

• براءة تنظُر مِن نافذة السيارة وشعرها يتطاير وهي تنظرُ للبحر •

- وها نحنُ خرجنا مِن الأسكندرية

" قالها طاهر "

- سأفتقدها أيضاً

- أيضاً؟

- همم أحببتُ منزل هلا كثيراً

- وماذا عن منزلنا؟ ألم تفتقديه؟

• نظرت له براءة وهي تبتسم •

- أفتقده

- سنصنعه قريباً

• مرَ ساعة، الساعة السادسة مساءً •

• هلا مُستيقظة تتحدثُ مع كامل طيلة الطريق علي ايميلها •

• بينما طاهر كانَ ينظرُ علي وجهِ براءة وهي نائمة حتي إستيقظت براءة وهي تشعرُ بالدوار •

- عليكِ الإستيقاظ

- ماذا حدث!!

- سأفعل حادثة، أركزُ بالسيارة أم بملامحك وأنتِ نائمة؟

- بالسيارة يا طاهر

" قالتها براءة وهي تتثاءب ضاحكة "

- طاهر ..أشعرُ بالدوار

• سحبها طاهر بخفة مِن يديها وضمها بذراعهِ حتي أصبحت بين عناقهِ و وضعت رأسها علي صدرهِ •

- الآن أنا مَن سيشعرُ بالدوار

- كفي مُغازلة

" قالتها وهي تضحك "

- شش إذهبي إلي النومِ، أيقظتك صباح اليوم مُبكراً..أتأسف

- هممم ليسَ معاد إستيقاظي علي الإطلاق!!

- كان يجب أن أخبرك كل شيئ

- وأخبرتني، والآن أريدُ النوم

" قالتها وهي تتثاءب وتذهبُ للنوم "

• وصلو إلي القاهرة، أمام مَنزل براءة •

- براءة..براءة إستيقظي قد وصلنا

" قالها طاهر وهو يحرك يده علي رأسها كي تستيقظ "

- ها قد وصلنا منزلي

- همم إنتظري سأفتحُ لكِ الباب

- و..ولكن أين هلا؟

- أوصلتها منزلها

- حسناً
• فتحُ طاهر لها باب السيارة ونزلت براءة وجلبَ لها حقيبتها
• رنَ الجرس وفتحت الباب والدتها
- أم...أمي
- أفتقدك كثيراً كثيراً
- ط..طاهر !كيف حالك أفتقدك يا بني لَم أراك مُنذُ فترة
- ك..كنتُ مشغول بالعملِ يا أمي..كيف حالِك
- أنا بخير..عليك الدخول وتناول القهوة
- وقت أخر يا أمي، أنا مُرهق اليوم، إلي اللقاء يا براءة
- إلي اللقاء

- كيفَ حالكم، أفتقدك يا ليلي
- وأنا أيضاً يا براءة أفتقد الجلوس معِك، كيف كانت الرحلة
- كانت أجمل مِن الجمال
- أجملُ مِن أحلام؟
- أ ..أحلام؟
• أُلقيت براءة ضاحكة بالوسادة علي ليلي فضحكت ليلي
- !لِمَ ألقيتي الوسادة؟ إذاً أحلام أجمل؟
" قالتها والدتها ضاحكة "
- ..أمي
- هممم
- ط...طا..
- !ماذا؟
- ليلي رجاءً إعطيني زجاجة الماء هذه
• شربت الماء ثُم قالت :
- !طاهر أخبرني بحبهِ
- !!حقاً؟
" قالتها ليلي و والدتها بصوتٍ واحد "
• وضعت براءة يديها الإثنان علي وجهِها قائلة:
- همم حقاً
- !إذاً متي ستتم الخطوبة؟
- لا أعلم ولكِن سيأتي قريباً ليُحدثِك يا أمي مِن المؤكد
- وأنتِ؟
- !كيف آتي لأُحدثك يا أمي، أنا بالفعلُ معِك
- وأنتِ أيضاً أخبرتيه؟
- هممم
- أتمني لكِ السعادة يا عمري
- حسناً أمي سأذهبُ لإكمال نومي

• صعدت براءة و وضعت الحقيبة بعيداً..ثم ألقيت بحذائِها بعيداً، وصعدت علي السرير بإرهاق دون حتي تبديل فستانها •

• مضي أسبوع •
• براءة تتحدث مع طاهر علي الهاتف •
لا أعتقد -
لِمَ يا براءة؟ -
سأبدو حمقاء حينها -
لا تقولي ذلك ستكونين رائعة -
طاهر أنا لا أحب أن أضعُ أدوات التجميل علي وجهيي، فقط أحبُ القليل ولكن لَم أضع الكثير مِثل الكثير -
!مِن الفتيات !لَم أفعلُ ذلك قط علي الإطلاق ولو لمرةٍ واحدة
إذاً كيف سيكون شكلي !!بالطبع سخيف
لِمَ سيكون سخيف؟ لأن أدوات التجميل ستغطي جمال ملامحك أليسَ كذلك؟ -
لا تكُن كاتب الآن، أقصد الجميع أول مرة سيراني هكذا -
" قالتها ضاحكة "
!ماذا تقصدين بهكذا !هذه ادوات تجميل وليس زِي مُهرِج -
حسناً سأُفكر بالأمر -
براءة -..
همم -
أنتِ جميلة بأي حال وبأي شكل، إن كنتِ لا تريدين ذلك فلا داعي -
شش -
ماذا تفعلين الآن؟ -
أشاهد ديزني كالعادة -
أي فيلم؟ -
!في تعبان في جزمتي -
!اووه !إلي اللانهائية وما بعدها -
"قالها بصوتٍ عالي "
ط..طاهر أفزعتني -
" قالتها براءة وهي تضحك بعد صمت للحظات "
أنتِ دائماً أفزعتيني أيضاً -..
القهوة ..أعرف -
انا حقًا احبك -
احمم..ح ..حسناً طاهر سأُكمل المشاهدة ..إلي اللقاء -
إلي اللقاء -
" قالها مُبتسماً "

• مضي عام •
• !اليوم حفل زفاف طاهر وبراءة •

تبدين كالأميرة بهذا الفستان الأبيض الفضفاض -
أيُعجبك؟ -
كثيراً، وأحببت ملامحك وهي مُزيَنة هكذا -
وأنا أحببتك، تبدو كأمير يا طاهر -
همم سأتزوج سندريلا -
أشعرُ بالأمان الآن، أصبحت زوجتك -
• ضمَ طاهر يد براءة بشدة •
• الجميع ينظرون لهم والفرح والألوان تظهرُ في أعينهم •
أستظل معي؟ -
حتي الموت، ببراءتك هذه لن تستطيعي العيش وحدِك. -

• إن كنت أنتِ/ أنت لديك براءة بداخلك أيُها القارئ إذاً لا تتخلي عنها..لا تكره براءتك ..هذا ما يُحليك كونك بريئ ولكن لا تكُن ساذج أيضاً ..لا تُكن فاقد لبصرك فتخسر كثيراً مِثل ما حدث مع براءة ..إحذر مع من تتعامل وتتحدث ..لا تُصرِف في براءة قلبك وإعلم أن سيأتي مَن سيقع في حُبِ براءتك هكذا..فقط إعلم هذا، ولا تثِق بأحد رجاءً ..قابلت بالفعل العديد مِن الشخصيات والأحداث المُشابهة بهذهِ الرواية لذلك عليك تصديقي وأخذ نصيحتي ..عليك التوقع بأن رُبما سيذهب القريب منك، رُبما ستجد الكثير مِن أليزا وزياد ورغد وماريا ..وستجد هلا في الواقع أيضاً ..مازال العالم بخير وبهِ قلوب نادرة، ستجد مِثل قلب طاهر أيضاً! ..وهذا أكيد وليس رُبما فقط إنتظر !ستجد من يُحبك بكل صدق ولا يُريد إستغلال براءتك هذه والآن عزيزي القارئ يؤسفني أن أقول لك أن هذه النهاية ..رُبما سنتقابل مرةً أخري وأحكي لك عن أشخاصٍ أخري برواياةٍ جديدة..!إلي اللقاء. •

تـــمت